جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مفهوم الذات والوحدة النفسية لدى الأحداث الجانحين

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بالمدية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

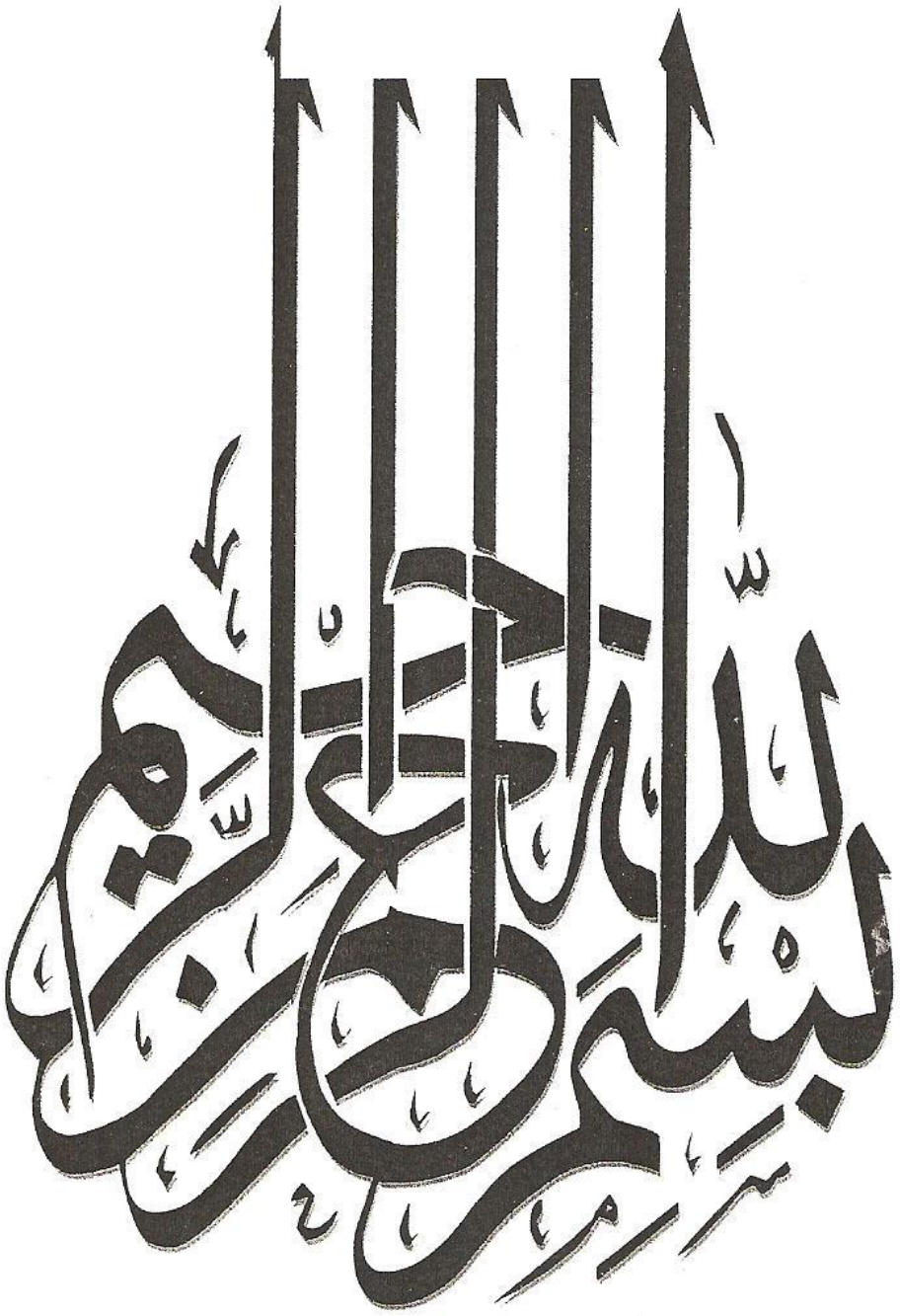
*بختي سارة

*مداحي سعاد

تحت إشراف:

أ. بوعيشة فتحية

السنــة الجامعيــة: 2018/2017


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب

الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك..الله جل جلاله.

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة..إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخواني وأخواتي

(أمال ، وفاء) وكل عائلة بختي

إلى رفيقات دربي (سعاد...أحلام) .. وإلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى أساتذتي الكرام خاصتا الأستاذة مرداس، إلى طلبة علم النفس العيادي دفعة 2018 .

والى الأستاذة بوعيشة الذي تفضلت بإشرافه على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير فلها منا كل التقدير والاحترام

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرّج

سارة بختي

شكر وامتنان:

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" التوبة: 105

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في تذليل ما واجهناه من صعوبات، إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي.

أتقدم بالشكر

إلى كل أساتذة قسم علم النفس بجامعة يحي فارس بالمدية..أتقدم لهم بجزيل الشكر.

إلى الأستاذة التي أشرفت علينا "فتحية بوعيشة"

للنجاحات أناس يقدرون معناها، وللإبداع أناس يحصدونه ، لذا نقدّر جهودك المضنية ، فأنت أهل للشكر والتقدير ..فوجب علينا تقديرك ...فلك منا كل الثناء والتقدير.

إلى الحالات التي تعاونت معنا برغم من ظروفها الصعبة والمؤسسة التي فتحت لنا أبوابها واستقبلتنا والى الأخصائي الذي ساهم في دعمنا أتمنى لكم النجاح والتوفيق، ولكم كل الشكر على جهودكم القيمة.

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة لتعرف على طبيعة مفهوم الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى الحدث الجانح، وللإجابة عن التساؤلات تم إجراء الدراسة على 7 حالات من الجانحين المتواجدين بمركز إعادة التربية بالمدية، تم اختيارهم بطريقة قصدية، واعتمدنا المنهج العيادي ضمن المنحى التحليلي واستعملنا الأدوات التالية لجمع البيانات: دراسة الحالة، الملاحظة، المقابلة النصف موجهة منها، واختبار إسقاطي رسم الشخص **لماكوفر Machover (1987)** .

وقد انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن ما يميز الجانحين هو مفهوم ذات متدني مع الشعور بالوحدة النفسية وفرضيات جزئية مفادها أن للحدث الجانح مفهوم ذات متدني يظهر على مستوى البعد الأخلاقي والأسري و الاجتماعي ومفهوم ذات ايجابي ويظهر في كل من البعد الجسمي والشخصي مع الشعور بالوحدة النفسية التي تظهر من خلال الاغتراب والعزلة والإحساس بالفراغ، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

❖ أن خمس حالات من الجانحين لديهم مفهوم ذات متدني وشعور عميق بالوحدة النفسية وحالتين لديهم مفهوم ذات مرتفع مع غياب الشعور بالوحدة النفسية.

❖ وجاءت النتائج تظهر تباين واختلا ف في تقدير أبعاد مفهوم الذات بالنسبة للحالات فالحالة الأولى كان هناك مفهوم ذات متدني بالنسبة لجميع الأبعاد إلا البعد الجسمي الذي كان مرتفع ونفس النتائج للحالة الثانية أما الحالة الثالثة فكان هناك ارتفاع في مفهوم الذات الأسري وتدني مستوى جميع الأبعاد الأخرى، أما بالنسبة للحالة الرابعة والخامسة فكان هناك مفهوم ذات مرتفع على مستوى اغلب الأبعاد، للحالة السادسة والسابعة كان هناك اختلاف على مستوى نتائج المقابلة والمقياس حيث جاءت نتائج المق ابلة تدل على مفهوم ذات مرتفع للبعد الجسمي والأخلاقي والأسري والاجتماعي ومنخفض للبعد الشخصي ولكن نتائج المقياس أظهرت تدني لأبعاد مفهوم الذات للحالتين.

❖ بالنسبة للشعور بالوحدة النفسية فكان هناك أربعة حالات لديهم شعور بالوحدة النفسية مع العزلة والإحساس بالفراغ والاغتراب، أما بالنسبة لثلاث حالات الأخرى لديهم انخفاض في الشعور بالوحدة النفسية وذلك راجع إلى الشعور بالسند الاجتماعي مع اهتمام المحيطين بهم مع الإحساس بالانتماء للجماعة بدل العزلة.

❖ للحالات التي طبقت معهم الدراسة اغلبهم كان لهم علاقة بين مفهوم الذات والوحدة النفسية، فالحالات التي تعاني من مفهوم ذات متدني كان لديها شعور بالوحدة إلا حالة واحدة، والحالات التي لديها مفهوم ذات مرتفع لم يعانوا من الشعور بالوحدة والعزلة وهذا ما يؤكد تأثير مفهوم الذات على الشعور بالوحدة النفسية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات، الوحدة النفسية، جنوح الأحداث.

فهرس محتويات:

الموضوع	الرقم
كلمة شكر	-
الإهداء	–
ملخص الدراسة	–
فهرس محتويات	–
فهرس جداول	–
فهرس أشكال	–
فهرس ملاحق	–
مقدمة	أ
القسم الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: الفصل التمهيدي للدارسة	
1- إشكالية الدراسة	06

2- الفرضيات	11
2- أسباب ودوافع اختيار الدراسة	11
3-أهمية الدراسة	12
4- تحديد مصطلحات الدراسة	12
الفصل الثاني: مفهوم الذات	
تمهيد	15
1- تعريفات مفهوم الذات	16
2-تطور مفهوم الذات	18
3- عوامل تشكيل مفهوم الذات	21
4- أبعاد مفهوم الذات	25
5- نظريات مفهوم الذات	29
6-وظيفة مفهوم الذات	34
7-سمات مفهوم الذات	37
8-مفهوم الذات والجنوح	38
خلاصة	39

الفصل الثالث: الوحدة النفسية	
تمهيد	**41**
1-تعريف الوحدة النفسية	**42**
2-أسباب الوحدة النفسية	**43**
3-أنواع وأشكال الوحدة النفسية	**46**
4-أبعاد ومكونات وعناصر الوحدة النفسية	**48**
5-مميزات الوحدة النفسية	**50**
6-النظريات المفسرة للوحدة النفسية	**51**
خلاصة	**56**
الفصل الرابع: جنوح الأحداث	
تمهيد	**58**
1-مفاهيم الجنوح	**59**
2-فترة حدوث الجنوح	**61**
3-أشكال الجنوح	**62**
4-أسباب الجنوح	**64**

5- النظريات المفسرة للجنوح	66
6- الوقاية والعلاج	75
خلاصة	77
القسم الثاني : الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الجانب المنهجي للدراسة	
تمهيد	79
1-منهج البحث	79
1-1- دراسة حالة	81
1-2-حدود الدراسة	81
1-3-عينة الدراسة وكيفية اختيارها	81
2-أدوات الدراسة	81
2-1-الملاحظة	81
2-2-المقابلة	82
2-3-اختبار رسم الشخص لماكوفر Machover	84
خلاصة	85

الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	
1-الحالة الأولى فريد	87
1-1-عرض الحالة الأولى فريد	87
1-2- تحليل المقابلة	87
1-3-تحليل اختبار رسم الشخص	89
1-4-خلاصة الحالة	92
2-الحالة الثانية أسامة	93
2-1-عرض الحالة الثانية أسامة	93
2-2-تحليل المقابلة	94
2-3-تحليل اختبار رسم الشخص	95
2-4-خلاصة الحالة	99
3-الحالة الثالثة عماد	100
3-1-عرض الحالة	100
3-2-تحليل المقابلة	100
3-3-تحليل اختبار رسم الشخص	101

3-4-خلاصة الحالة	104
4-الحالة الرابعة مهدي	105
4-1-عرض الحالة الرابعة	105
4-2-تحليل المقابلة	106
4-3-تحليل اختبار رسم الشخص	107
4-4-خلاصة الحالة	110
5-الحالة الخامسة بلال	111
5-1-عرض الحالة الخامسة	111
5-2-تحليل المقابلة	111
5-3-تحليل اختبار رسم الشخص	113
5-4- خلاصة الحالة	116
6-الحالة السادسة عادل	117
6-1-عرض الحالة السادسة	117
6-2-تحليل المقابلة	118
6-3-تحليل اختبار رسم الشخص	119

6-4-خلاصة الحالة	122
7-الحالة السابعة رياض	123
7-1-عرض الحالة السابعة	123
7-2-تحليل المقابلة	123
7-3-تحليل اختبار رسم الشخص	125
7-4-خلاصة الحالة	126
-الاستنتاج العام	128
خاتمة	131
قائمة المراجع	135
قائمة الملاحق	-

فهرس جداول:

جدول رقم 01 : ملخص الحالة الأولى فريد	92
جدول رقم 02: ملخص الحالة الثانية أسامة	99
الجدول رقم 03: ملخص الحالة الثالثة عماد	104

جدول رقم 04: ملخص الحالة الرابعة مهدي	110
جدول رقم05:ملخص الحالة الخامسة بلال	116
جدول رقم 06: ملخص الحالة السادسة عادل	122
جدول رقم 07: ملخص الحالة السابعة رياض	126

فهرس أشكال:

الشكل رقم 01 : تحليل وايلي لمفهوم الذات	27
الشكل رقم 02: نموذج روكاش يوضح أسباب الشعور بالوحدة النفسية	45
الشكل رقم 03: نموذج روكاش لعناصر الوحدة النفسية	49

فهرس ملاحق:

الملحق رقم 01 : دليل المقابلة النصف موجهة	-
الملحق رقم 02: الأسئلة التي توجه حول الشخص المرسوم	-
الملحق رقم 03: عينة من رسومات الجانحين	-

مقدمة:

منذ أن وجدنا في هذا الكون وحياة المجتمعات البشرية تعيش العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية نتيجة لتشابك هذه الحياة وتعقدها وتداخل عناصرها واختلاف وجهات نظر الأفراد حولها. ولقد ازدادت هذه الحياة تعقيدا وخاصة في عصرنا هذا الذي نتج عنه ظهور العديد من الظواهر غير السوية والسلبية والتي بدورها تؤثر تأثيرا بالغا في حياة المجتمع.

فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى يعيش خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين جملة من التغيرات التي تمس الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، الأمر الذي له بالغ الأثر في حياة الأفراد بشكل عام، وعلى شخصيتهم وأنماط سلوكهم بشكل خاص، وخصوصا أن غالبية أفراده من الأطفال والشباب، مما جعل فئة المراهقين عرضة للإصابة بالقلق والتوتر، مما يؤثر على تكوين مفهوم ذواتهم، وبالتالي يكونون عرضة للصراع النفسي وعدم القدرة على التكيف والتوافق النفسي، لذلك فان المجتمع في أمس الحاجة إلى الدراسات والأبحاث التي تتناول فئة الأحداث لمعرفة وتحديد خصائصهم واتجاهاتهم والغوص في مشاكلهم النفسية ، ومحاولة فهمها وإيجاد الحلول لها، وذلك لما يشهده المجتمع من تحولات سريعة في العديد من المجالات.

لقد حضي مفهوم الذات نصيبا كبيرا من الدراسات لان الذات هي لب الفرد وجوهره وتمثل المفتاح لفهم الشخصية ككل كون مفهوم الذات هو احد الأبعاد الهامة للشخصية الإنسانية، ويعود ذلك للدور الذي تلعبه الذات في المواقف الحياتية اليومية، وعلاقتها الجدلية بالواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، ويتعلق مفهوم الذات عادة بتصور الفرد عن نفسه ذلك التصور الناتج عن تفاعل الفرد مع المجتمع من حوله، فمفهوم الذات يؤثر على الفرد في إطار ما يحمله عن نفسه من أفكار ومدركات لذاته والتي تكونت من خلال تفاعله مع الآخرين، هذا التفاعل يفرض اتجاهين من مفهوم الذات: مفهوم الذات الايجابي ويعكس تقبل الفرد لنفسه ورضاه عنها وهو مؤشر على الصحة النفسية وتظهر في تكيف الفرد وتوافقه النفسي ويجعله قادرا على فهم نفسه والآخرين وقادرا على أداء دوره، أما الاتجاه الثاني فهو مفهوم الذات السلبي، الذي يتجلى في مختلف السلوكات المنحرفة مع الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم، حيث يرى نفسه انه سيء ولا قيمة له ويتكون له مفهوم منحرف عن نفسه، وهو سبب يدفعه إلى تتبع أساليب منحرفة كافية لتلبية المفهوم

الكامل عن نفسه، والدخول في عالم الجريمة، حيث أن الأحداث المراهقين هم أكثر عرضة عن غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة والإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطامحهم فيلجئون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه.

كما يجدر الإشارة إلى أن الحدث يعيش اليوم ظروف حياتية يسودها الكثير من التزاحم والمنافسة والتوتر والقلق، والتي ترجع إلى اضطراب العلاقات الإنسانية وفقدان الاتزان النفسي، فالشعور بالوحدة النفسية لدى الحدث يمثل إحدى المشكلات المهمة التي تعتبر بمثابة نقطة البداية بالنسبة للكثير من المشكلات التي يمكن أن يعانيها ويشكو منها الحدث، حيث يشير عدد من الباحثين إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بقصور العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

وعموما فان خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة على النفس البشرية، حيث يعاني الفرد من جراء هذا الشعور البغيض إلى فقدان الحب والتقبل الأسري وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والاهتمام من الأصدقاء والزملاء والمدرسين، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة فيهم والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، وفقدان أي هدف أو معنى للحياة ، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه أو انه لا فائدة منه، فيفقد الاهتمام بأي شيء نتيجة عدم الرضا الناتج عن إعاقة أو عدم تحقيق مطلب هام من مطالب النمو الإنساني.

ومن هنا جاءت دراستنا تهدف إلى إعطاء تصور حول مفهوم الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى الحدث الجانح المتواجد في مركز إعادة التربية بالمدية ، وذلك بإتباع المنهج التحليلي وتطبيق اختبار إسقاطي متمثل في اختبار رسم الشخص، وباعتبار أن فئة الجانحين لم يتم تناولهم من قبل المختصين الاهتمام من وجهة تحليلية، وهذا ما حاولنا تسليط الضوء عليه في دراستنا.

لقد قسمنا هذه الدراسة إلى قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي، يتكون الجانب النظري من أربع فصول وهي:

الفصل الأول: الجانب المنهجي للبحث وعرضنا فيه الإشكالية، الفرضيات، تحديد المصطلحات، الأهداف والأهمية.

الفصل الثاني: مفهوم الذات الذي اشتمل على تعريف لمفهوم الذات، تطوره والعوامل المؤثرة في تشكيله، أبعاده ومستوياته الإدراكية لمفهوم الذات، النظريات التي تناولته، وظيفته، وأهمية مفهوم الذات والخلاصة.

الفصل الثالث: الوحدة النفسية حيث تناولنا فيه تعريف للشعور بالوحدة مختلف الأسباب والأشكال وأبعاد الوحدة النفسية والمميزات وكذلك النظريات المفسرة له مع وفي الأخير الخلاصة.

الفصل الرابع: جنوح الأحداث الذي تناولنا فيه مفاهيم جنوح الأحداث، فترة حدوث الجنوح، أشكاله والأسباب المؤدية إليه، نظريات الجنوح، الوقاية والعلاج، وأخيرا الخلاصة.

أما الجانب التطبيقي فيتكون من فصلين هما:

الفصل الخامس: استعرضنا فيه منهج البحث ومكان الدراسة والعينة، والأدوات المستخدمة في البحث من دراسة حالة ومقابلة وملاحظة واختبار رسم الشخص.

الفصل السادس: قمنا فيه بتقديم وتحليل الحالات ثم تطرقنا إلى مناقشة النتائج العامة ثُم الخاتمة التي تضمنت بعض التوصيات.

1-الإشكالية:

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى يعيش خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين جملة من التغيرات التي تمس الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، حيث شهد نموا حضريا سريعا للسكان والذي انتقل معدله من 40% غداة الحصول على الاستقلال إلى أكثر من 70% في بداية الألفية الثالثة، وتحت ضغط الهجرة الريفية الغير منقطعة تقريبا والمتسارعة في العشرية السوداء، وجدت البلاد نفسها أمام ظاهرة التكدس السكاني، وفي المقابل لم تتبعها حركة تعميرية مناسبة، ما أدى إلى العديد من الأزمات على مستوى جميع الأصعدة متبوع باختلال عام في توازن المجتمع، الذي نتج عنه انعكاسات سلبية ساهمت في ظهور الانحرافات السلوكية، جعلت البلاد تواجه معضلة كبيرة تتمثل في جنوح المراهقين، حيث سجل تضاعف نسبة الجنوح ثلاث مرات أكثر بالنظر إلى عدد القضايا التي تمت الإشارة إليها سنة 1968، حيث وصلت 1977 حالة سنة 2007 و 5368 حالة سنة 2016، كما تم تسجيل 2018 جانح في الفترة الممتدة بين شهري جانفي وأفريل سنة 2017. **(ساسي، 2017، ص.80)**

هذا الأمر الذي أدى إلى العديد من الأبحاث والدراسات حول هذه الظاهرة خاصة في الدول المتطورة التي نتج عنها الكثير من الخطط التربوية والتأهيلية والعلاجية، ومنه فإن الاهتمام يجب أن يضاعف بفئة الأحداث، لأن حدث اليوم هو رجل الغد ومنحرف اليوم قد يكون مجرم الغد، وبالتالي يجب أن يُنشأ الحدث تنشئة سليمة؛ لكي نحافظ على هذه الثروة البشرية التي نراهن بها ومن أجلها، والتي يجب أن تستثمر استثمارا جيدا، ولا يتم ذلك إلا عندما يكون فردا قادرا على تكوين مفهوم وتصور سليم وإيجابي لذاته، وبالتالي تكون له القدرة على التكيف النفسي ويعيش حياة نفسية متوازنة، ومن ثم يكون عنصرا فاعلا في الحياة الاجتماعية وله القدرة على التغيير نحو الأفضل لكي يساهم في دفع عجلة التقدم إلى الأمام في المجالات المختلفة، ويوفر الكثير من الجهد والوقت والمال الذي يجب أن يُستغل في وجهه الصحيح بدلا من إنفاقه في برامج قد تثقل كاهل المجتمع وتعيق مسيرته نحو النمو والتقدم ومن الدراسات التي تناولت مفهوم الذات دراسة **غلوس نهى** سنة **(2014)** حول صورة الذات لدى المراهقين ذوي الخطر المعنوي وتبحث من خلاله كيفية تطور صورة الذات عند المراهقين ذوي الخطر المعنوي، و يعتمد على دراسة الحالة انطلاقا من مجموعة من الأدوات تمثلت في المقابلة العيادية، والرورشاخ ، وجاءت النتائج تظهر أن

للمراهقين ذوي الخطر المعنوي هشاشة على مستوى صورة الذات حيث سيتجلى من خلال، فشل استعمال الحالات المدروسة للأساليب الدفاعية الناجعة أمام الصراعات المعاشة.

كما أصبحت أخيرًا دراسة مفهوم الذات بشكل عام، ولدى الجانحين أمرًا هامًا وضروريا لما لنتائج ظاهرة الانحرافات السلوكية من أهمية وخطورة وتأثيرا بالغا على حياة الفرد والأسرة والمجتمع ككل، وبعد أن اتضح أن مفهوم الذات عند الحدث يؤثر بشكل ملحوظ على تنظيم شخصيته وأساليب توافقه وسلوكياته، فإن نتائج الأبحاث كشفت بأن مفهوم الذات عند الجانحين يتضمن بأنهم أبناء عاقون، واتجاهاتهم نحو العلاقات الوالدية سالبة، وأنهم يتوقعون المحاكمة والسجن، مما يترتب على ذلك العادات والاتجاهات السلبية التي تجعلهم غير متوافقين لا مع أنفسهم ولا مع المجتمع، ومن ثم الاتجاه نحو السلوك الجانح. **(محمودي، البوسنة، 2006، ص.114)**

بحيث يعتبر مفهوم الذات تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الحكم عن نفسه ويتجلى في أفكار الذاتية المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية وتشتمل هذه العناصر التصورات والمدركات التي تحدد خصائص الذات. **(زهران، 1978، ص.73)**

كما يعرفه **روجرز Rogers** بأنه ذلك التنظيم العقلي المعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقته المتعددة. **(محمد،1993 ، ص148)**

كم يعرف بأنه " تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتطورات والتعميمات الخاص بالذات ويبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته كما انه يحدد انجاز الفرد الفعلي ويظهر جزئيا في خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به، ويتأثر تأثرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياة الفرد وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه.**(الأشول، 1984، ص.05)**

حيث يمثل مفهوم الذات خبرة عميقة وليست مجرد موضوعا أو سلوكا قابلا للملاحظة، فهي تمثيل عقلي للفرد عن شخصيته، و لها دور مهم في بلورة شخصية الفرد وتقبله لذاته، كما تساهم في تنظيم السلوك وأوجه النشاط المتعددة في الحياة، ومفهوم الذات يتأثر بكثير من العوامل،

فمنها ما هو داخلي مثل: القدرة العقلية التي تؤثر في تقييم الفرد لذاته، ومنها ما هو خارجي مثل :نظرة الآخرين إليه.

وجاءت دراسة **بن زديرة علي** حول الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث سنة **(2006)** التي تمت بمركز مختص في إعادة التربية بالحجار، وذلك بالاعتماد على المنهج الإكلينيكي مستخدمين دراسة الحالة والاعتماد على المقابلة النصف موجهة التي استخدم في تحليلها تقنية تحليل المحتوى، وتطبيق اختبار تفهم الموضوع بطريقة **هنري موراي Henry Moray** وأجريت الدراسة على ثلاث حالات وكانت النتائج أن هناك تأثير للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي المخدرات والعدوانية الموجهة نحو الذات والآخرين.

ولعل ابرز انعكاس لمفهوم الذات لدى الفرد يتجلى بأثره على مقدار تكيفه وصحته النفسية فإدراكه السليم لذاته يجعله يعلم نقاط القوة والضعف لديه فيعمل على استغلال قوته لإضعاف ضعفه، أما إذا كانت صورته عن نفسه سلبية مليئة بالنواقص والعيوب لأصبح المرء كبلاد منكوبة مليئة بالأمراض، على أن الفرق في هذه الصورة السلبية تنعكس على شكل اضطرابات نفسية تختلف في شدتها وتوزعها على الصحة النفسية للفرد تبعا لمقدار السوء في نظرته لذاته ، وهناك عدة مشاكل واضطرابات نفسية يمكن للفرد أن يتعرض لها من أكثرها تجليا ما يعرف بالشعور بالوحدة النفسية، الذي يعد من الموضوعات التي وجدت اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين في علم النفس منذ القدم لأنه يمثل خبرة معيشية في حياتنا اليومية وتناله الكثير من الدراسات والبحوث التجريبية والسبب في ذلك يعود إلى أن الشعور بالوحدة النفسية خبرة عامة لها مضار كثيرة ونتائج مرضية كما يمثل عائقاً يقف أمام اندماج الفرد في كثير من أشكال الأنظمة الاجتماعية ومظاهرها التي تتيح له التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه. **(الزغبي ، 2003 ،ص. 44)**

حيث قامت **حدواس منال** سنة **(2013)** بدراسة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح **و**تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والتحليلي، بالإضافة إلى استخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية **لإبراهيم قشقوش**، واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لمحمود عطية هنا

ثم اختبار ثباتهما، ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث، وقد تكونت عينة البحث من (112) مراهق ومراهقة متواجدين بمراكز إعادة التربية بولايتي الجزائر والبليدة، بعدها تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تمثلت في وجود علاقة دالة بين الشعور بالوحدة النفسية والتوافق الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس، كما وجدت أن المتغير الأكثر ارتباطا بالشعور بالوحدة النفسية هو تقدير الذات حسب الجنس، في حين وجدنا انه لا توجد فروق دالة بين الجنسين فيما يخص هذه المتغيرات، في حين يوجد فرق في التوافق النفسي لصالح الإناث.

فالشعور بالوحدة النفسية يمثل إحدى المشكلات الهامة في حياة الإنسان المعاصر؛ نظراً لأن هذه المشكلة تعتبر بمثابة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يتعرض لها الفرد، ويتصدر هذه المشكلات الشعور الذاتي بعدم السعادة، والتشاؤم، فضلا عن الإحساس بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي، ومن هذا المنطلق يتبين أن الشعور بالوحدة النفسية شعور نفسي أليم قد يكون مسئولا عن شتى أشكال المعاناة . **(النيال،1993، ص.102)**

كما أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مؤلم، ونتاج تجربة ذاتية من شدة الحساسية، وشعور الفرد بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين وهذا ما قد يؤثر على مفهومه لذاته ، وأن هذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة، وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي. **(Rokach,1988 ,p.53)**

فالوحدة النفسية هي شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من الأشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارسه.**(قشقوش، 1988، ص.9)**

فللشخص الوحيد هو من يشعر بأنه غير منسجم مع من حوله وأنه محتاج لأصدقاء، ويغلب عليه الإحساس بأنه وحيد، ولا يوجد من يشاركه أفكاره واهتماماته، ومن يشعر معه بالود والصداقة، ويشعر بإهمال الآخرين له، ولا يوجد من يفهمه وأنه خجول، وأن الناس منشغلون عنه. **(عطا،1993، ص.275)**

إن اضطراب العلاقة بين الأفراد وبعدهم عن بعضهم البعض يعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية، كما قامت بن **دهنون سامية شيرين وماحي ابراهيم (2014)** بدراسة حول الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية، وقد بلغت عينة الدراسة (156) طالبا وطالبة يدرسون بالسنة الأولى والسنة الثالثة ل.م.د بجامعة وهران. وقد استخدم الباحثان مقياسين: احدهما لقياس الوحدة النفسية ل **راسل Russel** والآخر لقياس تقدير الذات ل: **روزنبرغ Rosenberg** وبعد تحليل معطيات البحث أسفرت النتائج على ما يلي: يوجد ارتباط سالب بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات عند مستوى الدلالة ، 0,01) (كما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في متغير الشعور بالوحدة النفسية، في حين توجد فروق في متغير تقدير الذات و التي قيمتها (2,65) عند مستوى دلالة (0,01)، بين الجنسين ولصالح الذكور لا توجد فروق بين طلبة السنة الأولى والثالثة في متغير الشعور بالوحدة النفسية، في حين توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.01) بين السنة الأولى والسنة الثالثة ولصالح السنة الثالثة في متغير تقدير الذات.

لعل الربط بين مفهوم الذات والوحدة النفسية يتجلى في أن كل منهما يؤثر ويتأثر بالأخر ، حيث يقلل مفهوم الذات الإيجابي من الشعور بالوحدة النفسية في حين مفهوم الذات المتدني يزيد من عمق الشعور بالوحدة النفسية، ويؤكد "**سبتنر برج Spinter berg** " هذه العلاقة، حيث يرى أن هناك علاقة إيجابية بين الوحدة النفسية وكثير من الاضطرابات النفسية لأن الوحدة النفسية قد تنشأ عن عدد من الخصائص النفسية والاجتماعية التي تتمثل في تقدير الذات المنخفض والقلق والخجل وصعوبة التواصل والعجز في المهارات الاجتماعية والاكتئاب وفي النظر إلى واقع الوطن العربي المعاصر نجد أن الكثير يعاني بشكل أو بأخر من انخفاض في مفهوم الذات ، وهذا ما دفعنا إلى تناول هذي المتغيري في بحثنا الذي يهدف إلى الكشف على مفهوم الذات والوحدة النفسية عند الجانحين من وجهة تحليلية (دراسة عيادية) وهذا ما يختلف عن الدراسات الأخرى السابقة التي اعتمدت المنهج الوصفي وتتلخص مشكلة الدراسة في:

❖ **التساؤل الرئيسي:**

- ما هي طبيعة مفهوم الذات والوحدة النفسية عند الحدث الجانح؟

❖ **التساؤلات الجزئي:**

- ما طبيعة مفهوم الذات لدى الحدث الجانح؟
- ما طبيعة الشعور بالوحدة النفسية لدى الحدث الجانح؟

2-الفرضيات:

- للحدث الجانح مفهوم ذات متدني مع الشعور بالوحدة النفسية؛
- للحدث الجانح مفهوم ذات سلبي والذي يظهر في كل من البعد الأخلاقي والأسري والاجتماعي ومفهوم ذات ايجابي ويظهر في كل من البعد الجسمي والشخصي؛
- يعاني الحدث الجانح من الشعور بالوحدة النفسية التي تظهر في الاغتراب والعزلة والإحساس بالفراغ.

2-أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

إن ظاهرة جنوح الأحداث تعتبر من أعقد الظواهر السلوكية المتفشية بنسب كبيرة في كل المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، وما لها من أثار ومضاعفات سلبية على المجتمع وتطوره ارتأينا أن نقوم بدراسة سيكولوجية لفئة الجانحين، وذلك انطلاقا من كون الانحراف يعتبر واقعة اجتماعية ليست بيولوجية فقط، فالمساوئ لن تنحصر فقط على الحدث بل تشمل أسرته والمجتمع ككل، ومن أهم أسباب اختيارنا لموضوع بحثنا نجد:

- ✓ إن التلقائية في اختيار دراسة المواضيع ليست من سمات ومميزات البحوث والدراسات العلمية، فالبحوث العلمية المفيدة قائمة على رغبة في اكتشاف المجهول وتقديم الجديد وإفادة الآخرين، وكل هذا يعد الحافز الذي يتعين عليه البحث ومختلف الدراسات وانطلاقا من هذا المبدأ العام جاء اختيارنا لموضوع بحثنا؛
- ✓ أن انتشار ظاهرة الانحراف بنسبة كبيرة في العالم وبوجه التحديد في الجزائر، لذلك كان لابد من التطرق لدراسة هذه الفئة من أجل فهم معيشهم النفسي من مفهوم الذات والشعور بالوحدة النفسية؛

- ✓ التعرف على طبيعة مفهوم الذات وشعورهم بالوحدة النفسية للأحداث الجانحين ضمن تواجدهم في مركز إعادة التربية؛
- ✓ محاولة فهم فئة واسعة تؤثر بأفعالها الجانحة سلبيا على مختلف الأصعدة الأمنية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ.
- ✓ وفي الأخير نهدف من خلال هذه الدراسة إلى المساهمة في إثراء البحوث الأكاديمية في الجزائر ولو بقسط قليل، حيث تعتبر هذه الدراسة من مواضيع الساعة في العالم وعبر الجزائر أيضا.

3- أهمية الدراسة: تتمثل في:

- ✓ التعرف على طبيعة مفهوم الذات عند الجانح المتواجد في مركز إعادة التربية؛
- ✓ التعرف على طبيعة الشعور بالوحدة النفسية لديهم؛
- ✓ تقديم صورة وصفية وتحليلية حول هذان المتغيران عند الجانحين ضمن ما يمرون به في المركز وما يعيشانه في هذه الظروف الصعبة.

4-تحديد مصطلحات البحث:

4-1-الجنوح: يشير عند بعض إلى هؤلاء الصبية ممن يتخذون مظاهر غير مألوفة أو شاذة في المظهر أو الملبس، أو إلى وصف طائفة واسعة من الأفعال الشاذة مثل: إساءة المسلك في الطريق العام والأماكن العامة، بينما قد يعني هذا المفهوم عند آخرين تلك الفئة من المراهقين الذين يأتون بأفعال منحرفة من السرقة أو السطو أو التخريب أو الاعتداء أو القتل .**(اسماعيلي واخرون، 2015،ص.118)**

4-2-مفهوم الذات:

- ➢ **اصطلاحا:** عرفه **جيرسلد Jerseld** بأنه مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد والتي تعبر عن خصائص جسمه وعقله وشخصيته.

ويعرفه **عادل الأشول** بأنه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتطورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته. **(زقوت، 2011، ص.05)**

- **إجرائيا:** هو مدى تقدير الحدث الجانح داخل مركز إعادة التربية بالمدية لذاته سواءً أكان ذلك إيجابيا أم سلبيا من خلال المقابلة واختبار رسم الشخص **لماكوفر Machover (1987).**

4-3-الوحدة النفسية:

- **اصطلاحا:** حالة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الآخرين وافتقاده للحب والاهتمام من قبل الآخرين، ولا يستطيع التخلص من مشاعر الوحدة والانعزال بالرغم من تواجده وسط الآخرين.

(زقوت، 2011، ص.6)

- **إجرائيا:** بأنها حالة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الآخرين وإحساسه بالعزلة والاغتراب والفراغ، وهو مدى تقدير الحدث الجانح داخل مركز إعادة التربية بالمدية لشعوره بالوحدة النفسية من خلال المقابلة واختبار رسم الشخص **لماكوفر Machover (1987).**

تمهيد:

تعتبر الذات جوهر الشخصية، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها، وهو الذي ينظم السلوك، كما أن لفكرة الفرد عن ذاته تأثيرا كبيرا على سلوكه وتوافقه الشخصي والاجتماعي، فكلما زادت معرفة الفرد عن ذاته صار أكثر توافقا وانسجاما في الحياة، لذلك فان دراسة الشخصية وفهمها يتطلب دراسة مفهوم الذات، ولقد اتفق عدد كبير من العلماء مثل **كولي .kooley، ادلر .Adler، روجرز Rogers، البورت. Alport**، على أن الوظيفة الأساسية لمفهوم الذات هي السعي لتكامل واتساق الشخصية، ليكون الفرد متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها، ومصبوغا بهوية تميزه عن الآخرين، وتتجلى أهميته كونه يحدد السلوك الإنساني، فهو يحدد من جهة أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، كما يؤثر في ذات الوقت في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه، فهو يلعب دورا كبيرا في الصحة النفسية والتوافق.

ولقد تطور مفهوم الذات في علم النفس المعاصر، فأصبح ينظر إلى الذات على أنها نظام فعال للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد، وما إن تتشكل الذات حتى تحتفظ بانتظامها واستقرارها ومقاومتا للتعديل والتغيير والانقسام، مما يساعد على التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة، ولا يعني هذا أنها لا تتغير أبدا، فالفرد يعيش في المجتمع هي المرآة التي يرى بها نفسه، ومن اجل هذا يغير الفرد من نفسه طالما خالف سلوكه المجتمع الذي يعيش فيه، وكلما تغيرت وجهة نظر الآخرين إليه، بمعنى أن الذات لا تظهر إلا عندما يصبح الفرد اجتماعيا، يدرك الآخرين ويتفاعل معهم، ويستوعب أحكامهم وتقديراتهم لسلوكه وخبراته.

فمفهوم الذات لا ينمو إلا في إطار العلاقات الاجتماعية السوية المتوافقة ، وإذا اضطربت هذه العلاقات، فان الفرد لا يستطيع أن يكون مفهوما سويا عن ذاته . ولكي يحدث الإدراك السليم للذات يجب أن لا تكون هناك هوة بين إمكانات الفرد الفعلية وفكرته عن نفسه. كما ينبغي أن يحدث الاتساق بين إدراك الفرد لذاته وإدراك الآخرين له ولذاته. وكلما حدث الاتساق أدى ذلك إلى تكوين مفهوم سليم عن الذات.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم الذات من أبعادها و وأنواعها ومكوناتها ونظرياتها...

1- تعريفات مفهوم الذات:

لقد اهتم العلماء والباحثون والفلاسفة بموضوع الذات ومعناها ومحلها في البناء النفسي للإنسان منذ القدم، وقد تجسدت هذه الاهتمامات عبر الأدبيات التي خلفها الباحثون أمثال **لوك Lock (1632) بركلي Berkeley (1753)، ميل Mille (1892)، كانت Kant (1838).**

غير أن هذه الجهود لم تكن مؤطرة ضمن منظور علم النفس إلا بعد ظهور **جيمس James (1842-1910)** حيث أن الأعمال التي قام بها حول الذات جعلت هذا المفهوم يتدرج شيئا فشيئا ويأخذ مكانه كمفهوم نفسي مستقل، ومع بداية القرن العشرين بدأت بعض النظريات النفسية تتبنى الذات والانا كمفهومين في دراسة الشخصية والتوافق النفسي.

1-1-تعريف الذات: إن الذات ومفهوم الذات بناء فرضي نظري استعمله علماء النفس لتمثيل الثبات والاتساق والتنظيم في الشخصية وشرحه.

هي كينونة الفرد أو الشخص. وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي. وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية. وقد تمتص قيم الآخرين. وتسعى إلى التوافق والاتزان والثبات. وتنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنظم حوله كل الخبرات. **(زهران، 1978، ص.73)**

لقد اقترح **وايلي wylie 1968** ان الذات تبدو كبناء أو تركيب معقد لعدد من المظاهر المتداخلة انه المفهوم الشامل الذي يتضمن كل النماذج التالية:

-الإحساس الذي يمر به الفرد على انه هو نفس الشخص طوال الزمن.

-الصفات الجسدية للفرد كما يختبرها بنفسه كشخص.

-السلوك الماضي للفرد كما يتذكره ويختبره وخاصة المدركات سواء تلك التي حدثت بالصدفة أم نتيجة تحكمه بها.

-خبرة الفرد بوحدة وتنظيم المظاهر المختلفة لمفهوم الذات الخاص النوعي.

-التقييمات والأفكار والذكريات.

-الدرجات المختلفة للشعور واللاشعور. **(عبد الله، 2009، ص.331)**

1-2- تعريف مفهوم الذات: إن مفهوم الذات هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهر، عن طريق هذا التعريف يكون مفهوم الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قراراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ ذلك ذروته حيث يصبح قوة موجهة لسلوكه.

ويرى **روجرز Roggers** أن مفهوم الذات عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلق بالمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. فهو ذلك الكل التصوري المنظم والمتناسب المكون من ادراكات الفرد لخصائص ذاته وعلاقته مع الآخرين والمظاهر المختلفة للحياة مع القيم المرتبطة بهذه الادراكات، فهو المسؤول الأوحد عن القلق عند الفرد.

كما أنه كموضوع مركزي في البنية الإدراكية يعد مركبا ظواهرتيا يرتبط بادراك الفرد لذاته كما يراها هو في الواقع لا كما يراها الآخرون.**(محمد علي وآخرون، د.ت، ص.04)**

ويقصد بمفهوم الذات وعي الفرد وإدراكه ما لديه من خواص وصفات (أي إدراكه لهويته)، وتقييمه الذاتي لهذه الخواص والصفات بالنسبة للآخرين، وهو ما يهدف احترام الذات، ويتضمن هذا التقييم الذاتي صفات وخصائص تعتبر مرغوبة من وجهة نظر المجتمع بمعناه الواسع، إلى جانب صفات وخصائص تتصل بالذات المثالية من وجهة نظر الفرد. **(طه بخش، د.ت، ص.04)**

ويشير تعريف **ر.شافلسون وآخرون 1976 R.shavelson et others** إلى أن مفهوم الذات هو: إدراك الفرد لذاته، وهو الإدراك الذي يتكون عبر خبراته ببيئته ويتأثر بشكل خاص بالاثابات التي يتلقاها الشخص من تلك البيئة والشخصيات الهامة في حياته ويضيفون أن مفهوم الذات ليس هوية محددة داخل الشخص نستطيع أن نطلق عليه مفهوم الذات، بل نفترض انه مركب هام للتفسير والتنبؤ بالكيفية التي سوف يستجيب بها الشخص، إن مفهوم الذات يمكن أن

نستكشفه من تقييم الشخص للاستجابات أثناء مواقف معينة، سواء كانت عيانية أم مجردة . **(السيد حزين، 1995، ص.39)**

ويمكن تعريفه بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (مفهوم الذات المدرك) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (مفهوم الذات الاجتماعي)

والمدركات والتصورات التي تحدد المثالية للشخص الذي يود أن يكون (مفهوم الذات المثالي). **(زهران، 1978، ص.83)**

وحسب ما سبق نرى أن مفهوم الذات مفهوم سيكولوجي افتراضي يتضمن كل الأفكار والمشاعر التي تعبر عن جميع خصائص الشخص، سواء كانت جسمية ، عقلية أو انفعالية، وكل ما يتعلق به من معتقدات وقيم، كما يضم هذا المفهوم الخبرات السابقة للفرد وطموحاته المستقبلية ويعبر من خلال هذا المفهوم عن جميع مدركات الشخص، والتي تتشكل من خلال تفاعله مع العالم الخارجي ومن خلال خبرات النجاح والفشل وبكل أشكال التعزيز الخارجية والداخلية.

2-تطور مفهوم الذات:

لقد كرس نفسه **رينيه لِيكوير René L'Écuyer** لأكثر من ثلاثين عاما لدراسة التطور الاعتيادي لمفهوم الذات عند سكان الكبيك، كانت دراسته متعارضة فهي تصف تطور صورة الذات من خلال أفراد مختلفين من اجل دراسة كل مرحلة من مراحل الحياة، من مرحلة الطفولة المبكرة حتى سن متقدمة جدا وقد تضمنت ستة مراحل رئيسية:

2-1- تشكل الذات من 0 إلى 2 سنة: وخلال هذه الفترة، يعيش الطفل في ترابط مع بيئته، الترابط المادى مما يؤدى إلى تزايد الوعي لدى الطفل بوجود الجسم بوصفه كيانا مستقلا عن الأشياء المادية الأخرى المحيطة به، صورة البدنية تتطور.

كما تنشأ الترابطات العاطفية، مما يسهم في إقامة روابط مع الآباء, دائرة الأسرة ثم الأسرة الموسعة، ومن هنا تنشأ لدى الطفل مشاعر ايجابية أو سلبية، حول: حب الآخرين له، قدرته على التواصل، قدرته على تحقيق أشياء.**(L'Écuyer, 2000, p.2)**

2-2- إعادة تأكيد ذاته 2 إلى 5 سنوات: كون أن مفهوم الذات قد تكون لدى الأطفال من هذه الفئات العمرية والذي يتبين من خلال تحليل مضمون المواد المتحصل عليها، حيث أن الأوصاف الذاتية أظهرت انه ابتداء من سن 3 سنوات الهياكل الخمسة الأساسية للذات تكون موجودة، وهذا يبين بوضوح أن مفهوم الذات لدى الأطفال الصغار قد تطور ولكن لم يكتمل كليا.

2-3- توسع الذات 6 إلى 10 سنوات: إن مفهوم الذات لدى الطفل يجب أن يتسع نطاقه في نفس الوقت مع مواجهة عالمة التجريبي بحقائق جديدة، ولذلك فانه ليس من المستغرب أن أبعاد إضافية تظهر خلال هذه المرحلة الثالثة.

منها عند الفتيات، يظهر الهيكل الفرعي والإشارات إلى الجنسية و الأذواق والاهتمامات، المميزات وعيوب، أما عند الذكور إشارات بسيطة للجنسية، الفئات، القدرات والمهارات، الاتساق، الاعتماد.

2-4-**عملية إعادة تنظيم الذات:** هذا الترتيب في صورة الذات يتميز بمكونات إدراكية عملية أكثر مما يعكس زيادة تعقد الذات، وفى هذه المرحلة من عملية إعادة تنظيم الذات تتضح في مرحلتين:

-**تباين الذات 12- 16 سنة:** في حين أن المكونات الإدراكية للأطفال كانت الأساسية، فبالنسبة للمراهقين فهي أكثر عميلة وتنوعا، بين الإناث والذكور، جميع الهياكل الرئيسية لا تزال ذات أهمية مركزية، باستثناء الذات اللاذات التي لا تزال ذات أهمية وسيطية.

-**تكيف الذات 17-23 سنة:** تركيز الذات، تبدأ في الفترتين السابقتين، تزداد خلال هذه الفترة الأولوية تميل إلى ثلاثة هياكل، وهى الذات الشخصية، الذات التكيفية، الذات الاجتماعية.

ويعزى هذا النجاح دون شك إلى ضرورة أن يعرف الفرد نفسه وأن يعلم العيش في المجتمع حتى يكون قادرا على مواجهة التقلبات في الحياة اليومية طوال حياته كراشد.

2-5- **نضج الذات:** ويتعلق الأمر هنا في المرحلة الأولى للحياة كراشد، يكون تركيز الذات حول 3هياكل، المذكورة في المرحلة السابقة، وتدور هذه المرحلة حول مرحلتين فرعيتين:

* **تنوع الذات 24- 43 سنة:** إن تعدد التجارب الجديدة ومسؤوليات الرشد، فضلا عن اختلاف ادوار جديدة هامة ومعقدة من حياة الراشدين تتطلب قدرة على إدماج صور مختلفة للذات، والتكيف المستمر مع مختلف الحقائق في البيئة الاجتماعية، والتنوع أمر لا غنى عنه لحماية مفهوم الذات.

وخلال هذه المرحلة الفرعية، من أجل مواجهة الصعوبات المتعلقة بالحياة اليومية، ينظم الفرد صورته الذاتية حول عناصر متعددة محددة مرتبطة بالهياكل الذات الشخصية، الذات التكيفية، و الذات الاجتماعية.

* **معرفة وتحقق الذات: 44- 75 سنة:** وتتميز بعدد ضئيل من فئات ذات الأهمية المركزية، بالإضافة إلى التوجيهات المتصاعدة والمتنازلة لعدد من الفئات، والتي توضح بعض ملامح المرحلة المقبلة. **(L'Écuyer, 2000, p.3)**

2-6- استمرار الذات: دراسة المرحلة السادسة لصورة الذات تشمل الناس الذين يتمتعون بصحة بدنية وعقلية جيدة، المكونات الإدراكية التي وضعها **لإيكوير L'Écuyer** تدل على أن اهتمامات هؤلاء الأشخاص تسير نحو الحاضر والمستقبل، بدلا عن الماضي.

هذه المرحلة تتميز أساسا إلى زيادة مستوى أهمية هياكل الذات المادية والذات اللاذات، دون الوصول إلى الأهمية المركزية وبالإضافة إلى ذلك فان عدد الفئات ذات الأهمية المركزية في تغير مستمر.

تتبين هذه المرحلة من خلال مرحلتين فرعيتين:

-**إعادة إحياء الذات 58 – 77 عاما:** إن انتقال مكانة الشخص الراشد إلى الشخص المسن يؤدي إلى صدمة عند معظم الناس، وهذه الصدمة تكون نتيجة لخسارة الأدوار الرئيسية، عملية ولادة من جديد، هذا التجديد تدخل فيه الهياكل الخمس للذات.

- **هرم الذات 78- 100:** الفرع الثاني في هذه المرحلة هو قبل كل شيء امتدادا للأول، بعض الأبعاد المتعلقة بالبيئة الخارجية، الذات التكيفية والذات الاجتماعية، تميل إلى اخذ مكان اقل لصالح أبعاد أكثر اتصالا بالشخص نفسه، وهى الذات الجسمية، والذات الشخصية، وحتى الذات اللاذات بسبب المكونات الإدراكية التي يستمدها معظم الأفراد من أقاربهم: ولا سيما الأطفال، فهم يشكلون نوعا ما امتدادا لشخصه. **(L'Écuyer, 2000, p.4)**

أثناء تمايز الذات على حسب هذه المراحل العمرية المختلفة هناك عدة عوامل تتدخل في حدوث هذا التمايز سنتطرق إليها في العنصر التالي:

3-العوامل المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات:

يولد الطفل ولا يحمل تصورا عن ذاته، ولكنها تبدأ في التكوين في وقت مبكر، فتنمو صورة الطفل عن ذاته أولا من البعد المادي (الجسدي) ثم تتطور باتجاه البعد النفسي، وإدراك الطفل ذاته يعتمد بشكل أولي على نوع العلاقات التي تربطه مع أسرته والأشخاص ذوي الدلالة في حياته، وهذه العلاقة هي الأساس أو القاعدة التي يبني عليها الفرد صورته عن ذاته، وهي المحدد الأولي لسلوكه.

ومفهوم الذات ليس موروثا لدى الإنسان، وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ابتداء من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، كما أن الوعي بالذات يبدأ ضيقا عند بداية حياته، وينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل معها، ومن خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به.

وتؤكد الاتجاهات النظرية على ثلاثة مظاهر ثابتة لمفهوم الذات:

. مفهوم الذات ليس فطريا لكنه شيء يتعلمه الطفل خلال تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية.

. مفهوم الذات ليس بنية وحدية لكنه مركب من مكونات متنوعة ومختلفة.

. مفهوم الذات عبارة عن سمات ديناميكية تنبثق وباستمرار من أفكار ومشاعر جديدة عن الذات، تبدأ من الاختلافات المبكرة للذات مقابل الذات في الأشهر الأولى من الحياة وتستمر طول امتداد حياة الإنسان. هذه الأفكار تتغير باستمرار وتتأثر بانعكاسات التعلم والإدراك الجدي دين من خلال التفاعل مع البيئة. **(الغامدي، 2009، ص. 67)**

يتأثر مفهوم الذات، بصفته خاصية من خصائص الشخصية، في عملية نموه بعدد من العوامل، سنتناولها فيما يلي:

4-1- الجسم: يعتبر الجسم وكيف يدركه الفرد عاملا ماديا قويا في نمو مفهوم الذات لديه، من أبعاد الجسم وخصائصه، وكيف يتم تقويمها والمقارنات التي يجريها بينه وبين الآخرين في مثل سنه وجنسه، وتؤثر بدرجة قوية على إدراك الفرد لذاته ورضاه عنها أو عدم رضاه، وثم تشكيل مفهومه لذاته.

4-2- القدرات والإمكانات: ونفس الشيء تعتبر القدرات والإمكانات الجسمية والعقلية من العوامل ذات التأثير القوي على إدراك الفرد لذاته، وهذه القدرات يكتشفها بنفسه أو يلفت الآخرون انتباهه إليها، فيدرك ما يتميز به من قدرات وإمكانات مقارنة بمن في سنه وجنسه، وخاصة في مجال الدراسة والتحصيل الدراسي. فإذا كانت القدرات التي يتميز بها في الاتجاه الايجابي، كون مفهوما ايجابيا عن ذاته، أما إذا كانت قدراته ضعيفة واقل مما يتوفر لدى الآخرين كون مفهوما سلبيا عن ذاته. **(معمرية، 2011، ص.33)**

4-3- علاقة الطفل بالوالدين: ويؤدي دور إنماء مفهوم الذات لدى الطفل كل من الوالدين وأفراد الأسرة، حيث يقوم الطفل بتعديل تصوره لذاته مرة تلو الأخرى، لكي يتطابق هذا التصور مع التوقعات التي يريدها أو ينتظرها الآخرون منه، وقد يفشل الطفل في إجراء مثل هذا التعديل، وقد تعوق عميلة التوافق إذا انتقده المحيطون به بشكل مستمر ومفرط، أو إذا توقعوا منه انجازات تتجاوز استعداداته وقدراته، لذلك ينبغي للراشدين مساعدة الطفل على إدراك الواقع الحقيقي لذاته وبيئته معا، لكي يتخذ موقفا ايجابيا حيال نفسه وتصرفاته.

ويتحدد موقف الطفل من ذاته بثلاثة أمور:

* طبيعة إدراكه لما يمتلك من استعدادات وقدرات.

* مدى تقبله لذاته وللآخرين.

* إدراكه لمكانته بين أفراد الجماعات التي ينتمي إليها. **(احمد، 1987، ص.163)**

4-4- العمليات الاجتماعية: إن مفهوم الذات يظهر إلى الوجود من خلال التفاعل المستمر بين الفرد وعالمه الاجتماعي، وأشاروا إلى أن مفهوم الفرد عن ذاته ينتج من خلال تفاعله مع الآخرين المهمين في حياته، ومن خلال تنميته لأفكار المرتبطة بما يفكر الآخرون تجاهه. ويرى **هانسفورد، هاتي (1982) hansford et hattie** انه في تقييم الذات يكون التركيز الرئيسي على إدراك الشخص لذاته، وهذه الادراكات للذات يتم تشكيلها من خلال خبرة الفرد مع تفسيراته لبيئته ، وتتأثر بالتدعيمات والتقييمات التي يقوم بها الآخرون، والتعزيزات التي يضعها الفرد لسلوكه.

كما أن مفهوم الذات يتضمن حكما من أحكام القيمة، فالفرد عندما يحكم على نفسه، فهو يحمل على نفسه صفة من الصفات بدرجة معينة، وبالنسبة لمعيار معين يشتقه الفرد من المعايير الاجتماعية، ومستويات السلوك التي وضعها له المجتمع ليسلك وفق متطلباتها، وظهر أهمية المعايير الاجتماعية، وخاصة المعايير الجسمية بالنسبة لمفهوم الذات، بعد إن ثبت عن طريق الدراسات التي تمت في هذا المجال، أن صورة الجسم والقدرة العقلية وما لها من اثر في تقييم الفرد لذاته تعتمد على معايير اجتماعية. **(معمرية، 2011، ص.38)**

4-5-الخبرة: يمر الفرد في حياته بخبرات عديدة، والخبرة هي كل شيء، أو موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان معين ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها، يؤثر فيها ويتأثر بها ، والخبرة متغيرة ويحول الفرد خبراته إلى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات وفي ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهلها (على أنها لا علاقة لها ببنية الذات) أو ينكرها أو يشوهها (إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات).

والخبرات التي تتفق وتتطابق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلى الراحة والخلو من التوتر والى التوافق النفسي.

والخبرات التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الذات والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية تدرك على أنها تهديد ويضفى عليها قيمة سالبة. وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي إلى تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع (جمود الإدراك وتشويه المدركات والإدراك غير الدقيق للواقع). **(زهران، 1978، ص.74)**

ومن الجوانب أخرى التي ترتبط بنمو مفهوم الذات: الذات المثالية، والأخر المعمم.

* **الذات المثالية** : يشير معظم علماء نظرية الذات بان الطفل من خلال تفاعله مع الآخرين لا يشكل فقط صورة أو مفهوما لما هو عليه، ولكنه أيضا صورة لما يجب أن يكون عليه، أو لما يجب أن يكون عليه. والحقيقة أن بعض الأفراد لا تفرق بين ما يحسون بما يجب أن يكونوا عليه. وما يحبون أن يكونوا عليه. في حين نجد البعض الأخر يستطيع ذلك.

وكثيرا ما يلجا الآباء في تعاملهم مع ولدهم إلى جعله يكف عن الأنماط السلوكية غير المتسقة مع مثلهم العليا ، وهم بذلك غالبا ما يفشلون في التعرف على السمات الانفعالية والمزاجية لدى الطفل، وتكون النتيجة أنهم يسهمون في غربته عن ذاته حين يصرون على أن يسلك طفلهم بطريقة ما لا تتناسب مع ميوله ورغباته ، فقد يرغب الآباء في أن يكون طفلهم منبسطا من الناحية الاجتماعية حتى ولو كان الطفل يفضل الأنشطة الانعزالية. وهذا ما يؤدي الى الشعور بالوحدة النفسية وعدم تفهم الآخرين له.

* **الأخر المعمم:** تنشا الذات وتنمو من خلال عملية الخبرة والنشاط الاجتماعي، ولا شك أن الأفراد المحيطين بالطفل لا يؤثرون فقط في مفهوم ذاته المثالي، وإنما أيضا في نظرته العامة للأفراد الآخرين، يطلق على هذا الجانب من بنية الشخصية مفهوم الأخر المعمم، أي ميل الفرد إلى تكوين مفهوم شخصي عن الخصائص التي يتمتع بها الناس بصفة عامة (فهم المسالين، أو المعادين، أو المحايدين... الخ)، ومن شان سلوك الآباء وملاحظاتهم عن الأفراد خارج نطاق الأسرة أن تعطى الطفل معلومات موثوق بها عن كيفية إدراكه للآخرين ، كما أن الآباء يقدمون لأولادهم تعليمات مباشرة مثل (لا تثق بالناس كثيرا)، ومن ناحية أخرى، نجد أن الطفل في نموه غالبا ما يكون خبرات مباشرة مع الآخرين قد تدعم ما تعلمه من الوالدين، أو تعدل وتغير مما تعلمه في المجال الأسري. **(منصور وآخرون، 2003، ص.349)**

فالفرد لا يكون فقط مفهوما عن ذاته ولذاته لمثالية ولكن أيضا مفهوما لما يكون عليه الآخرون، وبالنسبة للفرد العادي غاليا ما يتفق مفهوم ذاته وذاته المثالية، رغم أنها نادرا ما يكونا متطابقين، وهو غالبا ما يرى تشابها بين ذاته والذوات الأخرى، إلا انه في نفس الوقت توجد اختلافات بينهما.

4-أبعاد مفهوم الذات:

- حسب **وليام جيمس (1890) W.Jimes** فان الفرد يملك عدة ذوات منها:
  - الذات كما يعتقد حقيقة بما هو كائن.
  - الذات كما يتمنى أن يكون عليه.
  - صورة الذات كما يعتقد أن الآخرين يرونها.

واستكمالا لتقسيم وليام جيمس لمكونات الذات، فهناك:

- **الذات الجسمية:** وتعني شكل الفرد وهيئته كما يتصورهما، وكما يظن أنهما يبدوان للآخرين.
- **الذات الاجتماعية:** وتعني الصورة أو الجانب الذي يدركه الآخرون عن الفرد في مواقف اجتماعية معينة أو هي الصورة التي يعتقد الفرد الآخرين يرونه عليها، أو هي الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته كفرد ويقوم بعلاقات اجتماعية وقيادية ايجابية في المواقف الاجتماعية المختلفة.
- **الذات الأخلاقية:** وتعني إدراك الفرد للجوانب الملتزمة بالقيم أو المثل والأخلاق النابعة من الدين.
- **الذات العصابية :** وتعني إدراك الفرد لما يعانيه من قلق وخوف وأعراض عصابية تؤثر على سلوكه التوافقي في علاقاته بالآخرين.

- **وهناك عدد من الباحثين أشاروا إلى أبعاد أخرى لمفهوم الذات، منها مفهوم الذات الأساسي أو المدرك، مفهوم الذات المؤقت.**

- **مفهوم الذات المدرك:** ويشير مفهوم الذات المدرك أو الأساسي إلى إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها، وليس كما يريدها إن تكون، حيث يتضمن هذا الإدراك جسمه، ومظهره، وقدراته، ومركزه الاجتماعي، ودوره في الحياة، وكذلك قيمه ومعتقداته وطموحاته.

- **مفهوم الذات المؤقت:** أما مفهوم الذات المؤقت فهو ليس ثابتا، يمتلكه الفرد لفترة وجيزة ثم يتخلى عنه، وقد يكون مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه ويعتمد ذلك على المواقف التي يجد فيها الفرد نفسه وعلى مزاج الشخص وحالته العاطفية وخبراته الذاتية، فإذا لقي الفرد قبولا من الآخرين في موقف ما أو حصل على ما يريد من هذا الموقف، فان مفهوم ذاته المؤقت يكون أفضل في نظره من مفهوم ذاته الأساسي المدرك، ويحدث ذلك عندما لا يجد الفرد القبول الذي يسعى إليه في الموقف.

وفي مرحلة الطفولة يكون الفرق كبيرا بين مفهوم الذات الأساسي ومفهوم الذات المؤقت ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي. وكلما اقترب الفرد من سن المراهقة تأخذ هذه الفروق في التلاشي إلى أن تصل إلى ادني مستوى لها. **(معمرية، 2011، ص.24)**

على غرار الاختلاف الذي حصل في تحديد ابعد مفهوم الذات فقد ذكر ستنس (Stains 1954) أن مفهوم الذات يتخذ ثمانية أبعاد:

* البعد المساحي؛

* بعد الذات المدركة والواعية؛

* تنوع الفئات داخل الذات؛

* الثقة بالنفس؛

* تكامل الأنماط؛

* الاستبصار، ويقصد به تكامل الذات مع الواقع؛

* الثبات، أي صفة ثبات مفهوم الذات عبر الزمان؛

* تقبل الذات، أي تقبل الذات المدركة والذات المثالية. **(كتاش، 2001، ص. 126)**

حسب **A.Andronikof Sanglade (1990):** ذهب إلى تحديد بعدين لمفهوم الذات: ثابت وديناميكي

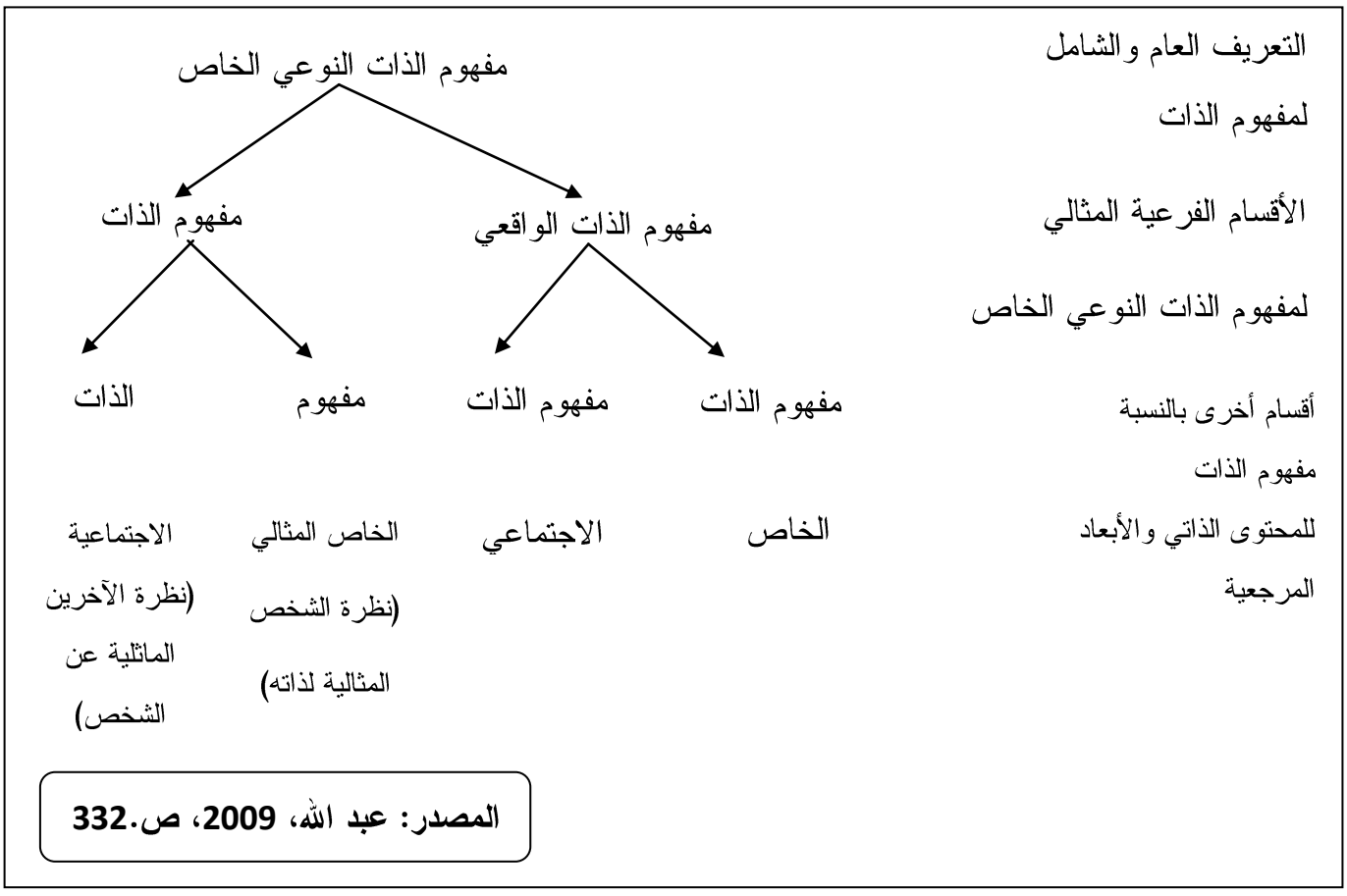
يمثل البعد الأول: تامين الإحساس بالاستمرار الذاتي.

البعد الثاني: يسمح باندماج التطور الفردي.

يرتبط نمو مفهوم الذات بالتطور الليبيدي والمعرفي، وهي تتغير بمجمل التغيرات البدنية الجسمية والفيزيولوجية. **(زلوف، 2016، ص، 224)**

إن الشكل الأتي 1- يبين لنا مفهوم الذات النوعي بأجزائه المختلفة إن هذه الأقسام الفرعية هي مفهوم الذات الواقعي (كيف نكون بالواقع)، ومفهوم الذات المثالي (ما نرغب أن نكون) إن مفهوم الذات الواقعي يضم فرعين هما: مفهوم الذات الخاص (أي الطريقة التي ننظر فيها لأنفسنا) ومفهوم الذات الاجتماعي (أي الطريقة التي ينظر فيها الآخرون إلينا أي نظرتهم لنا). أما مفهوم الذات المثالي فيضم أيضا فرعين هما: الأول يتعلق بالطريقة التي نرغب فيها أن نكون (الشكل الذي نرغب أن نكون عليه) وهو ما يسمى مفهوم الذات المثالي الخاص. والثاني نظرة الآخرين المثالية للشخص وهو ما يسمى مفهوم الذات المثالي الاجتماعي.

الشكل رقم (1): تحليل وايلي لمفهوم الذات



المصدر: عبد الله، 2009، ص.332

عند استقراء الأدبيات المختلفة لمفهوم الذات كمصطلح نفسي، يلاحظ اختلاف الباحثين حول المستويات الإدراكية التي يتخذها مفهوم الذات، والحقيقة إن ذلك الاختلاف طبيعي ومنطقي يرجع في أصله إلى الاختلاف الحاصل حول تعريف مفهوم الذات ومستوى التحكم المنهجي في المعالجة.

يرى (**1963**) **.vernon**: إن الذات تتكون من مجموعة من المستويات الإدراكية في تكوين الشخص الداخلي ونظامه الإدراكي كالأتي:

- **المستوى الأعلى:** يتكون من مجموعة الذوات الاجتماعية أو العامة، التي يعرضها الفرد لمن يعرف أو الغرباء أو حتى المختبرين النفسانيين.
- **الذات الشعورية الخاصة:** أي كما يدركها الفرد السوي ويشعر بها أو يعبر عنها لفظيا لأصدقائه فقط.
- **الذات العميقة أو الذات المكبوتة:** والتي تظهر عادة بعد العلاج النفسي. فالتوصل إليها ليس سهلا، نظرا لارتباطها بمواضيع حرجة.

وعلى هذه النظرة **بني حامد زهران** موقفه وطور نظرته ثم أعاد صياغة هذه المستويات:

- ✓ **مفهوم الذات العام:** وهو المفهوم المدرك للذات الواقعية، كما يعبر عنه الشخص نفسه، ويضم هذا المفهوم عددا من مفاهيم الذات، مثل مفهوم الذات الاجتماعية.
- ✓ **مفهوم الذات المكبوتة:** وهو المفهوم الذي يضمن أفكار الفرد المهددة لذاته والتي نجح دافع تحقيق وتأكيد الذات في تجنيد حيل الدفاع ليغور في اللاشعور.
- ✓ **مفهوم الذات الخاص:** وهو أهم المستويات، لأنه يختص بالجزء الشعوري السري للشخص من خبرات الذات ومعظم محتوياته مخجلة أو حرجة أو بغيضة من قبل الشخص نفسه أو غير مرغوبة اجتماعيا لارتباطها ببعض القيم، ويعتبر هذا المفهوم بمثابة عورة نفسية لا يجوز إظهاره للناس. **(كتاش ،2001، ص. 127)**

5-النظريات التي تناولت مفهوم الذات:

5-1-نظرية التحليل النفسي: تعتبر الذات بالنسبة لاتجاه التحليل النفسي، كتلة مستقلة لها خصائصها التي تميزها عن المحيط الخارجي، وتحتوي على التطورات النفسية الداخلية وتحتوي على التطورات النفسية الداخلية الشعورية واللاشعورية، وترجع في أساسها إلى قوام نظرية التحليل النفسي التي تنظر إلى الشخصية الإنسانية كجهاز نفسي، فهي ترى أن هذا الأخير يتكون من ثلاثة عناصر، الهو والأنا والأنا الأعلى، حيث يمثل الهو الجانب الأكبر من الشخصية، وهو غير منطقي ولا شعوري وغير منظم ويسعى دائما إلى تحقيق اللذة، لذا يعتبر مصدر الليبدو أو الطاقة الحيوية ومصدر الدوافع. أما الأنا الأعلى فيمثل الضمير، ويهتم بما هو صواب أو خطا حسن أو سي ء، ويتكون اثر مجموع القيم والمعتقدات التي يكتسبها الطفل خلال مراحل نموه متفاعلا مع المحيط ، أما الأنا فيعمل كوسيط بين مطالب الهو ومقتضيات الأنا الأعلى، وتعتبر الذات بالنسبة للشخصية الجهاز الذي يحاول دائما الحفاظ على كيانها الحيوي وعليه فحسب اتجاه التحليل النفسي فان الأنا مرادف للذات. **(كتاش ، 2001، ص.110)**

أما مفهوم الذات فينشا عن التفاعل بين الدوافع البيولوجية أو الغريزية للهو والآثار التقليدية الوالدية والثقافية التي تمثل الأنا الأعلى، فهو إذن نتاج احتكاك الهو، الأنا والانا الأعلى وما يقوم بينهما من وظائف دينامية يتطور وينمو خلالها الكائن البشري . **(L'Ecuyer, 2000. p.04)**

الملاحظ أن نظرية التحليل النفسي تقوم على بعض المسلمات تبنى من خلالها مواقف ومعاملات مع بعض الظواهر النفسية التي قد تتصل ببعض هذه المسلمات وفي بعض جوانبها، غير أنها تبقى قاصرة أو بعيدة عن حصر الظاهرة أو على الأقل الإشارة إلى اغلب جوانبها، فعندما تحصر الذات في الأنا فان ذاك يلغي الكثير من الوظائف الحيوية للذات، كالوظيفة المنطقية المتصلة بعمليات معرفية عالية وليس مجرد اختزال إلى التوفيق بين مطالب الهو ومحظورات الضمير والانا الأعلى، وإذ يلاحظ هذا على مستوى تحديد موقع الذات من الجهاز النفسي فان مفهوم الذات نفسه لا ينشا من تفاعل عناصر الجهاز النفسي فحسب.

وتكلم **أدلر (1927) Adler** عن مفهوم الذات ومفهوم الآخرين، وأشار بصفة خاصة إلى الذات المبتكرة وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الإنسان وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص، وإذا لم تتوافر هذه الخبرات في حياة الفرد الواقعية فان الذات المبتكرة تحاول ابتكارها وابتدعها.

وقدمت **هورني Horney** مفهوم الذات الدينامي، وتعتقد أن الشخص يناضل في الحياة من اجل تحقيق ذاته. كذلك قدمت **هورني (1950) Horney** مفهوما ثلاثيا للذات: فهي ترى الذات المثالية كمفهوم رئيسي وعامل هام في التوافق النفسي والاضطراب النفسي، تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال، وإذا كانت الذات المثالية غير واقعية لا يمكن تحقيقها ظهرت الصراعات الداخلية . وتقول الذات الواقعية تشير إلى الفرد بمجموع خبراته وقدراته وحاجاته وأنماط سلوكه ...الخ. وتعرف الذات الحقيقية أو المركزية على أنها القوى الداخلية المركزية التي تميز الفرد وهي مصدر النمو والطاقة والميول والقرارات والمشاعر ...الخ. وترى **هورنيHorney** أن العصاب ينشأ عن بعد الشخص عن ذاته الحقيقية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية. **(زهران، 1978، ص.66)**

ويرتبط فشل أو نجاح الفرد في كفاحه بإدراكه لذاته. وتحدد **هورني Horney** أربعة جوانب لمفهوم الذات كما يدركها الفرد، هي:

1- الذات المثالية.

2- الذات الحقيقية.

3- الذات الواقعية.

4- الذات المحتقرة.**(غباري وأبو شعيرة ، 2010، ص.180)**

5-2-النظرية السلوكية: يعتقد في العرف السلوكي إن هناك جملة من العوامل الخارجية تمارس رقابة على السلوك وهناك عوامل داخلية مسؤولة عن مراقبة الذات، ومفهوم الذات نتاج تقاطع هذان المنحيان، ويجري ذلك بتحويل تدريجي لعمليات التقييم والتعزيز لعوامل المراقبة الخارجية للفرد نفسه والمكافأة تصبح دالة على احتمال ظهور السلوك من عدمه، وعندما يقيم الفرد سلوكه ومنه

التقليل من العراقيل الخارجية، فينتج الفرد سلوكات وفق معايير يتمثلها ضمن منظومته القيمة لتصبح هي بدورها معززات لأنواع أخرى من السلوك.

ويلخص **لوي N.Lewi** نظرة المدرسة السلوكية إلى مفهوم الذات، ضمن مصطلحين رئيسيين هما المعتقدات الحالية اتجاه النفس ومصطلح فضاء الحياة، فالأول عبارة عن جملة التقييمات والأفكار والادراكات والأشياء التي يعتبرها مهمة بالنسبة له، أما الثاني فهو الفضاء الطبيعي الذي يمثل عالم الفرد من خبرات شخصية كفضاء يتحرك الفرد فيه. ويمكن اعتبار مفهوم الذات كجهاز داخلي معقد وهو مصدر سلوك الفرد وكل المتغيرات والعوامل التي تحدد السلوك واتجاهه، وان هذه العوامل والمتغيرات موجودة في فضاء الحياة، فإذا أردنا التنبؤ بسلوك الفرد فعلينا أن نعرف العالم الخارجي من حوله.

من الواضح أن النظرة السلوكية إلى العمليات النفسية الداخلية، نظرة سطحية لأنها لا تهتم بها من حيث طبيعتها، لذلك فهي تركز على الآثار الناتجة عنها وتجعل من النتائج انطلاقا للبحث، وعليه فهي تنظر إلى مفهوم الذات باعتباره ظاهرة نفسية غامضة لا يمكن ملاحظتها مباشرة ومنه لا يمكن قياسها من باب أولى. والحقيقة أن الأساس النظري للمدرسة السلوكية لا يمكنه أن يستوعب مثل هذه الظواهر ولذلك فلا يمكن البحث ضمن هذا الإطار النظري فيما يستطيع تقديمه من تأصيل لمفهوم الذات من الناحية العلمية إذا كان العجز في التصور أصلا. **(كتاش،2001، ص.111)**

5-3-النظرية الظواهرية: حسب نظرية الذات **لروجرز (1959) Rogers** فان لكل شخص خبرته الفردية التي تميزه عن الآخرين، وان الذات تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة، ويقيم **روجرز Rogers** نظريته على ثلاثة مفاهيم، الكائن العضوي: وهو كيان الفرد من أفكاره سلوكه ووجوده الجسدي، ثم المجال الظواهري: وهو المجال الشعوري كما يدركه الفرد وهو عالم الخبرة المتغير باستمرار، ثم الذات: وهي أهم عناصر الشخصية، وتتكون من سلسلة من المدركات والقيم عن الأنا والنفس، وهي النواة التي تقام حولها بناء الشخصية وتنشأ بذلك من خلال تفاعل الكائن العضوي مع البيئة **(L'ecuyer.1978)**

ويرى أن العوامل التي تشكل نمو الفرد مكتسبة أكثر منها حيوية بحيث تتأثر هذه العوامل من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة بين الفرد والبيئة، والتي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد، كما نرى أن أقوى عامل دافعي للفرد هو ميله إلى تحقيق الذات الذي يدفعه إلى استغلال طاقاته إلى أفضل مستوى ممكن، وبالتالي يوجه الفرد سلوكه ليتمكن من الوصول إلى هذا الهدف، ففي بداية الأمر تكون الأهداف السعي إلى تحقيقها محصورة في بعض المجالات العضوية، كإشباع الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم واللذة والابتعاد عن الألم، ثم تتطور هذه الحاجات مع نمو الفرد وتفاعله مع الآخرين لتتركز في حاجتين مكتسبتين هما الحاجة إلى تقدير الآخرين، والحاجة إلى تقدير الذات.

- ✓ **الحاجة إلى تقدير الآخرين** : يشترك فيها جميع الأفراد، وتمثل حاجتنا إلى الحب والحنان والاحترام والقبول من الآخرين، وخاصة ذوي الأهمية في حياتنا كالأب وألام والمعلمين، ويتم إشباع هذه الحاجة عن طريق الآخرين، ولذلك فان الحصول عليها ليس بالأمر السهل، لان الفرد يرغب في تحقيقها عن طريق الآخرين، فكما أن للفرد مطالب فان للآخرين مطالب أيضا، وإذا تعلم الفرد أن يواجه مطالب الآخرين متبعا السلوك السوي الذي يساعده على تحقيق ذلك، فان هذا يدفع الآخرين إلى معاملته بالمثل وبالتالي يحقق الفرد حاجته إلى الاعتبار والتقدير الايجابي.
- ✓ **الحاجة إلى تقدير الذات :** عندما يستطيع الفرد تحقيق الحاجة إلى الاعتبار الايجابي من الآخرين يبدأ في تكوين وتنمية الحاجة إلى الاعتبار الذاتي التي تتمثل في نظرة الفرد إلى نفسه نظرة ايجابية، تقوم على الشعور بالرضا والاستحسان، مستفيدا في ذلك مما حصل عليه من اعتبار وتقدير من قبل الآخرين، كل ذلك تم من خلال دمج هذه الاعتبارات التي من شانها أن تسهم في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد والذي يسهم في تحديد السلوك الخاص به.

ويمكن القول أن الإنسان عبارة عن تشكيلة من الادراكات والقيم المتعلقة بالذات أو الأنا، وان الكائن الحي يتميز بالخصائص الآتية:

- ✓ تمثل الذات المحور الرئيس للخبرة، فهو الجزء من المجال الذي تحدد على أساسه السلوك المميز للفرد.
- ✓ تمثل فكرة الفرد عن ذاته أو طريقة إدراكه لذاته النواة الرئيسية التي تقوم عليها الشخصية.

- ✓ عاطفة اعتبار الذات، وهي مشاعر مركزها فكرة الفرد عن نفسه. **(غباري وأبو شعيرة، 2010، ص.250)**

كما يتمايز في هذه النظرية اتجاهان رئيسيين، الاتجاه التفردي والاتجاه الاجتماعي، أما الاتجاه التفردي فيركز على دور السلوك الفردي والتجربة الذاتية في انبثاق مفهوم الذات، والتركيز على الميكانيزمات الداخلية، وعليه بالرغم من الضغوط الخارجية فان الفرد يستطيع أن يوازن بين إدراكه لذاته والادراكات المقترحة من قبل الآخرين.

أما الاتجاه الاجتماعي، فيركز على دور المجتمع في تكوين مفهوم الذات، إذ يبرر أهمية تأثير السياق الاجتماعي في توجيه وإعطاء النموذج الذي ينبغي للشخص أن ينجزه، من خلال التركيز علاقة الذات بالآخرين. **(L'Ecuyer.1978)**

ومن أشهر النماذج المقترحة ضمن إطار نظرية الظواهرية، نموذج **(L'Ecuyer.1978)** الذي يعتبر الذات جهازا متكونا من ثلاثة أقسام تنظم الوظائف النفسية للكائن البشري، وهي عبارة عن بنيات تقوم بوظائف حيوية وتحقق الذات بها التوازن والتوافق النفسي،

- ✓ **بنية الذات الشخصية:** التي تحتوي على صورتها وهويتها.
- ✓ **بنية الذات التكيفية:** وتحتوي على قدراتها ونشاطاتها.
- ✓ **بنية الذات الاجتماعية:** وتحتوي على الاهتمامات والأنشطة الاجتماعية والتجارب التي مر بها الشخص مع الآخرين.

وعلى أساس هذه النظرة قام بتحليل العناصر المختلفة لمفهوم الذات، لخصها في الجدول أدناه والذي يتضمن جانبين، جانبا تقريريا أي تقييم الذات العام والذي يكون إما سلبيا آو ايجابيا.

جانبا نشاطيا والذي يبين فيه نوع النشاط أو الاستجابة المتعلقة بالذات. **(L'Ecuyer.1978)**

وحسب المدرسة الإنسانية: إن مفهوم الذات عند **روجرز Rogers** هو جزء من وعي الإنسان بذاته باستخدام كل وسائل الإدراك المتاحة لديه. كما يعتبر هذا الوعي بمثابة الإطار المرجعي الذي يعتمد عليه الفرد في إصداره لأحكامه المتعلقة برفاهيته البدنية والاجتماعية حتى يستطيع تحقيقه لذاته. **(عويضة، 1996، ص.16)**

وأخيرًا فإنه مهما اختلف العلماء، وبالتالي اختلاف النظريات أو تقاربها أو تطابقها بشكل جزئي أو كلي، فما هو إلا محاولة لدراسة نفسية وذات الإنسان ومدي تأثرها وتأثيرها على بناء شخصيته، والهدف في النهاية الذي يصبوا إليه الأفراد جميعًا ويطمحون إليه سواء أكانوا علماء أم غيرهم هو محاولة بناء شخصية متوازنة وفاعلة قدر الإمكان وتتسم بمفهوم ذات إيجابي الأمر الذي يساعد الفرد على أن يعيشوا حياة متكيفة مع ذاتها ومتوافقة مع الآخرين قدر الإمكان.

6- وظيفة مفهوم الذات:

يذكر **الظاهر (2004، ص. 60)** أن العلماء والباحثون اختلفوا في تحديد مفهوم الذات، الذي يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وان وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية، ليكون الفرد متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها، وتمتعه بهوية تميزه عن الآخرين.

ويشير إلى ذلك **البورت Albort** بقوله: أن وظائف الذات هي العمل على وحدة وتماسك الشخصية، وتميز فرد على أخر، وهي تساعد على اتساق الفرد وتقييماته ومقاصده.

وهناك من يرى أن وظيفة مفهوم الذات الأساسية هي تنظيم عالم الخبرة من اجل التكيف السلوكي.

وفي هذا السياق يعتقد روجرز انه بتعديل مفهوم الذات يحدث تغير في السلوك، وانه يسمح بتكوين خبرات جديدة ضمن تنظيم جديد، بطريقة شعورية، فيزيل الإحساس بالتناقض والتوتر.

ويرى **زهران (1998، ص. 83)** أن وظيفة مفهوم الذات وظيفة واقعية وهي تنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فانه ينظم ويحدد السلوك.

ويتفق فريق العلماء والباحثين مع أراء كل من **البورت Albert** ، و**روجرزRogers** أمثال **كولي koly**، **كاتل Catel** ، **إسماعيل**، و**زهران** على أن وظيفة مفهوم الذات هي العمل على:

- وحدة واتساق الجوانب المختلفة للشخصية.
- إكساب الشخصية طابعا مميزا.

تنظيم عالم الخبرة المحيط بالفرد في إطار متكامل. **(الغامدي، 2009، ص.77)**

وتأسيسا على ذلك ترى الباحثة بأنه لمفهوم الذات أهمية كبيرة في التحكم بالسلوك فهو الدافع لتنظيمه وضبطه وتحديد مختلف الاستجابات التي يقوم بها الفرد، كما يفسر استجابات الآخرين، وهذا ما يحدد كيفية تعامل الفرد مع الآخرين من جهة، وتحديد كيفية تعامل الآخرين معه من جهة أخرى.

6-1-مفهوم الذات ودوره في تحقيق الذات: إن بناء مفهوم ايجابي للذات يضمن للفرد صحة نفسية جيدة، ويساعد على استثمار إمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويشعره بالثقة والأمن والاطمئنان، ويمكنه من احترام ذاته وتقديرها، ومن ثم تحقيقها، حيث يرى **ماسلو Maslow** مفهوم تحقيق الذات واحدا من الحاجات المهمة للصغار والكبار، وقد وضعه في هرمه ليصف من خلاله الحاجة الإنسانية العليا التي يسعى الشخص السوي الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة إلى تحقيقها، بعد أن يكون قد اشبع حاجاته الجسدية الأساسية.

ويرى أيضا أن مفهوم تحقيق الذات يعني، الرغبة في أن يكون الفرد هو ذاته أكثر فأكثر، وذلك إلى أقصى درجة تتيحها له إمكانياته.

أما موقع مفهوم تحقيق الذات في هرم الحاجات الإنسانية الذي وضعه، فيأتي في المرتبة الخامسة، أي تسبقه الحاجات الجسدية، وتليها الحاجات الأمنية ثم الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى اعتبار الذات وتقديرها، ومن ثم الحاجة إلى تحقيق الذات. **(الأحمد، 2002، ص.85)**

وتعتبر وظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه. ولذا فانه ينظم ويحدد سلوكه. وينمو مفهوم الذات تكوينا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، وبالرغم من انه ثابت إلى حد كبير إلا انه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة.

كما أن مفهوم الذات أهم من الذات الحقيقية في تقرير السلوك وانه عبارة عن كل وان الفرد يسعى دائما لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته وهو يحتاج إلى مفهوم موجب للذات، وان مفهوم

الذات مفهوم شعوري يعيه الفرد، بينما قد تشتمل الذات عناصر لا شعورية لا يعيها الفرد. **(زهران، 1978، ص.74)**

7-سمات مفهوم الذات:

7-1-سمات مفهوم الذات الايجابي: الأشخاص المحترمون لذواتهم تجدهم سريعي الاندماج والانتماء في أي مكان كانوا، فلديهم الكفاءة والشعور بقيمتهم الذاتية وقدرتهم على مواجهة التحدي، ولقد أظهرت الدراسات أن هؤلاء الأشخاص الأكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم والتحكم في حياتهم هم الأكثر الإنتاجية، والأكثر سعادة ورضا بحياتهم، وليس بالضرورة أن يعتقدوا أنهم الأفضل فهم ليسوا ملائكة وليسوا كاملين، ولا يملكون أداة سحرية لذلك، ولكنهم متفائلون وواقعيون مع أنفسهم، وأقوياء في مواجهة عثرات النفس. ومن البديهي إنهم لا يتحكمون في كل شيء ولكنهم يتحكمون في مشاعرهم واستجاباتهم تجاه القضايا والأحداث، ولا يشترط هذه الاستجابة أن تكون دائما ايجابية، ولكن لابد أن تكون مستمرة، فبناء النفس رحلة طويلة شاقة، قد تواجه الأشواك والهضاب والتلال ولابد من الارتفاع والانخفاض في هذه الرحلة الشاقة، وان أردت أن تنجز هذه الرحلة بنجاح فاستمر في المسير ولا تتوقف حتى تنتقل من بيئتك إلى بيئة أكثر سعادة واستقرار، ولا شك أن نهاية رحلة ممتعة تنسيك ألام السفر والتعب، فلا تتوقف عن السير.

7-2سمات مفهوم الذات السلبي: إن الأشخاص الذين لديهم ازدراء الذات يستجيبون عادة لظروف الحياة ومتغيراتها بإحدى الطريقتين:

1- الشعور بالنقص تجاه أنفسهم: يشكون في قدراتهم لذلك يبذلون قليل من الجهد في أنشطتهم، وهم يعتمدون بكثرة على الآخرين لملاحظة أعمالهم، وغالبا ما يلومون أنفسهم عند حدوث خطا ما، ويمنحون الثناء للآخرين في حالة حدوث النجاح، وعند الثناء عليهم يشعرون بالارتباك في قبول هذا الثناء والإطراء، فالمدح يسبب لهم جرح، لان لديهم شعور بأنهم يكذبون أو أنهم دجالون في حياتهم، وهذا الشعور مدمر، مهلك لهم فعند شتمهم واهانتهم لا يدافعون عن أنفسهم لأنهم يشعرون أنهم يستحقون ذلك.

2- الشعور بالغضب وإرادة الثار من العالم، فهم غالبا ما يعانون من مشاكل في أعمالهم وفي مسكنهم مما قد يسبب لهم في النهاية مرض نفسي عضوي ورغبة في محاولة من الانتقام من العالم. وتراهم دائما يبحثون عن الأخطاء، ولا يرون إلا السلبيات، ويجدون سرورا غامرا لأخطاء الآخرين ومشاكلهم ويمكن ملاحظة هؤلاء بالتالي:

- ✓ استحقار الذات أو عدم معرفة الإجابة عند حصول الإطراء والثناء.
- ✓ الشعور بالذنب دائما، حتى ولو لم يكن هناك علاقة بالخطأ.
- ✓ الاعتذار المستمر عن كل شيء.
- ✓ الاعتقاد بعدم الاستحقاق لهذه المكانة أو العمل وان كان الآخرين يرون ذلك.
- ✓ عدم الشعور بالكفاءة في دور الأبوة أو في دور الزوجية.
- ✓ يميلون إلى سحب أو تعديل رأيهم خوفا من سخرية ورفض الآخرين.
- ✓ أظهرت الدراسات أنهم يحملون أنفسهم على التميز، فتراهم يمشون ببطء مطأطئين رؤوسهم بحيث يبدون غرباء على العالم، يحاولون الانكماش على أنفسهم فلا يريدون أن يراهم الآخرون.

مما يؤدي عدم احترام الذات إلى نتائج سلبية كثيرة من أبرزها:

* القلق، التوتر؛

* الشعور بالوحدة؛

* الاحتمال المتزايد للاكتئاب؛

* يسبب المشاكل بالصداقات والعلاقات؛

* إفساد العمل وتدني التحصيل الأكاديمي؛

* عادات سيئة. **(صايغ، د.ت، ص.15)**

8-مفهوم الذات والجنوح:

كما هو معروف أن سن الحداثة تحدده أغلبية القوانين بثمان أو تسع سنوات كحد ادني إلى ما بين ثمانية عشر إلى عشرين سنة كحد أعلى. **(محمد، 1992، ص.34)**

وفي هذه المرحلة العمرية تحدث تغيرات مهمة للفرد على المستوى النفسي والجسمي والجنسي بحيث تكون فترة انتقالية من الطفولة إلى المراهقة بحيث تشكل أحداثا جديدة بالنسبة للجنسين فقد يصيب الفرد الارتباك ويشعر بعدم السيطرة على ذاته أو بالخجل من بعض الأجزاء البارزة في جسده.

أن التغيرات الجسمية التي تفرض على المراهق تجعله يعيد بناء صورته الجسمية.

وتشكل الاستجابة للتغيرات البيولوجية والجسمية والجنسية احد المصادر الهامة للاضطراب النفسي حيث تولد تغيرات سيكولوجية وتؤدي إلى تحولات نفسية عميقة يمكن أن تؤدي به إلى الانحراف وباعتبار أن مرحلة المراهقة هي فترة تغير الذات وتميزها من خلال مختلف العوامل المؤثرة فيها، فانه من الضروري التطرق إلى موضوع مفهوم الذات عند المراهق بحيث تتشكل من خلال:

- الفكرة عن قدرات وإمكانات الشخص، وتكون كشخص كفء وناجح، قادر على تحمل المسؤولية، أو تكون صورة فرد عاجز أو فاشل ضعيف الإمكانات فاقد لثقة بنفسه.
- فكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره بحيث يرى نفسه مرغوب به، أو العكس.

أما تشكل الذات المثالية: تعني نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون عليه يختلف هذا البعد تماما عن البعد الأول والثاني معا، وكما صغر هذا الاختلاف بين الطريقة الفعلية التي ينظر بها إلى نفسه، والنظرة المثالية التي يأملها ازداد تقبل الفرد لذاته، وارتفع مستوى شجاعته على مواجهة مختلف المشاكل والصعاب، وتعززت ثقته بنفسه وبإمكانياته وتحقق نضجه. **(زلوف، 2016، ص.224)**

وفي الأخير إن ظاهرة جنوح الأحداث تعتبر من المشكلات الخطيرة التي تواجه الأسرة والمجتمع على حد سواء، وهي بذلك تصنف ضمن الأمراض النفسية والاجتماعية، التي بدورها تلقي بظلالها على الأحداث لينجم عند ذلك سلوكات غير سوية، وبالتالي يكون مصدرا للقلق والاضطراب عند الآخرين، بل وحتى على أنفسهم وما ينجم على ذلك من خطر يهدد حياتهم أحيانا، ناهيك على النتائج السلبية الأخرى التي تقع على كاهل الحدث الجانح وأسرته، بل والمجتمع بأكمله.

ومن خلال هذه الظاهرة السلبية (ظاهرة جنوح الأحداث) تبرز قيمة تكوين وتشكيل شخصية الفرد بشكل عام والحدث بشكل خاص، لما لذلك من أهمية في إعداد وصقل شخصية ذلك الحدث، ومن خلال ذلك أيضا تتضح لنا مدى أهمية تكوين مفهوم الذات لدى الفرد سواء أكان سلبيا أم ايجابيا، بحيث ينعكس ذلك على سلوكه وحياته النفسية والاجتماعية.

خلاصة:

يعتبر مفهوم الذات الفكرة الأساسية التي تحدد سلوك الفرد وعلى إثرها تتكون شخصيته، ومن خلال تقييمه له، قد تختلف استجابات الفرد نحو المثيرات التي يصادفها في الحياة فإذا كان تقديره لذاته إيجابيا استطاع مجابهة المجتمع بكل تناقضاته مستغلا قدراته العقلية والانفعالية، وتجسيد هذه الطاقات في الواقع وقد تزيده التجارب المؤلمة نضجا وتفردا واكتمالا لأناه ومعرفة وتبصرا لنفسه، وقد يساعد التأكيد على الجانب الإيجابي للذات في استخدامه كإستراتيجية في تعديل السلوك خاصة في حالة الأحداث الذين يحتاجون إلى تغيرات سلوكية صحية من أجل التحكم والسيطرة على سلوكاتهم المنحرفة وتجنب مضاعفاته السيئة والسلبية على المجتمع ككل.

تمهيد:

تعتبر الوحدة النفسية إحدى الظواهر الخاصة بالحياة النفسية قد يتعرض لها جميع البشر في فترة ما من حياتهم ، فهي لا تقتصر على فئة عمرية معينة فقد توجد عند الأطفال والمراهقين والمسنين لكن بنسب متفاوتة.

فخبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة ، حيث يتألم الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور بمجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على حياته وعلاقاته مع المحيطين به وتفاعله معهم ، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة والتفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، بل وفقدان أي هدف أو معني للحياة.

سنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف الوحدة النفسية وأهم النظريات المفسرة لها بالإضافة إلى أنواع وأسباب وأبعاد ومكونات عناصر الشعور بالوحدة النفسية وأهم الأعراض وكيفية التغلب على الوحدة النفسية.

1-تعريف الوحدة النفسية:

خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمية، وبالتالي يشعر الفرد انه وحيد رغم انه محيط بالآخرين.

كما عرفت **روك Rook (1984)** الوحدة النفسية بأنها حالة ثابتةنسبيا من المشاعر المؤلمة ينشأ من أحساس الفرد بالعزلة ، وعدم فهم ورفض الآخرين له. **(محمد عزت، 2010، ص.80).**

كما عرفها **قشقوش (1983)** أن تلك الحالة يمكن أن ترجع إلى وجود عجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة، كما يمكن أن تجد عادة عقب مواقف حياتية معينة كالطلاق والترمل.

وعرفها **روكاتش rokach (1988)** أن الشعور بالوحدة النفسية وهو شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية وبشكل متفرد، وهذا الشعور ناتج من شدة الحساسية وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الجميع، والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، وهذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي . **(الطهراوي، 2010، ص.42)**

وقد عرفها **أبه بكر مرسي(1999)** على أنها خبرة غير سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات وتنبئ عن عجز في المهارات الاجتماعية وفي شبكة العلاقات الاجتماعية ويصاحبها أعراض سيكوسوماتية ومشكلات تدور حول نقص الأصدقاء والدفء في العلاقات ومن ثم الافتقاد إلى الرابطة الوجدانية مع الوسط المحيط ، مما يؤثر على الأداء السيكولوجي والتوافق العام للفرد. **(الدهان، 2001، ص.98)**

ويرى **الساعاتي (1990)** أنها شعور الفرد بأنه غير منسجم مع الآخرين وأنه بحاجة إلى الآخرين وأن ليس هناك من يشارك في أفكاره واهتماماته ويمتلكه إحساس بأنه وحيد ويشعر بإهمال الآخرين وهو ليس جزءا من جماعة من الأصدقاء وان الناس مشغولون عنه وان علاقاته بالآخرين لا قيمة لها.**(الساعاتي، 1990، ص.30)**

وعرفها **شقير (1993)** الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلا، وصعوبة التمسك بهم إلى جانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس. **(سقير، 1993، ص.126)**

الزبيدي (2002) يعرفها على انها حالة نفسية تنتج عن قلة علاقات الفرد بانفصاله عنهم على الرغم من حاجته لهذه العلاقة. **(الزبيدي، 2012، ص.213)**

عرفها **سيرمات وآخرون Sermat et el** أن الوحدة النفسية هي الشعور بالحرمان ينشا عندما يحدث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد التي كانت لديه في وقت ما أو التي يود أن تكون لديه، ويؤدي هذا الخلل إلى الشعور بالفراغ العاطفي. **(العباسي،1999، ص.18)**

ومما سبق نرى أن الوحدة النفسية هي الحالة النفسية التي يكون فيها الفرد مضطربا في علاقته مع الآخرين أو أن علاقته معهم أصبحت غير مشبعة على المستوى الوجداني يصاحبه معاناة الفرد بالكثير من التوتر النفسي والاكتئاب والعجز في إقامة العلاقات الاجتماعية.

2-أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

يرى **وايس Weiss (1974)** أن للشعور بالوحدة النفسية مجموعة من الأسباب:

- تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية: وهي ترتكز على النواقص أو المشكلات والصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسبابا مؤدية للوحدة، فمن الواضح أن مواقف معينة كموت احد الزوجين أو الطلاق أو الانتقال إلى مدينة أخرى أو العيش في بيئة منعزلة جغرافيا تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية.
- تتصل بالفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص، فالفروق الفردية قد تؤثر في إدراك الفرد للموقف، فالناس يختلفون في الدرجة التي يشعرون بها أنهم لا يتلقون مساعدة من احد، وغير مهتم بهم، وأنهم وحيدون في استجاباتهم لحالة اجتماعية معينة . **(خضر والشناوي، 1988، ص.122)**

وترى **روكاتش Rocach** أن هناك مسببات أخرى للوحدة النفسية مثل اضطراب العلاقة مع الأقران والأزواج، وعدم قدرة الفرد على تحقيق إمكاناته وعدم وضوح المستقبل بالنسبة لهم وعدم كفاية نظام المساندة الاجتماعية والتغيرات الطارئة في حياة الفرد مثل (البطالة، التقاعد، ترك الابن للمنزل) وكذلك الأمراض الجسمية المزمنة، كما توجد خصائص نفسية خاصة بالفرد من

الأرجح أن تؤدي إلى الوحدة النفسية مثل الخجل وانخفاض تقدير ونقص التوكيدية ونقص المهارات الاجتماعية والعدوانية .(**مخيمر، 2003، ص.67**)

كما بين لانت **Lunt (1991)** أن هناك أسباب متراكمة للوحدة النفسية واستخدام ثلاث عشر سببا أخذها من دراسة **مينشيلا وآخرون Mynchila et al** وهي كما يلي:

- ✓ التشاؤم؛
- ✓ الخوف من العدم؛
- ✓ ضعف المحاولة؛
- ✓ عدم الخطأ و التوفيق؛
- ✓ قلة المعرفة أي لا يعرف كيف يبدأ بإنشاء العلاقات مع الآخرين؛
- ✓ الخجل؛
- ✓ عدم الجاذبية؛
- ✓ العلاقات مع الآخرين (عدم اهتمام الآخرين له)؛
- ✓ قلة الآخرين اتجاهه (خوف الآخرين من الارتباط به والانخراط معه)؛
- ✓ الوضع الرسمي مع الأخرين؛
- ✓ قلة الفرص؛
- ✓ قلة محاولة الآخرين عمل علاقات معه؛
- ✓ شخصية غير محبوبة؛

وقد ربط في دراسته جميع هذه الأسباب للوحدة النفسية ببعضها البعض بحيث جعلها شبكة مترابطة، تؤثر في بعضها البعض بشكل متعدد الأبعاد. (**Lunt, 1991, p.29**)

يتضح مما سبق أن شعور بالوحدة النفسية يتأثر بعاملين هامين ألا وهما:

- ➢ العامل الأول: بيئة الفرد؛
- ➢ العامل الثاني: شخصية الفرد.

وهذا وقد ذكر **الدردير وعبد الله (1999)** في دراستهم أن العناصر التي توضح ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية، نموذج Rokach والذي يوضح العناصر التي تسبب الشعور بالوحدة النفسية للأفراد وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (02): نموذج روكاش Rokach توضح أسباب الشعور بالوحدة



المصدر: وفاء جميل، 2008، ص.21

يتضح مما سبق إمكانية حصر الأسباب التي قد تؤدي للشعور بالوحدة النفسية لدي الأفراد على النحو التالي :

- الخصائص الشخصية لدي الأفراد الناتجة عن الفروق الفردية فيما بينهم مثل (ضعف تقدير الذات، الخجل، التشاؤم، الشعور بعدم الاهتمام... وغيرها)؛
- الأحداث السلبية المفاجئة مثل فقدان شخص عزيز؛
- تفكك العلاقات الاجتماعية وضعف المساندة الاجتماعية لدي الأفراد؛ **(ماجدة، 2011، ص،87)**

لقد تعددت الأسباب التي تدفع إلي الشعور بالوحدة النفسية مما يطرح أساليب مختلفة للتكفل بها، لكن يجب مراعاة خصوصية كل فترة عمرية ، ونوعية لاحتياجات التي تطرحها ، لكن جميع الأسباب تشترك في النقص إشباع الحاجة إلى الحب والتبادل العاطفي كذلك الحاجة إلى الإحساس بالأمن النفسي والحاجة إلى التقبل والانتماء إلى الأخر.

3-أنواع وأشكال الوحدة النفسية :

إختلف الباحثون في تصنيفهم لأشكال وأنواع الوحدة النفسية حيث **ميز يونغ Mez young (1990)** بين ثلاثة أنواع للشعور بالوحدة النفسية على أساس المدة الزمنية وهي كالتالي :

- الوحدة النفسية العابرة : والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق؛
- الوحدة النفسية التحولية : وفيها يتمتع الفرج بعلاقات في الماضي ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة (كالطلاق، أو وفاة شخص قريب)؛
- الوحدة النفسية المزمنة : وهي التي تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، ولا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقات الاجتماعية. **(النيال، 1993، ص.103)**

وقد قسم **قشقوش (1988)** الوحدة النفسية إلي ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

- **الوحدة النفسية الأولية :** وتوصف على أنها سائدة في الشخصية ، أو في إضطراب في إحدي سمات الشخصية ترتبط أو تتصاحب بلإنسح اب الانفعالي عن الاخرين، وفي الوقت

التي تجد فيه الكثير من الأفراد ذوى الإحساس بالوحدة النفسية أنفسهم غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية مشبعة.

يحاول بعض هؤلاء الأفراد أن يهربوا من إحساسهم بالوحدة النفسية عن طريق الانخراط أو الدخول في علاقات مؤذية أو مرضية مع الأخرين.

- **الوحدة النفسية الثانوية:** عادة ما يظهر الشعور بالوحدة النفسية الثانوية في حياة الفرد عقب حدوث مواقف معينة في حياته كالطلاق أو الترمل أو التمزق أو تصدع علاقات الحب
- **الوحدة النفسية الوجودية:** يعتبر هذا الشكل من الأشكال الوحدة النفسية أوسع مما يتضمنه أي من الشكلين السابقين كما يبدو هذا الشكل منفصلا أو متميزا إلى حد ما عن الشكلين الآخرين، ومن الجهة النظرية ينظر الكثير من أصحاب المنحى الوجودي إلى الشعور بالوحدة النفسية الوجودية على أنه حالة إنسانية طبيعية وحتمية يتعذر الهروب منها.

ولأن الإنسان يتفرد ويتميز عن الكائنات الأخرى لأنه يعي ذاته ويستطيع أن يتخذ موقف وقرارات واختبارات، وخوف الإنسان من المسؤولية بجعله وبصورة مخيفة أو مرعبة وتميزه عن بقية الكائنات وهذا يحيره أو يرغمه على أن يهرب من تمايزه عبر طرق وأساليب خادعة ومضللة مما يترتب عليه في النهاية أن يفقد صحته وأصالته وتفرده وبالتالي يفقد هويته أو كينونته إلى درجة قد يصبح معها أو عندها غريبا أو مغتربا عن ذاته وعن رفاقه بني الإنسان .**(الدسوقي، 1998، ص.06)**

-كما ميز **وايس Weiss 1974** بين نوعين من الوحدة النفسية وهما :

- الوحدة النفسية العاطفية (الإنفاعلية): تتميز بالقلق وعدم الإستقرار الفراغ وهي نتيجة لغياب العلاقات الحميمية والوجودة؛
- الوحدة النفسية الإجتماعية : تتميز بالشعور بالهشاشة وهي ناتجة عن غياب الصدقات المشبعة وغياب الشعور بالإنتماء الإجتماعي؛ **(lunt .1991 .p33)**

يتضح مما سبق أن العلماء قد إختلفو ا في رؤيتهم وتقسيمهم لأشكال الوحدة النفسية فقد قسمها يونغ بناء على الفترة الزمنية التي يمكن أن يستمر فيها شعور الفرد بالوحدة النفسية ، أما

وايس weiss فقد قسمها بناء على العوامل المسببة سواء النفسية أو الإجتماعية، كما إعتمد **قشقوش** في تقسيمه للأشكال الوحدة النفسية على أساس العوامل والأسباب المؤدية للشعور بالوحدة النفسية.

4-أبعاد ومكونات وعناصر الوحدة النفسية :

إختلفت أراء الباحثين حول أبعاد ومكونات وعناصر الوحدة النفسية فقد ميز كل من **جيرفليد Girflid Radskildes ورادسكيلدرز** بين ثلاثة أبعاد للوحدة النفسية هي:

- **الخصائص الإنفعالية:** والتي تشير إلى غياب المؤشرات الإيجابية مثل السعادة ووجود عواطف سلبية مثل الخوف، وعدم الثقة؛
- **نوع الحرمان:** وهو يشير إلى طبيعة العلاقات الغائبة ، وهذا البعد يمكن تميزه إلى ثلاث أبعاد فرعية هي مشاعر الحرمان المرتبطة بغياب الإرتباط الودي، ومشاعر الخواء، ومشاعر الهجر؛
- **منظور الزمن:** وهذا البعد أيضا يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مكونات فرعية وهي :

-الدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها غير قابلة للتغيير ؛

- الدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها موقوتة (عابرة) ؛

- الدرجة التي يعفي بها الفرد نفسه من مسؤولية الوحدة ويرجعها إلى الآخرين. **(خضر والشناوي، 1988، ص.125)**

-فقد توصل **قشقوش** إلى أن إحساس الفرد بالوحدة النفسية تتضمن أربعة مكونات أساسية وهي :

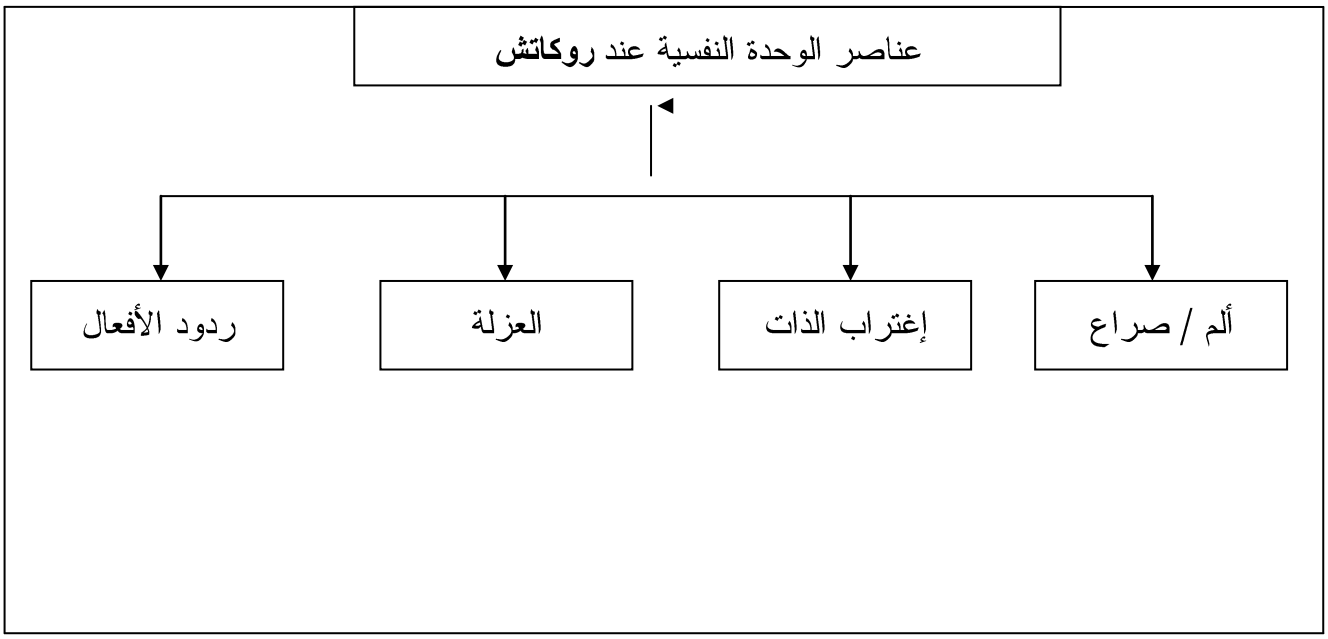
- ❖ إحساس الفرد بالضجر نتيجة إفتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين؛
- ❖ إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط به؛
- ❖ معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية ،كإحساس بالملل والإجهاد وإنعدام القدرة على التركيز والإستغراق في أحلام اليقظة؛
- ❖ إحساس الفرد بإفتقاد المهارات الإجتماعية الازمة لإنخراط في علاقات مشبعة أو مثمرة مع الآخرين؛ **(الموزوع، 2003، ص 163-161)**

أما **روكاتش Rokach** فهي ترى أن هناك نموذجا يتكون من أربعة عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية :

- **إغتراب الذات:** وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين وإغراب الفرد؛
- **العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة :** ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيدا انفعاليا وجغرافيا واجتماعيا، وشعور الفرد بعدم الانتماء في العلاقات ذات المعنى لديه ، وإدراكه لغياب الإجتماعي والشعور بالخذلان والهجر؛
- **ألم، صراع خفيف:** وتتمثل في الهياج الداخلي والتوازن الإنفعالي للفرد وسرعة الحساسية والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والإرتباك ولاضطراب والامبالات الذي يستهدف أهم الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية؛
- **ردود الافعال الموجعة الضاغطة :** ويتكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية؛

والشكل التالي يوضح عناصر الوحدة النفسية عند **روكاتش Rokach. (أحمد، 2013، ص.80)**

شكل رقم (02) يمثل نموذج روكاتش Rokach لعناصر الوحدة



5-مميزات الوحدة النفسية :

هناك العديد من الأعراض التي يمكن التعرف من خلالها على معاناة المراهق لخبرة الإحساس بالوحدة النفسية وهي :

1) يميل الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة النفسية إلى الاستياء وعدم الرضا عن جميع جوانب حياتهم، وهم أقل إعجابا بأنفسهم وأقل عقدا للصدمات مع الآخرين ، كما وجد من الصعب الحديث معهم الأمر الذي يرجع جزئيا لعدم تركيز انتباههم إلى من يتحدث معهم ؛ **(سلامة، 2000، ص.29)**
2) وكذالك يميلون إلى الإحساس بالملل والإجهاد وإنعدام القدرة على التركيز والإنتباه ، والإستغراق في أحلام اليقظة ، وإفتقاد المهارات الإجتماعية الازمة في تكوين علاقات إجتماعية؛ **(عبد المقصود، 1993، ص.109)**
3) كما يشعرون بالنقص وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع الأخرين ، الحط من قدر الذات ووجود مفهوم سلبي عن الذات، وعدم الثقة بالنفس ، والتمركز حول الذات، والإفتقاد للمهارات الإجتماعية ، وعدم الثقة بالأخرين ،الشعور بالفشل في معظم المواقف التي تواجهه؛
4) بالإضافة إلى شعورهم بالحزن ، وعدم الانسجام مع من حوله، وعدم التقبل الأسري، وفقدان الشعور بالمحبة، والاهتمام والثقة بالزملاء، والشعور بالنبذ والرفض من الآخرين ، وإنخفاض تقدير الذات **(جمال شفيق،1997، ص.157)**

كما يشعرون بإنعدام القدرة على كشف أفكار مشاعر الآخرين ، مما يعوق نمو العلاقات، حيث هناك إرتباط بين مدي متانة العلاقات مع الآخرين والشعور بالوحدة النفسية .
(solano et al ,1982 ,P524)

ويذكر **إبراهيم قشقوش (1983)** أن هناك أعراض أساسية تدل على إحساس الفرد بالوحدة النفسية:

-الملل والإجهاد، وانعدام القدرة على تركيز الإنتباه، الاستغراق في أحلام اليقظة؛

-إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل، والحب من جانب الآخرين؛

-إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الآخرين، ويترتب عليها إفتقاد الفرد لإنسان يستطيع أن يثق فيه؛

-كما يرتبط الشعور بالوحدة النفسية بإحساس المراهق بأنه منعزل عن الآخرين وغير قادر على التواصل الإيجابي معهم،كما يوجد لديه شعور بالنقص ، وحط من قدر الذات، وعدم الثقة بالنفس، والتمركز حول الذات، ودائم الإنفراد مع الشعور المرتفع بالخجل الإجتماعي ،كما يكون لديه بعض الأفكار غير العقلانية التي ينسب إليها شعور بالعجز والفشل في معظم المواقف التي تواجهه.**(زهران ،1999، ص.11)**

6-النظريات المفسرة للوحدة النفسية :

تعد ظاهرة الوحدة النفسية إحدى الظواهر التي تفتقر إلى جانب النظري، حيث إنها أدخلت إلى مجالات الفلسفة وعلم الاجتماع وتعالج مع الاكتئاب، علما أن مفهوم الوحدة النفسية مفهوم مستقل له خصائص متفردة، وسوف نعرض فيما يلي لبعض النظريات النفسية و الاجتماعية التي تناولت ظاهرة الوحدة النفسية كما يلي:

6-1-نظرية التحليل النفسي: يتزعم هذه النظرية المتخصصين في التحليل النفسي ، حيث يري أصحاب هذه النظرية أن الوحدة النفسية ذات خصائص مرضية ويرجعونها إلى الخبرات المبكرة التي مر بها الفرد،

-ويعد **زيلبورج Zeilbourg** أول من قام بتحليل علمي للوحدة والفرق بين الشخص الذي ينتابه شعور مؤقت بالوحدة النفسية والشخص الوحيد.

فالشعور المؤقت بالوحدة النفسية شعور طبيعي وحالة عقلية عابرة، أما الوحدة المزمنة فهي استجابة لفقدان الحب أو شعور الفرد بأنه شخص غير مرغوب فية ولا فائدة منه،مما يؤدي إلى الاكتئاب والإنهيار العصبي، وتعود جذور الوحدة النفسية إلى المهد حيث يتعلم الطفل الوظائف التي تجعله محبوبا ومرغوبا فيه.

ويتفق **سولفيان Soulvian** مع **زيلبورج Zeilbourg** أن جذور الوحدة النفسية في حالة الكبار تعود إلى الطفولة ، حيث أفترض أن هناك حاجة حافزة للألفة الإنسانية، وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبته في الاتصال بالآخرين ويحتاج الفرد قبل المراهقة إلى صديق يتبادل معه المعلومات، والأطفال الذين ينقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة من الصعب أن يكون لهم أصدقاء فيما بعد ، وقد تؤدي عدم القدرة على إشباع الحاجة إلى الألفة قبل المراهقة إلى الشعور بالوحدة النفسية.

كما إتفق **سوليفان** مع **زيلبورج Soulvian et Zilbourg** في إرجاع أصل الوحدة النفسية إلى الآثار الضارة لموقف عطف الأمومة في مرحلة مبكرة . **(العباسي،1999،ص.37)**

وفسر **فرويد Freud** الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية صراع بين المكونات داخل الفرد التي تتمثل في الهو (id) الانا (ego) والانا العليا (super ego) مما يؤدي إلى سوء التوافق مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية، ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنها نتيجة للقلق العصابي الطفولي، وله و سيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية ويعبر عنه في صورة عزلة أو إنسحاب .

أما **أدلر Adler** فقد فسر الشعور بالوحدة النفسية بأنها حلة عرض مرضي عصابي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوب فيه اجتماعيا. ويعبر عنه بأنه خطا في أسلوب حياة الفرد الذي يكون في طفولته. **(شيبي، 2006، ص.33)**

6-2-النظرية التظاهرية الإنسانية:

أتفق أصحاب هذه النظرية على أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد والذات الخارجية التي يراها الآخرين فيرى روجرز في نظريته أن سبب الوحدة النفسية هي ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد التي تجعله يتصرف بطرق محددة ومتفق عليها اجتماعيا، مما يؤدي إلى التناقض بين ذات الفرد الداخلية والذات الواضحة أمام الآخرين، وهكذا يؤدي الفرد دوره المطلوب في المجتمع من غير دقة أو اهتمام، مما ينشأ عنه شعور بالفراغ، كما يرى أن الوحدة النفسية هي تمثيل للتوافق السيئ. **(مزيد، 2006، ص.36)**

وتفق **موراي Moray** مع روجرز بأن التناقض بين الذات الحقيقية للفرد والذات المثالية ينتج عنه الشعور بالوحدة النفسية.

وإختلف **روجرز Rogers** عن أصحاب النظرية الدينامية في تأثير الطفولة على الفرد ويرى أن العوامل الحاضرة تسهم إلى حد كبير في تكوين الشعور بالوحدة النفسية **(العباسي،1999، ص.54)**

6-3-النظرية الإجتماعية: يرى كل من **بومان وسلاتر Boman et Slater** أن هناك ثلاثة قوى اجتماعية تؤدي بالوحدة النفسية وهي :

1. ضعف في العلاقات الفرد مع الأسرة .
2. زيادة الحراك في الأسرة.
3. زيادة الحراك في المجتمع.

وبني **سلاتر Slater (1976)** تحليله للوحدة النفسية من خلال دراسة الشخصية الأمريكية وكيف فشل المجتمع في تلبية أحتياجات أفراده، لأن المشكلة الأمريكية تكمن في إحساس الفرد بالفردية، وأن كل فرد لديه الرغبة في المشاركة الإجتماعية والإرتباط بالآخرين، ولكن هذه الرغبة أحبطت في المجتمع الأمريكي، مما أدى إلى أن يتبع كل فرد مصيره منفردا مما أدى إلى الوحدة النفسية، ومن هنا إستنتج **سلاترSlater** بأن الوحدة النفسية هي نتيجة لتقدم التكنولوجي المعاصر .

6-4-النظرية التفاعلية : دمجت هذه النظرية بين العوامل الشخصية والاجتماعية معا، وترى أن تفاعل هذه العوامل معا ينتج عنه الشعور بالوحدة النفسية.

ويشير **ويس weiss** إلى:

-أن الوحدة النفسية ليست بسبب العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية بل هي نتائج التأثير التفاعلي لتلك العوامل.

-أن الوحدة النفسية تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الإجتماعية غير كاملة ولكنه يعطي إهتمام أكبر للعوامل الموقفية؛ **(العباسي، 1999، ص.38)**

- وقد حدد **ويس weiss** ستة إستعدادات إجتماعية تحدد مقدار العلاقات الإجتماعية المشبعة لدى الفرد وهي:

1. الإيصال ويستمد من خلال العلاقات التي يشعر فيها الفرد بالأمل والمودة والالفة مع الآخرين ؛
2. التكامل الإجتماعي :يتحقق من خلال الإهتمامات والعلاقات الإجتماعية المشتركة ؛
3. فرصة العطاء :من خلال العلاقات الإجتماعية التي يشعر فيها الفرد بالمسؤولية إتجاه فرد آخر؛
4. إعادة تأكيد القيمة : ويستمد من خلال العلاقات التي تكون فيها مهارات الفرد موضع تقدير؛
5. إقتران الثقة :ويستمد من قدرة الفرد إلىمساعدة الغير تحت أي ظرف؛
6. التوجيه ويستمد من خلال العلاقات بأفراد محل ثقة يقدمون النصيحة والمساعدة للآخرين؛

وهذا وإن كان لكل نوع من الإستعدادات مصدرا أو عدة مصادر توفره كما يؤكد **ويس weiss** أن أي نقص في هذه الإستعدادات يؤدي إلى الضيق النفسي والألم؛ **(العباسي، 1999، ص.40)**

6-5-النظرية السلوكية :

يرى **جون واطسن Jhon Watson (1878-1957)** مؤسس هذه المدرسة ذات الأيادي البيضاء في كافة مجالات علم النفس ولعل من بين الإسهامات الهامة لنظريته إعتباره للشخصية كنتاج للتعلم فهي مجموعة عادات سلوكية، وتعتبر العادة سلسلة من للأفعال المنعكسة الشرطية حيث تعمل كل نهاية كل منعكس شرطي مثير لمنعكس شرطي آخر، حيث تكون الاستجابة لمنعكس ما مثير جديدا يستدعي إستجابة أخرى وعلى هذا فإن السلوك برأى **واطسن Watson** متعلم من البيئة، بما في ذلك السلوكات المرضية كالمخاوف والإكتئاب والوحدة النفسية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية نمط سلوكي لم يتوفر لتقرير إجتماعي إيجابي.

أما **سكينر Skinner** فيعد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يتخذه الفرد على أساس إدراكه لإستجابات الآخرين في البيئة الإجتماعية **(بنت على، 2013، ص.87)** .

6-7-التغلب على الوحدة النفسية :

لقد إهتم الإسلام بالصحة النفسية للفرد والمجتمع، إن الدين الإسلامي يعتبر مصدرا لإستكمال النزعة الفطرية فهو يعين الفرد على تحقيق الصحة النفسية فهو علاج حقيقي لأزمات النفس، قال تعالى:" ألا بذكر الله تطمئن القلوب " **(الرعد، الاية 28)**.

وكما قال تعالى : "ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون" **(البقرة ،الأية،155-157).**

وقد علم القرآن الكريم المسلمين كيف يتخلصون من وساوسهم ونزعات عدوهم الأكبر ، قال تعالى :"وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم" **(الأعراف ،الأية، 200)** .

وقد طور **يونغ Young** نموذجا لعلاج مشكلة العزلة ، ويتضمن ستة مراحل متدرجة:

1. أن يشعر الفرد بالرضا عن النفس .
2. أن يشترك في نشاطات مع عدد من الأصدقاء .
3. أن يعي نحو صديق يشعر بإمكان عقد صداقة حميمية معه.
4. إرساء علاقة حميمية مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات.
5. أن يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه .
6. دعم الشعور بالإلتزام الوجداني لصديق إعتز بصداقته **(فاطمة، 2013 ، ص95)**

كما أن هناك عدت نماذج وضعت لمواجهة هذه المعضلة منها:

*نموذج **كوليمان Coliman** وآخرون: ويتضمن النقاط التالية :

-أن يتأكد الفرد من ضرورة مواجهته للشعور بالوحدة النفسية

-أن يستخدم الفرد خبرته المؤلمة: المتمثلة في الشعور بالوحدة النفسية للتعرف على ذاته بشكل أفضل.

-أن يحاول الفرد التكيف مع شعوره بالوحدة النفسية كي يتقبل ذاته بشكل أفضل

-أن يعمل الفرد على تدعيم علاقاته بالآخرين والتعاون معهم لإكتساب المهارات الإجتماعية الضرورية لخفض شعوريه بالوحدة النفسية .

*نموذج **ريتشارد Richard**: ويضم النقاط التالية :

1. مساعدة الفرد على التركيز على طرق توقعاته بحيث تكون ممكنة ومنطقية لكي يتجنب الفشل والرفض في علاقاته.
2. مساعدة الفرد على معرفة مشاعره بطريقة صحيحة .
3. مساعدة الفرد على التفريق بين شعوره بالوحدة النفسية وبين أن يكون وحيدا.
4. مساعدة الفرد على معرفة طبيعة الشعور بالوحدة النفسية حتى يتمكن من التفاعل معها ويتغلب على التوتر المصاحب لها.
5. مساعدته على إعادة هيكلة حياته وإكتشاف البدائل لكي يكون له علاقات ودودة بطريقة صحيحة (إقناع الفرد بأخذ الوقت الكافي وعدم التسرع في إختبار الأفراد الذين يعتمد عليهم في حياته)
6. مساعدته على إكتشاف طرق فعالة في حل المشكلات الشخصية والصراعات في العلاقات.
7. مساعدته على فهم ميله إلى لومه لنفسه الأخرين على عدم سعادته.
8. مساعدته على أن يكون متعاطفا وأن يرى نفسه بطريقة واقعية .
9. مساعدته على فهم أهمية التدريب على الطرق التي تساعده على تقليل الشعور بالوحدة النفسية، مثل مقابلة شخصية جديدة كل فترة .
10. مساعدته على فهم أهمية إكتساب المهارات المناسبة والفعالة (وذلك لكي يدرك أهمية علاقاته مع الاخرين). **(الاحمد، 2009، ص.39)**

خلاصة:

مما تم عرضه في هذا الفصل حول الشعور بالوحدة النفسية فإننا نرى أنها تعتبر ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية والتي يعيشها الفرد في مراحل نموه فهي لا تقتصر على فئة معينة وهذا ما يتسبب للفرد بالألم والضيق والأس ى، فالتغيرات والصراعات المتعددة التي تحمل في طياتها الكثير من المواقف التي تتضمن عناصر الضغط والتوتر والشقاء هذا ما يدفع بالفرد إلى العزلة والشعور بالوحدة النفسية.

تمهيد:

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات الجوهرية التي تجابه المجتمع نظرا لكونها تمس فئة عمرية مهمة من فئات السكان، إلا وهي فئة الفتيان الصغار والمراهقين الشباب الذين تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة سنة، هذه الفئة التي يمكن أن تلعب الدور الريادي في مستقبل نهضة وتقدم المجتمع، فيما إذا منحت الرعاية والتربية الايجابية والتوجيه والتقويم الفعال، مما يبعدها عن التردي في مهاوي الجريمة.

بحيث تعتبر من الظواهر التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها، ومعدلات الجنوح عند الأحداث هي في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي والقيم الاجتماعية، بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد، وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها، حيث انه يعبر عن اضطراب في الشخصية، وينتج عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع.

بالرغم مما كان لسلوك الأحداث من مكانة في التفكير البشري منذ أقدم العصور، إلا انه لم يحظ بالعناية اللازمة، والدراسة الجادة المستقلة إلا في العصر الحديث، بحيث ظهر مفهوم جنوح الأحداث في بادئ الأمر للإشارة إلى سلوكات الأحداث المهمشين الذين ينتمون إلى الطبقة الشعبية، ثم جمعت تحت عبارة جنوح مختلف أنواع السلوكات المحكوم عليها من قبل الراشدين على أنها لا تلائم الأحداث (كالعلاقات الجنسية، استعمال الكحول والمخدرات، عصيان الوالدين والسلطة) إلى حد الجنح التي يعرفها القانون الإجرامي بتدقيق (كالاغتيال والقتل، الاقتحام، السرقة باستعمال السلاح، سرقة السيارات، السرقة باستعمال الكسر والتحطيم، مرورا بالسلوكات الممنوعة من طرف النظام والقانون الصادرة عن مرسوم خاص بالأحداث (كالسياقة السيارات، التواجد في الخمارات، واضطرابات سلوكية خطيرة أخرى).

فجنوح الأحداث مجموع المخالفات التي يرتكبها الحدث في حق المجتمع، وهي تعبر عن الصراع الذي يتعارض به هذا الحدث مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

ومما سبق سوف نتطرق في هذا الفصل إلى جنوح الأحداث من تعريف للجنوح، إحصائيات وأشكال وأبعاد .....

1-مفاهيم جنوح الأحداث:

1-1-مفهوم الانحراف أو التفكك: هناك من العلماء من لا يفرق بين المشكلة أو الانحراف أو التفكك باعتبار أنها درجات متفاوتة لشيء واحد وهو انعدام التوازن في ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، ولذلك يستعملون هذه المصطلحات الثلاث كل في مكان أخر، فيرى **كيلينارد Killenard** بكتابه أن يكونوا مرجعا في المشاكل والتفكك والأمراض الاجتماعية. **(غيث، 1989، ص.14)**

1-2-مفهوم الحدث: هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد، المتمثلة في الإدراك التام أي معرفته لطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته، طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي. **(إبراهيم، 1984، ص.104)**

1-3- تعريف الحدث الجانح: هو كل فرد جانح ذكرا كان أو أنثى، ولم يبلغ الثامنة عشر من عمره، ودخل دار تربية وتوجيه الأحداث نتيجة لسلوك جانح صدر عنه ويعاقب عليه القانون. **(محمودي وبوسنة، 2006، ص.31)**

كما يعرف الحدث بأنه الإنسان في دور التكوين الاجتماعي، وقبل أن يكتمل له النضج والإدراك الصحيحان، وحتى يبلغ الحدث مرتبة النضج والإدراك لا بد من أن تمر فترة من عمره يتمرس فيها على كيفية الاندماج في المجتمع، ويتسلح فيها بالخبرة والتجارب.

1-4-مفهوم الجنوح: قد يتكرر فشل أحد أبنائنا أو بناتنا في أداء الواجبات التي تناط به، وقد يتكرر ارتكاب أحد هؤلاء الأبناء أو البنات لبعض الأفعال أو الأعمال التي لا نرضى عنها، كما قد يتكرر من بعض هؤلاء الأبناء أو البنات العصيان وعدم المبالاة بالنصح الذي توجهه إليهم والاستهتار بالنظم الموضوعة وبالقيم التي نتفق عليها دستورا للتعامل في المجتمع السليم، وعندئذ

نجد أنفسنا نصف مثل هؤلاء الأطفال أو المراهقين بالجانحين، ونقصد بذلك أنهم يرتكبون الأفعال الخاطئة والأعمال السيئة، ويكسرون القوانين ولا يبالون بها.

ومن الناحية النفسية كذلك انه تعبير عن طاقة فعالة لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع. **(العزة، 2000، ص.25)**

كذلك يوصف الجنوح لدى الأحداث أو الأطفال تحت سن التكليف القانوني 18 سنة الذين يخرجون على القانون والقواعد والتقاليد بمسالك عدوانية وتخريبية، وعدم مراعاة حقوق الآخرين، إلا أن اضطراب المسلك غالبا ما يشخص قبل سن 18، أم بعدها فيكون في إطار السلوك المضاد للمجتمع، ويقع هذا الاضطراب في أربع مجموعات أساسية:

- ❖ السلوك العدواني الذي يسبب أذى أو تهديد للآخرين وللحيوانات.
- ❖ والسلوك غير العدواني الذي يسبب فقدان أو خسارة.
- ❖ والخروج المتعمد على القوانين والقواعد المرعية.
- ❖ سلوك الاحتيال والخديعة أو السرقة. **(غباري، أبو شعيرة، 2010، ص.364)**

كما أن الجناح يعرف انه الفعل أو السلوك الجانح، والجانح هو الحدث (طفل أو مراهق) الذي يرتكب عملا خارجا على المعايير الاجتماعية وعلى القانون.

ومشكلة جناح الأحداث من المشكلات النفسية الاجتماعية الاقتصادية التي تواجه الأسر والمدرسة والمجتمع والتي تهم علماء الاجتماع وعلماء التربية ورجال القانون والأمن. والتي تهمنا بصفة خاصة في دراسة علم النفس النمو والصحة النفسية والعلاج النفسي، ويبدو أن جناح الأحداث في تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج حتى نتجنب الخسارة البشرية الناتجة عن هذه المشكلة. **(زهران، 1978، ص.527)**

أما من الناحية الاجتماعية فقد عرف الجنوح على انه: السلوك الاجتماعي المضاد للمجتمع والذي يقوم على أساس عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة. **(العزة، 2000، ص.26)**

ومن الناحية القانونية يرى **بول تابان Paul Tapane** الانحراف انه لي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي بالاستناد إلى تشريع معين. **(paul Tapan, 1940,p 709)**

وأخيرا فقد عرف **الفقه الإسلامي** الجانح بأنه الشخص الآثم غير المسئول عن أفعاله والذي لم يبلغ الحلم أو سن الرشد أو البلوغ لقول **النبي صلى الله عليه وسلم:** « رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يعقل » . رواه الإمام احمد في مسنده.

وفي هذا الإطار فقد ورد لفظ الجناح في عدة آيات من **القران الكريم**، حيث جاء في الآية 158 من سورة البقرة أن: «الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت آو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ». وجاء في التفسير أن الجناح معناه الإثم. **(الياسين، 1981، ص.33)**

إذن خلاصة القول إن الجنوح هو سلوك غير مقبول اجتماعيا ولا ي تماشى مع قيم الأمة وعاداتها وتقاليدها، وهو ناتج عن اضطراب في السلوك وعجز في التوافق النفسي الاجتماعي.

2- فترة حدوث الجنوح:

كشفت الدراسات أن حوالي 28 % من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و16 عاما من العمر، وان 34 % من حالات الجنوح يأتيها الناشئون في ما بين 16و18 سنة، ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب، وذلك أن الفترة الواقعة بين 14 و18 سنة والتي يصفها **هادفيلد hafild** بأنها فترة جنوح المراهقة، فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازنه. **(الجسماني، 1994، ص.269)**

ولهذا تعتبر فترة المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب، وهي فترة التسرع والتهور وعدم تحكيم العقل مما يجعل المراهق يميل نحو أهوائه باتجاه الانحراف. **(أوزى، 1993، ص.24)**

ولقد أشار **عباس محمود عوض** إن معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ كما تتميز هذه الفترة بازدياد حوادث الانتحار وإدمان المخدرات والخمور، كما تسود فيها مشاعر التعاسة، وهي فترة التي تتحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي. **(عوض، 1994، ص.141)**

فالجناح إذن ظاهرة تكثر لدى المراهقين، وهي تعبير عن اضطراب في الشخصية، وما القيام بأنواع من السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع إلا نوع من رفض الواقع الذي يحيط به. **(منسي وآخرون، 2000، ص.453)**

وعلى هذا الأساس كان لابد من فهم مطالب وحاجات هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد، وذلك تخطيا للمشاكل والعقبات التي قد يقع فيها، وذلك من خلال نمو نفسي سليم بإقامة علاقات سوية ومستمرة مع المراهق بالتشجيع وتغيير الأفكار السلبية الهدامة التي تؤدي إلى الانحراف.

3- أشكال الجنوح:

تعدد أشكال الجنوح ومظاهره تبعا للجنس والاستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة، نذكر من ذلك التدخين والشجار، الكذب المرضي والسرقة والتخريب والشغب والاعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة أو الخاصة والهروب من المدرسة والتشرد والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطي المخدرات والإدمان وغيرها من ألوان السلوك الإجرامي. **(الحديدي، 1995، ص.125)**

وفيما يلي نستوضح أهم أشكال الجنوح عند الجنسين:

3-1- الهرب والتشرد: انه الشائع عند الإناث أكثر من الذكور، فالهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهرب يؤدي ذلك أحيانا إلى التشرد، وعند الإناث الهرب يصبح تشردا دون شك، ونظرا لرفض العائلة للبنت بعد هروبها لما ألحقته من عار يمس عرض العائلة وسمعتها، والتشرد عموما يؤدي إلى الجنوح تسول، سرقة، بغاء. **(ميموني، 2003، ص.275)**

3-2- السرقة: وهو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للاتفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية، فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه . **(جبل، 2000، ص.414)**

3-3- جريمة القتل: وهي تكثر عند المراهقين بين 16- 20 سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة:

- عند المنصرع في نوبة حادة.

- عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد، فحسب مصلحة المراقبة والملاحظة بالوسط المفتوح بوهران توجد 7 حالات جرائم القتل في حالات الشجار وحالات اخذ المخدرات منهم 6 حالات سنهم بين 16-18 وحالة اقل من 15 سنة.

ومنه فالحيازة على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والأوهام، خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف، وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله. **(ميموني، 2003، ص.261)**

3-4- الكذب المرضي: يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات، وينشا بسبب تعود الطفل الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من اجل تحقيق مصلحة شخصية، ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه، وكذا التناقض بين معايير الآباء حينما يعلمون أبنائهم على الصدق، ويقوم هؤلاء الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء ويتخذونها كقيم لهم **(جبل، 2000، ص.414)**

3-5- الفشل والهروب من المدرسة: ترتفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع ذلك إما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة، وقد يرجع لطموح وضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط والى الفشل والهروب من المدرسة، كما قد يرجع إلى عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين، وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه

الأمور من شانها أن تقود إلى فشل التلميذ، وبالتالي الهرب من المدرسة. **(جبل، 2000، ص.415)**

وفي هذا الصدد تبين من خلال دراسة أجريت في الو م ا على عينة من الأحداث الذكور بين 10-18 سنة، وعينة من الأحداث الإناث بين سن 10-21 سنة أن معظم جرائم الإناث كانت من الجرائم الجنسية والهروب من المنزل، بينما كانت معظم جرائم الأحداث من الذكور من أعمال السطو والسرقة إذ بلغت نسبتها 80 من مجموع الجرائم المرتكبة، أما العالم الأمريكي **هيلي hyli** فقد رأى بان الجريمة الجنسية عند الفتاة تلاحظ دائما مقترنة بنموها الزائد ونضوجها المبكر وفقدان التوازن في الغالب بين جسمها وعقلها. **(جبل، 2000، ص.415)**

4- أسباب الجنوح:

بذل الباحثون جهودا ضخمة للكشف عن أسباب إجرام الأحداث والوصول إلى جذور هذه المشكلة الهامة وإرساء الحلول الكفيلة بالقضاء عليها أو الحد منها ما أمكن. ورغم تعدد التقسيمات التي وضعها هؤلاء لهذه الأسباب، فان كلها تدور في فلك واحد، لان إجرام الأحداث لا يخرج عن كونه وليد جملة عوامل تدفع الحدث إلى هوة الجريمة بعضها داخلي خاص بالحدث ذاته، وبعضها الأخر خارجي اجتماعي أو اقتصادي يتعلق بالوسط الذي يعيش فيه، ومن هذه الأسباب والعوامل ما يلي:

4-1- أسباب خاصة بالحدث: يرى الباحثون أن شخصية الحدث في المقام الأول في تحديد سبب الجريمة فقد لوحظ أن اضطرابات النمو، والعاهات والأمراض البدنية والعقلية والنفسية والانحرافات الجنسية كل هذه العوامل تؤثر على سلوكه الاجتماعي وتنعكس على تصرفاته وقد تدفعه إلى الجريمة.

4-2- الأسباب الخارجية الاجتماعية والاقتصادية: إن للبيئة التي يعيش فيها الحدث تأثيرا واضحا وكبير على سلكه وتصرفاته، ولا شك أن للعوامل الاقتصادية والاجتماعية من الأهمية بمكان بحيث يمكن القول إنها تتفوق على غيرها من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الجنوح، فالحدث الجانح

مصنوع لا مولود، وإجرام الصغار يصنعه الكبار، والحدث المنحرف هو في الغالب ضحية وسط اجتماعي سيء.

4-2-1- الوضع الاقتصادي: قد يكون الفقر حافزا على النبوغ والامتياز والتفوق، وقد يكون من الناحية الثانية حافزا على الانحراف والجريمة، إذ أن الفقر يعني السكن الحقير وسوء التغذية والعلاج والجوع والعرى، وقد يؤدي إلى تفكك الروابط العائلية والقلق واليأس وكل ذلك يؤثر على أحوال الحدث الجسمية والنفسية والتربوية والثقافية، وقد يكون من شانه إسقاطه في بؤرة الانحراف، لكنه ليس السبب الرئيسي في حد ذاته، فقد يقدم على الجريمة أناس ليسوا فقراء ويحجم عنها أناس في حضيض الحياة، وبذلك نرى أن الانحراف ينشا عن سوء الرعاية الذي يلازم الحياة الفقيرة عادة، وبذلك يجب البحث عن العوامل الأخرى المسببة.

4-2-2- التفكك الأسري: تلعب البيئة العائلية دورها في صنع شخصية الحدث وخاصة في السنين الأولى من حياته فالبيت المتداعي اجتماعيا يعد من العوامل الرئيسية التي تفتح السبل لجنوح الأبناء ويكفي أن يشب الصغير في رحاب انحراف الأبوين، ويستمر حتى يصبح ارتكاب الجريمة أمرا مستساغا ومقبولا، كما أن الصرامة والقسوة والتهاون والسلبية تؤدي إلى نفس النتائج.

4-2-3- الصحبة السيئة: إن اتصال الأحداث الذين لم تتكون شخصيتهم بفئة من المجرمين قد يوصلهم الى الجريمة وهذا تفسير لما نسميه اليوم عصابات الأحداث. **(الجوخدار،1997، ص.11)**

4-2-4- وسائل الإعلام والتسلية: كل وسائل الإعلام من بينها مسرح راديو وغيرها إذا لم تكن قائمة على أسس سليمة فيما تعرض قد تساعد على انسياق الإحداث إلى ارتكاب الجريمة، ويحدث هذا أحيانا نتيجة إبراز مقترفي بعض الجرائم بمظهر البطولة، مما نجد له اثر في تغيير القيم الاجتماعية لدى الأحداث والمراهقين بصورة خاصة فيندفعون وراء الجريمة حبا بالتقليد.

4-2-5- الفراغ والبطالة والعمل الغير المناسب: وهي أيضا قد تمهد للحدث طريق الانحراف ذلك أن شروط العمل والأشخاص الذين يعملون معه كثيرا ما يكونون مصدر خطر معنوي وأخلاقي جسيم عليه إذا ما وجهوه توجيها سيئا قد ينتهي به في الغالب إلى الانحراف والجريمة. كما أن هناك مناطق تولد الجنوح آو ما يمكن تسميتها بمناطق الجنوح مثل بعض دور اللهو

والحانات من شانها تغذية عوامل الانحراف الخلقي والسلوك الاجتماعي. **(الجوخدار، 1997، ص12)**

ومن خلال ماسبق فان الأسباب التي تدفع الأحداث إلى هوة الجريمة ليس سببا أو عاملا واحدا منها يكفي في حد ذاته، وبذلك لابد من اجتماع وتضافر أكثر من سبب واحد، وان كان العامل الاقتصادي يتصدر قائمة هذه الأسباب ويعد محورها جميعا، كما أن السقوط في هوة الجريمة منوط بمدى استعداد الحدث والشخص وميله للإجرام.

5- نظريات الجنوح:

إن الدراسات والأبحاث النفسية عادة ما تنطلق من محاولة تحليل وتفسير السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة، فهي لا تركز عليه كظاهرة اجتماعية أو جماعية، ولكن تنظر إلى الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته. وتسعى من خلال دراسته إلى أن تتوصل إلى اكتشاف مختلف الأسباب والعوامل التي دفعت به إلى الانحراف، ومنطقيا فان هذه النظريات (النظريات النفسية) تهتم أساسا بالأسباب النفسية أكثر من غيرها من العوامل الأخرى.

5-1- نظرية التحليل النفسي: إن أنصار مدرسة التحليل النفسي يعتقدون بان السلوك لم يصدر من فراغ، بل من ورائه دافع يدفعه، سواء أكان ذلك الدافع شعوريا أم لا شعوريا.

ويذهب **فرويد Freud** إلى أن الجانح يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع مدفوعا بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن ذات عليا (ضمير) مفرطة في قسوتها وتتطلب العقاب بشكل دوري لكي تهدا، ويرجع فرويد سبب نشأة هذا الضمير العنيف إلى الفشل في حل عقدة أوديب فيبقى الطفل متعلقا بأمه، ومشحونا بنوايا عدوانية عن غير وعي تجاه أبيه، مما يتولد عنها مشاعر ذنب شديدة، وخوف من انتقام الأب وهكذا، يتكون لدى الطفل ضمير عنيف على صورة والده، بينما يفترض في الحالات العادية أن يتميز ضميره بالرأفة والتشجيع والتقدير والحساب الصارم على الأخطاء، ولذلك فالجانح تبعا لفرويد مدفوع في أفعاله بالبحث غير الواعي عن العقاب. **(حجازي، 1981، ص.39)**

كما يرى **جونس Jones** أن الضمير يجب أن يساس منذ الطفولة بالحلم والأناة، وان يدرب برفق وحكمة، تفاديا لما قد ينشا عند أخذه بالشدة والعنف من اخطر النتائج، إذ من الحقائق

المعروفة عن الضمير أو الذات العليا، أنها تكون قوية المظهر في دور معين من ادوار الطفولة إلى درجة قد تصبح معها بعض الهفوات البريئة في نظر الطفل، جرما شائنا، فيستأثر الشعور بالخطيئة والإجرام بلبه الصغير، وتستحوذ على ملكات عقله الناشئة، فيشل نشاطها منذ البداية، ثم يضحى رجلا عاجزا، أشل الإرادة، عييا حتى في أتفه الأمور وابسطها.

كما أسفرت دراسات **برونر وهيلي** **Bronner et Healy** عن الأحداث الجانحين، إن جنوحهم يرجع إلى سوء تكوين الذات العليا عندهم، فلم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيسر لهم أن يتقمصوا شخصية احد الوالدين الصالحين، وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم، أو لانعدام صلاتهم العاطفية بها. **(أبو الخيرة والعصرة، 1961، ص.100)**

كما تذهب **كيت فريد لاند** **Kit frid land** وهي من العلماء التحليليين، إلى أن الأعراض الجانحة، إنما ترجع في أساسها إلى اضطراب تكوين الأنا (الذات الوسطى) وان الجنوح في رأيها، ماهو إلا نمو مضطرب للانا، وان هذا النمو المضطرب يكون نتيجة لعدم حدوث التعديل اللازم في الدوافع الفطرية غير المهذبة للطفل من جهة، والى أن الذات العليا تكون عاجزة عن التحكم في الأنا وبالتالي فان هؤلاء الأطفال لا يجدون في هذه المرحلة التكوينية من النواهي ومن الأوامر، ما يحول بينهم وبين تعديل دوافعهم الفطرية، ومن ثمة ينشئون ونظرتهم إلى المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية تكون مضطربة غير كاملة، أو بمعنى أخر ينشئون وهم يعانون ضعفا في نمو الشعور بالإثم أو الخطيئة، ومن ثم تبدو لديهم جميع تصرفاتهم خاصة الشاذ منها على أنها سوية، فمن يسرق، لا يجد في هذا السلوك غضاضة، بل على العكس من ذلك، يجد فيها نوعا من أعمال البطولة. **(حسن، 1970، ص.38)**

5-2- النظريات الاجتماعية في الجنوح : تنطلق النظريات الاجتماعية من دراسة الجنوح كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع فهي لا تهتم بالجانح الفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط الجانح.

وترى معظم النظريات أن الجنوح أمر يتعدّى السلوك الفردي بدوافعه السّوية منها والمرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته .وقد يكون للعوامل الذاتية دورها، إلا أن تحديد الجنوح يبقى أصلا أمرا اجتماعيا. **(حجازي، 1981، ص،67)**

وهناك آخرون من أمثال **دوركايم Durkheim** يرون أنه نظرا لوجود الجنوح في كل المجتمعات وفي جميع العصور فهو يعتبر ظاهرة اجتماعية عادية، ومن هنا فدراستها يجب أن تنجز بالطريقة الاجتماعية، كما تجدر الإشارة إلى أن العلوم الإنسانية الحديثة قد تجاوزت هذا الصراع المتعلق بتابعية موضوع الجنوح، حيث أنها أصبحت تعتبره ظاهرة متعددة المستويات والأبعاد لكل فروع العلوم الإنسانية دور في إيضاحها ولعلم الاجتماع مكانة رئيسية في ذلك.

ونستعرض في ما يلي بعض أهم النظريات الاجتماعية:

5-3- نظرية العوامل السائدة: طريقة العوامل السائدة كانت أولى المحاولات لتفسير ظاهرة الجنوح اجتماعيا، وهي تتمثل بإيجاز فيما يلي القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح ثم تحليل هذه الإحصائيات من خلال دراسة ارتباطها بالمتغيرات (variables) المختلفة التي تلازمه أو التي يحدث في إطارها (حالة السكن، تماسك الأسرة، المستوى الاقتصادي، الحالة التعليمية، الحالة الصحية...الخ وذلك استنادا للمعطيات الأولية التي جمعها الباحث عن الظاهرة وما يحيط بها واستخلاص العوامل التي تلازم ظهور السلوك الجانح بدرجة كافية من التواتر .هذا التلازم يعبّر عنه عادة بشكل رقمي ومعامل ارتباط حيث يعتبر هذا التلازم دليلا على علاقة سببية .

هذه العلاقة تزداد كلما ارتفعت نسبة التلازم، حيث يعتبر الباحث أن العوامل التي لها أعلى درجة تلازم مع السلوك الجانح أسباب ا لهذا السلوك، ثم يرتّبها في قائمة اسمها العوامل السائدة."

5-4- نظرية الترابط الفارقي: نتيجة لكون العالم الاجتماعي الأمريكي **سذرلاند E.Sutherland** لم يكن مقتنعا بالدراسات التي تستخدم طريقة العوامل السائدة على أساس عدم نوعيتها، كما كان يعتقد على العكس من ذلك، فقد ارتأى أن التفسير النوعي للسلوك ممكن، وذلك من خلال الدراسة المنطقية للتوجه نحو الانحراف أو ممارسته، وهي ميكانيزمات ذات طابع عام يشترك فيها كلّ الجانحين (فقراء، أغنياء، ريفيون، حضريون، مستقرون عاطفيا أو مضطربون)،

وقد قام بالبحث في هذه الأوليات من خلال إدماج البعد التاريخي النشوئي بالبعد الموضعي الديناميكي ،أي العوامل المؤثرة في الوضعية الحالية.

إنها محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية وقد أشار **سذرلاند Sukherland** إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي كامنة في مركب الشخص–الموقف وأن أهمية الموقف تتعلق بدرجة توفير فرص للفعل الإجرامي مع ملاحظة أن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص المتضمن فيه" وفوق ذلك فإن الأحداث المتضمنة في مركب الموقف الشخص أثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة المجرم ولا يحدث الفعل الإجرامي إلا إذا وجد الموقف الملائم له كما يحدده الشخص ذاته **(جابر، 1988 ، ص.155)**

فالموقف مرتبط بالشخص ، فموقف واحد يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب شخص ما جنحة أو جريمة، ولكنه لا يؤدي بشخص آخر إلى نفس الفعل. وهو يرى وبتأثير سلوكية **واطسن Watson**أن السلوك الجانح كله متعلم ناتج عن تأثيرات خارجية من الجماعة الجانحة التي ينتمي إليها الجانح والدوافع الذاتية ليس لها دور كبير في إحداثه، كما وأنه وبتأثير نظرية الصراع الثقافي **لسلن Sellin** والتي مفادها أن السلوك الجانح ناتج عن التعارض بين معايير الجماعة التي ينشأ فيها الفرد، ومعايير المجتمع الكليّ، يرى أن الشخص يصبح جانحا عندما تغلب على سلوكاته المعايير الجانحة في الجماعة التي ينتمي إليها ضد معايير المجتمع الكليّ المتكيف.

وقد قدم **سذرلاند Sutherland** نظريته في الاختلاط التفاضلي في شكل تسعة مبادئ بناها بشكل هرمي كلّ مبدأ ينبني على سابقه ويستند إليه وهذه المبادئ هي:

- ✓ السلوك الجانح سلوك متعلم: ّ وليس وراثيا، ذلك أن من لم يتدرب على الجريمة لا يبتدعها ابتداعا.
- ✓ يتعلمّ السلوك الجماعي عن طريق الاتصال الاجتماعي يحدث هذا الاتصال عن طريق الحديث أو الإشارة أو الحركات أو من خلال القدوة والمثال.
- ✓ يتم تعلم السلوك الجانح ضمن جماعة محصورة بشكل جماعي تتميز بالعلاقات المباشرة والشخصية، ولا تلعب وسائل الإعلام اللاشخصية إلا دورا ثانويا في تعلمه.

يتضمن تعلم السلوك الجانح : أ) تعلم تقنيات القيام بالجنح.

ب) توجيه الدوافع والميول والاتجاهات نحو الانحراف الجنوح.

✓ يكتسب الفرد اتجاهاته الخاصة وميوله من الأشخاص المحيطين به، فقد يُحاطُ بأشخاص يرون ضرورة المحافظة على قواعد القانون أو بأشخاص لا يرون داعيا لمراعاة القانون، بل يُحبذون انتهاكه فمن هذا النمط الأخير الذي يحيط به يتعلم الفرد اتجاهاته الخاصة ودوافعه وميوله نحو المجتمع.

✓ يتحول الفرد إلى فرد جانح أو مجرم عندما ترجّح عنده كفة الآراء والميول والاتجاهات والرغبات التي تحبّذ مراعاة قواعده، وهذا هو مبدأ الاختلاط التفاضلي، حيث تصبح علاقته بالأنماط الجانحة أكثر وثوقا وعزلته عن الأنماط المعادية للجنوح أكثر رسوخا.

✓ العلاقة بالسلوك الجانح أو بالسلوك المعادي للجنوح تعمل تفاضليا بالاعتماد على أربع عمليات هي : التكرار، الاستمرارية، الأسبقية و العمق ،الشدّة.

✓ فالتكرار معناه تعرّض الفرد للموقف أكثر من مرة واحدة .أما الاستمرارية فتعني الاتصال بالموقف لمدة زمنية طويلة نسبيا حيث أن الاستجابة لنفس الأنماط السلوكية تكون أكثر احتمالا كلمّا تكرر الاتصال بها.

✓ التدريب على السلوك الجانح أو التوجه له والانخراط فيه، لا يتم كما يذهب **غابريل تارد G. Tard** وإنما يتم من خلال ميكانيزمات التعلمّ العادية .

✓ بالرغم من أن السلوك الجانح يعبّر عن حاجات وقيم عامة إلا أنه لا يفسّر من خلالها، لأن السلوّك السوي كذلك يعبر عن نفس الحاجات و القيم العامة كالحصول على المال مثلا، فالسّارق يسرق للحصول على المال والعامل يعمل كذلك لنفس الغرض.

هذه النقاط أو القضايا أو المبادئ تفسر الجنوح على المستوى الفردي دون تفسير معدّله الذي يجب أن يتوافق مع تفسير السّلوك الفردي .ويتمثل معدّل الجنوح والذي هو تعبير عن الترابط الفارقي للجماعة في الصيغة التالية:

$$\text{معدل الجريمة} = \frac{\text{قوة التكيفنج المشجعة على الانحراف}}{\text{قوة النماذج المشجعة على}}$$

خلاصة القول أن الحدث يصبح حسب رأيه جانحا عندما تتغلب معايير الجماعات الجانحة التي تجتذبه على معايير الجماعات المتكيفة" وهو ينتمي إلى الجماعة الجانحة ويتدرب من خلال الاتصال الشخصي على فنون الانحراف ويتمثل أنماط الوجود الجانح السائدة في تلك الجماعة حتى يتبناه بشكل نهائي." **(حجازي، 1981 ، ص83)**

وحسب ما جاء به **سذرلاند** يرى الباحث انه حاول تفادي التشويش والتخبط العلمي الذي تؤدي إليه نظرية العوامل السائدة بسبب تقديمها نتائج بشكل مفكك بدون روابط منطقية منهجية بين تلك العوامل، حيث قدم نظرية متماسكة في صيغة تساعد الباحث على دراسة الجنوح أو الإجرام بشكل متناسق، إلا أنه تجاهل الدوافع الشخصية للانتماء والانخراط في الجماعات الجانحة، كما انه لم يتطرق إلى أسباب المؤدية لتكوين هذه الجماعات المشجعة على الانحراف ووظيفتها في بنية المجتمع، وهذا ما جاء **روبرت مرتون R.Merton** لتوضيحه.

5-7- نظرية روبرت مرتون: يذهب مرتون إلى أن المجتمع يضغط على أفراده لرفع طموحهم إلى درجة لا تتماشى والإمكانيات المتوفرة مما يؤدي إلى السّلوك المنحرف أو الجانح.

هذا الوضع تتميز به غالبية المجتمعات الكبيرة المعاصرة حيث وصفها **مرتون Merton** بالخصائص التالية:

- ✓ الرغبة الجامحة لجمع المال بكل الطرق وعلى مستوى جميع الطبقات الاجتماعية" .
- ✓ عدم إيمان الطبقات المحرومة بعدالة القانون لتحقيق أهدافها في الحياة.
- ✓ لجوء هذه الطبقات إلى غير القانون بديلا عن الحاجة **(الدوري، 1984 ، ص.276)**

رأينا أن قول **مرتون Merton** ينبغي أن لا يتجاوز فحواه إذ أن الشعور بعدم كفاءة القانون لتحقيق أهداف الفرد في الحياة، لا يشكل الباعث الأوّل والأخير الذي يعمل أفراد الطبقات الفقيرة على التماسه، بديلا لهذا القانون في تحقيق أهدافها في الكسب والحياة، فهذه الطبقات تبقى في الغالب في حدود القانون لعدم توفر الفرص لأفرادها للخروج عليه .وبالتالي فالجريمة تنجم عن

ظروف ارتكابها وهذه الظروف لا تتهيأ بصورة واحدة لكل الأفراد" الأمر الذي يجعل أمر الخروج على القانون حالة تفاضلية نسبية لا تحقق نتائج واحدة في جميع الظروف والأحوال. **(الدوري، 1984، ص.276)**

5-8- النظرية الاقتصادية :لقد ركزت المدرسة الاشتراكية في دراستها لعلم الإجرام على أفكار **ماركس marx** و**انجلز Engels** وكان ذلك حوالي عام (1850) ، حيث نظرت هذه المدرسة إلى التأكيد على الظروف الاقتصادية وحتميتها في الدوافع التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، وتتمحور أفكار **ماركسmarx** حول وجود الفقر والتفاوت الاجتماعي، الذي يكون ناتجا عن الحرمان والحاجة، وبالتالي بروز نظام الطبقات الذي يستغل الطبقة الدنيا، ثم يتحول الاتجاه من قبل الطبقات الفقيرة إلى الجريمة وانطلاقا من فكرة وجود رأس المال والظروف الاقتصادية التي ينتج عنها وجود طبقة غنية، وبالمقابل أخرى فقيرة، وحرمانها من حق الملكية لوسائل الإنتاج، فإن علماء الإجرام وجدوا أن معدلات الجريمة تتأثر بالظروف والتقلبات الاقتصادية

التي تحدث في المجتمعات، حيث قام **جون أوتو John Otto** بدراسة أجراها في فيلادلفيا عن علاقة الانحراف بالدورات الاقتصادية كالكساد والرخاء، فتبين له ما يلي:

1. أن الانحراف يكون مرتفعا أثناء الكساد الاقتصادي.
2. ينخفض معدل الانحراف في دورات النمو الاقتصادي العادي حيث لا وجود للكساد.
3. الانحراف يكون مرتفعا أثناء الرواج الاقتصادي .

والجدير بالذكر أن هذه النظرية وعلماء الجريمة بشكل عام ربطوا بين سوء الأحوال الاقتصادية في المجتمع والجريمة، فهنا نجد العلاقة طردية، فكلما تحسنت الظروف الاقتصادية قل معدل الجريمة، وكلما ساء الوضع الاقتصادي زادت الجريمة.

وفي العديد من الدراسات التي حاولت الربط بين حجم الجريمة ودورة الأعمال وجد أن العلاقة أكثر تعقيدا بين الجريمة والعوامل الاقتصادية مما يظهر لأول وهلة، وقد أوضح **سيلين Silin** بناءً على عدد من الدراسات بأن الكساد الاقتصادي وفترات البطالة التي توجد بين فئات المجتمع بدورها تميل إلى زيادة الجرائم المرتكبة ضد الممتلكات وبخاصة التي تتضمن العنف وعليه يلعب الوضع الاقتصادي دورا كبيرا وخطيرا في وضع وتحديد نمط الشخصية، وفي مقدار

نموها النمو السوي، أو النمو الشاذ الذي يدفع في اتجاه الانحراف. (**محمودي، بوسنة، 2006، ص55)**

5-9- النظرية التكاملية :قالت هذه النظرية بمبدأ تعدد الأسباب الكامنة وراء عملية الانحراف، فهي على عكس ما تنادي به النظريات السابقة التي تحاول أن تحصر عوامل الإجرام والانحراف في أسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي هو سلوك مركب لا يمكن أن يخضع للتجزئة بل إنه مزيج مشترك من عدة عوامل، هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة ويتبين من ذلك أن نظرية تكامل العوامل تنظر إلى الحدث المنحرف بأنه نتاج لجميع الظروف والعوامل والحوادث والتجارب التي مر بها، وكافة الظروف الأسرية والبيئية التي يعيش فيها، كذلك كل الخصائص والسمات النفسية والعقلية وغيرها من الجوانب التي تتواجد في ذاته أو تحيط به بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالتالي قد يصعب أن نشير أو نحدد سببًا معينًا يدفع بالفرد إلى الانحراف، ولذلك يجب أن يفسر السلوك الإنساني من منطلق كل الظروف والعوامل متجمعة لتفرز حدثا منحرفا ولذلك يجب أن لا تتجاهل السياسة الاجتماعية جميع الآراء والاتجاهات النظرية والتفسيرية وقت إعداد ووضع البرامج، التي تهتم بعلاج الجناح أو حتى الوقاية من حدوثه بشكل أعم وأشمل ومتكامل يؤكد بأن المنحرف والجانح هو عبارة عن وحدة مكونة من جانب بيولوجي وسيكولوجي في آن واحد يعيش ضمن وسط ثقافي واقتصادي واجتماعي وسياسي، وبالتالي فإن هذه الأوساط تحدد مدى سوية هذا السلوك، أوبأنه سلوك غير اجتماعي .

وفي ضوء هذا الاتجاه قام الباحث **وليم هيلي William Hill** بعدة دراسات لمئات من الأحداث المنحرفين، وذلك في الفترة (**1909/ 1914)**، وفي هذه الدراسة شملت دراسة حالة جانح عدة جوانب تتعلق به من ناحية التاريخ الاجتماعي والتطوري لكل حالة، بالإضافة إلى إقامة اختبارات سيكولوجية وطبية، وقد توصل من خلال دراسته إلى عدة نتائج نشرها عام **(1915)** في كتاب له بعنوان (الفرد الجانح)، بحيث كانت أهم هذه النتائج، هو التأكيد على فكرة تعدد العوامل المسببة للجناح، وبعد ذلك قام **هيلي Hill** بنشر كتاب آخر سنة **(1936)** بحيث كانت النتائج مؤيدة لفكرة تعدد العوامل، وبرز فيها ارتباط العلاقة بين العوامل البيئية والعوامل السيكولوجية والعوامل الجسمية بجناح الأحداث وهذا ما أكدته الأبحاث التي أجراها كل من **شلدون جلوك وألينور**

Sheldon Glueck et Eleanor ، والتي ذكرت نتائجها في كتاب (الكشف عن جناح الأحداث) بحيث كانت أهم هذه النتائج تتمحور في النقاط التالية:

* **من الناحية الجسمية:** يتسم الجانحون بالطابع الجبلي الذي يشير إلى الذكورة والصلابة في التكوين.

* **من الناحية المزاجية:** يتسم الجانحون بالاندفاع والانبساط والعدوانية والميل إلى الهدم.

* **ومن ناحية الاتجاهات:** يتصف الجانحون بالعداء والتحدي والشك والعناد والمخاطرة، وعدم الميل للسير بمقتضى التقاليد وعدم الخضوع للسلطة.

* **أما من الناحية السيكولوجية:** فيتميز الجانحون بالميل لما هو مباشر ومحسوس أكثر من ميلهم للتعبير الرمزي والعقلي، وبأنهم أقل منهجية في معالجتهم للمشكلات.

* **ومن الناحية الاجتماعية والثقافية:** يتميز الجانحون بنشأتهم في أسر يقل فيها التفاهم والمحبة والاستقرار، وفي بيئات فقيرة يسودها عدم الاتساق الثقافي. **(محمودي ، بوسنة، 2006، ص.56)**

لقد جاءت كل نظرية من النظريات التي تناولت السلوك الجانح لتضيء جانبا من جوانبه وعجزت عن إضاءة جوانب أخرى، على اختلاف بين كل نظرية وأخرى في المجال المراد مقاربته. ولاشك أن هذه النظريات خاصة الحديثة منها تتكامل أكثر منها تتنافر في تفسير السلوك الجانح، ولهذا فالسلوك الجانح يتطلب دراسته الإلمام بجميع المقاربات النظرية وذلك لفهمها من عدة جوانب والتعرف عليها بشكل شامل.

فمثلا أصحاب نظرية التحليل النفسي يعزوا أسباب الجنوح إلى نواحي نفسية محضة، بينما تري نظرية ترابط الفارقي أن السلوك الإجرامي والمنحرف يتم اقتباسه عن طريق التعلم، وبالاختلاط والتفاعل والتأثير المتبادل، أما نظرية الترابط الفارقي للعالم **سذرلاند Sutherland** تفسر الجنوح على أساس الموقف الذي يكون فيه الشخص، بحيث أن الفعل الإجرامي يحدث إذا وجد الشخص في الموقف الملائم له. وهكذا بقية النظريات والاتجاهات الأخرى كل يهتم بالمبدأ

الذي انطلق منه، ولا يهتم بالظروف والعوامل الأخرى التي تساهم أو ربما تكون أقوى من غيرها في فهم وتفسير وتحليل السلوك المنحرف.

ومن خلال العرض السابق للنظريات والآراء التي فسرت السلوك الجانح، فإن الباحث يتفق في الرأي مع أصحاب النظرية التكاملية والتي دون شك تجمع بين الظروف والأسباب والعوامل الذاتية والبيئية للفرد والبيئة التي يعيش فيها وتأثيرها عليه، وبالتالي الاتجاه نحو السلوك المنحرف وارتكاب الجريمة، وبذلك فإن كل فروع العلوم الإنسانية تلعب دورا هاما وكبيرا في توضيح وتأكيد أن ظاهرة الانحراف متعددة الجوانب، فهي ليست نفسية فقط، بل هي نفسية واجتماعية وكل ما يتعلق ويدور في حياة الأفراد، سواء أكان بشكل مباشر أم غير مباشر، وفي هذا المجال يبرز دور علم النفس والاجتماع في فهم وتفسير هذه الظاهرة الاجتماعية، ظاهرة جنوح الأحداث وارتكاب الجريمة.

6- الوقاية والعلاج:

6-1- الوقاية من الجنوح: حتى يكون العلاج الوقائي حاسما كما وكيفا يتناول المشكلة من جذورها وأعماقها لا من أعراضها وظواهرها السطحية فحسب، يلزم القضاء على أسباب وعوامل الإجرام لدى الصغار عن طريق تضافر الجهود العامة والخاصة بدءا من الفرد وانتهاء بالدولة لتحسين ظروف الفرد والمدرسة والعمل من النواحي المادية والثقافية والصحية، كل ذلك طبقا للحكمة القائلة بان الوقاية خير من العلاج.

والوقاية إما شخصية أو اجتماعية، وفيما يلي بعض شروطها:

أ- الوقاية الشخصية وتتم وفقا لما يلي:

1- تامين جميع ما يلزم لسلامة الحدث بدنا وعقلا وخلقا، وفتح المجال أمامه للحصول على درجة معقولة من التعليم النظري أو المهني.

2- إنشاء عيادات نفسية تسهر على تشخيص حالات الأحداث المرضية أو اللاجتماعية ومعالجتها.

3- تنمية الروح الرياضية والاجتماعية للأطفال.

ب- الوقاية الاجتماعية وتتجلى في:

1- رفع مستوى الأسرة والعناية بحالتها باعتبارها خلية المجتمع الأساسية.

2- تقوية أسباب الصحة في الأمة، وإنشاء النوادي الرياضية وحدائق الأطفال وخاصة في الأحياء الشعبية المزدحمة بالسكان، وإنشاء دور حضانة لأطفال الأمهات العاملات، وتشجيع منظمات الشباب الرياضية والاجتماعية والثقافية.

3- إنشاء المساكن الصحية البسيطة بأسعار ممكنة للطبقات الفقيرة.

4- سن تشريع خاص يضمن سلامة الأحداث وينظم عملهم خارج أسرهم.

5- منع النشرات والمجلات الفاضحة وخلق صحافة للأحداث من شانها رفع مستواهم الخلقي، وتوجيه المؤسسات السينمائية إلى إنتاج أفلام تلائم الأطفال وترفع من مستواهم الخلقي، وتوجيه المؤسسات السينمائية إلى إنتاج أفلام تلائم الأطفال وترفع من مستواهم الأخلاقي والرياضي والصحي والاجتماعي.

6-2- سبل الإصلاح بعد الجريمة: كيف تكون المعاملة التي يواجه بها الحدث الجانح بعد ارتكابه الجريمة، هل يعامل ذات المعاملة التي ينالها فاعل الجريمة البالغ، أم تفرد له معاملة خاصة، وبتعبير أخر ماهي ردود الفعل الاجتماعية والقانونية تجاه الحدث الجانح؟

لابد أن يكون رد الفعل الاجتماعي تجاه الأحداث الجانحين إنسانيا، وان تعتمد السياسة الجزائية على شخص الحدث لا على مجرد الواقعة المادية أو الجريمة التي اقترفها، فالمبدأ الأساسي في معالجة جنوح الأحداث يكمن في الوصول إلى إصلاح حالة الحدث وليس توقيع العقوبة التي توقع عادة على البالغين.

وقد جاءت هذه المعاملة الخاصة لأحداث الجانحين وليدة أسباب عدة:

أولا: لأنهم عدة الأمة وأمل مستقبلها ولخطر كل الخطر أن يستشري بينهم الفساد والإجرام.

ثانيا: لان ملكات الإنسان العقلية والفكرية لا تنضج دفعة واحدة، وإنما تدريجيا، ويحتاج ذلك إلى وقت طويل.

ثالثا: أن تدابير الإصلاح تتلاءم مع هذه السن، لان الحدث يكون لين العريكة سهل الانقياد والتجاوب مع هذا التدبير، في حين يبدو المجرم البالغ صعب الانقياد وقد يستحيل إصلاحه إذا اعتاد الإجرام. **(الجوخدار ، 1997، ص.13)**

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول إن مشكلة انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية عاشت مع الزمن في كل مجتمع، سواء تقدم أو تأخر، وهي ظاهرة جد معقدة، ويرجع ذلك إلى كثرة العوامل والأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة، وعلى هذا الأساس اختلفت وتعددت النظريات المفسرة للجنوح باختلاف توجيهات أصحابها وخلفياتهم العلمية، وعموما فان الجنوح لا يمكن إرجاعه لسبب أو لعامل واحد، وإنما يرجع لتضافر العديد من العوامل المفجرة، إلا أن هناك عوامل رئيسية وعوامل مساعدة، وعلى هذا الأساس يعتبر الجنوح مرضا اجتماعيا يصعب علاجه، دليل ذلك المحاولات المستمرة لتصدي له ليست وليدة عصرنا هذا، ومازالت الجهود والأبحاث متواصلة في أمر هذه المشكلة التي لازالت قائمة ليومنا هذا، ومعدلات الجنوح هي في تزايد مستمر رغم كل ما بذل من مجهودات للقضاء عليها.

تمهيد:

لكل جانب نظري جانب تطبيقي مكمل له ومختبر لكل ما ورد فيه، ونستهل هذا الجانب بالفصل النظري الذي يتضمن منهج البحث المتبع خلال الدراسة ومختلف الأدوات في جمع البيانات أو القياس والتي اعتمدنا عليها، ومن خلالها نتوصل إلى نتائج بعد التحليل والتأويل، والتي سنؤكد أو تنفي فرضيات الدراسة التي انطلقنا منها، وهذا ما سيتضمنه الجانب المنهجي.

1-منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج العيادي (دراسة حالة) نظرا لطبيعة الدراسة المتمثلة في مفهوم الذات والوحدة النفسية لدى الحدث الجانح ، حيث يرى دانيال " **لاقاش** " **D.Lagache**" أن المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي ويكشف بكل أمانة ممكنه عن طريق التعايش والتفاعل الكائن البشري المحسوس والكامل ضمن وضعية ما، ويعمل على إقامة العلاقات بينها في المعنى والبنية والتكوين ويكشف عن الصراعات التي تحركه، يطبق هذا المنهج مع المتكيفين، مثلما يطبق مع المضطربين، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في ميدان علم النفس. **(Reuchlin ,1998 ;p,97-105)**

لهذا تكمن أهمية رجوعنا له، ذلك أن الهوية لا تكشف عن حقيقتها، إلا إذا بيئته توفر اكبر قدر ممكن من إمكانية التعبير، الذي يفترض أن الفرد متقبل كما هو، استخدامنا للمنهج العيادي كان قائما على أساس التقني ة الإسقاطية (رسم الشخص **لماكوفر Machover**) تماشيا مع موضوع الدراسة المتمثل في مفهوم الذات والوحدة النفسية عند الحدث الجانح.

1-1-دراسة الحالة : تقوم على أسلوب جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من اجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

تعرفها **ليندا دافيدوف Linda Davidoff** تتضمن دراسة الحالة جمع معلومات تفصيلية، غالبا ذات طبيعة شخصية بدرجة عالية عن سلوك فرد ما أو جماعة (عائلة، مجتمع أو ثقافة مثلا) وذلك خلال فترة زمنية طويلة.

ويطلق على دراسة الحال مصطلح الملاحظات الإكلينيكية عندما تحدث في مؤسسات الصحة العقلية أو الطبية، ومن خلال تلك الدراسات يأمل علماء النفس في تكوين أفكار عامة عن نمو العمليات الداخلية مثل المشاعر والأفكار والشخصية، ولجمع المعلومات تستخدم وسائل مثل المقابلات، الملاحظات غير المنظمة والاختبارات. **(علي، 2006، ص.72)**

وتعتبر طريقة دراسة الحالة الدراسة المعمقة لفرد ما وسلوكه لفترة من الزمن وفي أوضاع مختلقة تسمى تاريخ الحالة أو دراسة الحالة، وتقدم وصفا موسعا ومعمقا لسلوك الفرد، أن احد ميزات هذه الطريقة أنها تسمح لنا بإجراء تشخيص وعلاج متكامل وغني للحالة المدروسة، وذلك أنها تزودنا بوصف فردية الشخص، ثبات أو عدم ثبات سلوكه وكذلك تنظيم خبراته، لأنها تركز على السمات المميزة له، ومن سلبيات هذه الطريقة أنها لا تسمح لنا بإجراء الضبط أو التحكم بالمتغيرات كما يحدث في المخبر تجريبيا، وهذه أهم نقاط الضعف فيها، لان حكم سببي يكاد يكون مستحيلا، ولكنه من جهة ثانية مصدر قوة لان هذه النتائج قد تدفع إلى وضع فرضيات جديدة ولمزيد من البحوث. **(عبد الله، 2009، ص.29)**

لقد أتت دراستنا للكشف عن طبيعة مفهوم الذات والوحدة النفسية لدى الحدث الجانح، وهذا طبعا في إطار خصوصيات المجتمع الجزائري حيث لا يمكننا الاعتماد الكلي على الأطر التصورية المنتجة في باقي المجتمعات، بل علينا استقراء ما يساعدنا في تحليل وبناء هذا الموضوع، ومن جهة أخرى لم يحظى موضوع مفهوم الذات اهتمام الباحثين من الجانب التحليلي، ولذلك أتت دراستنا لتعرف على طبيعة هذا المفهوم لديهم من عدة أبعاد ومستويات وفق تفاعلات معهم ضمن حياتهم اليومية.

وعلى هذا الأساس قمنا باختيار منهج دراسة الحالة كأداة ضمن الدراسة من أجل تناول جميع هذه الجوانب، ومساعدتنا في توثيق النتائج التي توصلنا إليها من الاختبار النفسي الذي طبق.

1-2-حدود الدراسة:

- **حدود الدراسة المكانية:** طبقت الدراسة الأساسية في مركز إعادة التربية بولاية المدية الذي يقع في منطقة رأس قلوش ويتكون من إدارة وقاعات للمديرة والسكرتير، وقاعة لرئيس المصلحة والأخصائي النفسي والأخصائي التربوي ومبنى للحالات وورشات عمل.
- **حدود الدراسة الزمنية :**طبقت الدراسة من بداية شهر ديسمبر**2017** إلى غاية أواخر شهر مارس **2018.**

1-3-عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

العينة: تكونت العينة من 7 جانحين المتواجدين بمركز إعادة التربية بالمدية.

وصف عينة البحث: تم اختيار العينة بطريقة قصدية وذلك لتوفر فيهم المعايير التالية.

- أن يكون متواجد في مركز إعادة التربية.
- القيام بجنحة ومحكوم قضائيا.
- مراهق ما بين سن 14-17.
- لا يعاني من إعاقة جسدية أو حركية.
- لا يعاني من أمراض عقلية.

2-أدوات الدراسة :

تعتبر أدوات البحث بمثابة مفاتيح يلجا إليها الباحث لجمع المعلومات، وقد تمت الاستعانة بالأدوات التي تخدم موضوع الدراسة والمتمثلة في دراسة الحالة والملاحظة والمقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر.

2-1-الملاحظة: وفيها يهتم عالم النفس بمشاهدة السلوك ودراسته كما يحدث في موقفه الطبيعي وبدون عالم أن يحدث أي تشويش لهذا السلوك قدر الإمكان، وبذلك لا يتدخل الباحث ولا يتحكم بالظروف إطلاقا، وإنما يسجل ما يصدر عن المفحوص من سلوك وتستخدم هذه الطريقة في دراسة السلوك الذي لا يمكن استحضاره للمخبر من اجل التجريب، ولدراسة السلوك الذي يصيبه التشويه

والتحريف إذا حاولنا دراسته بالمخبر، وكذلك في البحوث التي تمنعنا الضوابط الأخلاقية من إجرائها بالمخبر

ومن ميزات هذه الطريقة مرونتها وسهولة استخدمها، والحصول على معطيات كمية وكيفية للسلوك الملحوظ، كما أنها الطريقة الوحيدة في دراسة بعض أنواع السلوك إلا أن أهم عيوبها: تحيز الباحث وعدم نزاهته، وأخطاء التسجيل، وعدم قدرة الباحث على تمييز جوانب السلوك المتنوعة. **(عبد الله، 2009، ص.30)**

فقد استعملنا الملاحظة من خلال التواجد المباشر وملاحظة سلوك الحالات ضمن تفاعلهم مع المربين والعاملين وملاحظة كل التقلبات الانفعالية التي يمرون بها في تلك التفاعلات وذلك لتسجيلها من خلال معايشتها معهم وتكوين رؤية معمقة عن الحالة.

2-2-المقابلة :ويرى **D. Lagache د. لاقاش** أن المقابلة هي تفاعل أساسي لفظي بين شخصين في اتصال مباشر مع هدف محدد مسبقا، وهدف المقابلة هو كذلك متغير أثناء المقابلة، فيمكنه أن يتطور ويتغير على مر الطريق لأنه يتموضع ضمن العلاقة في حد ذاتها

ويعرف **محمد حسن غانم** المقابلة النصف موجهة بأنها سلسلة من الأسئلة التي يأمل منها الباحث الحصول على إجابة من المفحوص دون أن يتخذ شكل تحقيق، وإنما تدخل فيه الموضوعات الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف، ويحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات مباشرة أو غير مباشرة.**(غانم،2006، ص.131)**

حيث استعملنا المقابلات النصف موجهة مع الحالات وكانت بهدف جمع معلومات عن الحالة والتعرف عن نظرتها الذاتية وشعورها الداخلي ضمن ظروف المركز والعوامل المحيطة وتأثيرها عليهم، وهنا قمنا بإعداد السير الحياتية للحالات كما قمنا بجمع بعض المعلومات حول أفراد العينة وكل ما يخص جوانب مفهوم الذات والوحدة النفسية في إطار المقابلة العيادية مع تطبيق اختبار إسقاطي نفسي في الجلسة الأخيرة .

لقد بدأنا المقابلة العيادية بقول ما يلي: " إني حابة نحكي معاك إذا حبيت؟"

وفي حال موافقة المبحوث على التحدث معنا نطلب منه مايلي: "احكيلي على روحك"، وبهذا نترك له الحرية لتكلم عن نفسه. والمعلومات المتعلقة بالحالة المدنية (السن والمستوى التعليمي، عدد الإخوة) مع جمع المعلومات من قبل الأخصائي النفسي ثم التطرق إلى الأسئلة حسب شبكة المقابلة الذي تم بنائه حسب الملاحظة والاطلاع على الكتب ، كتاب **بشير معمرية** الذي يتضمن قائمة **تينيسي** لقياس مفهوم الذات إعداد **وليام فيتس W.Fitts (1956) عدله صفوت فرج (1985) وسهير كامل** والدراسات السابقة منها دراسة **مريم مراكشي (2014)** مذكرة ماجيستر منشورة حول **استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين-(فايسبوك - أنموذجا)** التي اعتمدت **مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل Rassell (1996) وترجمة الباحث** وذلك للكشف عن طبيعة مفهوم الذات والوحدة النفسية وانعكاسها على نفسيتهم بعد الانتهاء من المقابلة قمنا بتطبيق اختبار رسم الشخص وذلك لتدعيم النتائج المتحصل عليها من المقابلة والملاحظة.

وفيما يلي نموذج لمحاور المقابلة نصف الموجهة التي تم اعتمادها:

لإجراء هذه المقابلة قمنا بصياغة مجموعة من الأسئلة وضعناها في صورة دليل المقابلة النصف الموجهة الذي يحتوي على محاور بحيث كل محور يضم مجموعة من الأسئلة وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات عن الحالات وعن حالتهم النفسية وهذه المحاور هي:

* **المحور الأول:** بعد الشخصي؛

***المحور الثاني:** بعد الاجتماعي؛

* **المحور الثالث:** بعد الأسري؛

* **المحور الرابع:** بعد الأخلاقي؛

* **المحور الخامس:** بعد الجسدي؛

* **المحور الخامس:** بعد الوحدة النفسية؛

2-3-اختبار رسم الشخص: اختبار رسم الشخص **لماكوفر Machover**: هو اختبار إسقاطي يمكن من إسقاط صورة الجسم، أي إسقاط الذات من خلال رسم الشكل الإنساني لأن الشكل المرسوم يرتبط بشخص الذي يرسمه بنفس الدرجة الوثيقة التي ينجز به. كما تهدف هذه الوسيلة إلى الحصول على صورة كلية عن الشخصية من خصائص انفعالية واجتماعية من خلال نظرته للعالم وعن طرق تعامله مع الناس، والميول والاتجاهات والدوافع ومؤشرات الصراع ومن مستوى الكفاءة العقلية. **(ماكوفر، 1987، ص.50)**

الاستخدام الإكلينيكي لاختبار رسم الشخص: يعد استخدام اختبار رسم الشخص كوسيلة إكلينيكية، إضافة قيمة إلى جملة التقنيات الخاصة بدراسة الشخصية، ذلك الزمن والمدة المستخدمة فيه تعتبر اقتصادية ما بين عشرة دقائق أو عشرين دقيقة ويمكن أن يتم الرسم في أي مكان، وفي أي وقت يتوفر فيه ورقة وقلم رصاص، ولهذا السبب استخدمه العديد من الأخصائيين النفسيين، وترى **ماكوفر Machover** أن استخدام رسم شكل الإنسان إكلينيكيا كمساعد تشخيصي وعلاجي أمر مثمر عند تفسير الرسوم في ضوء كل بيانات تاريخ الحالة المتاحة، وأن تحليل رسم شكل الإنسان فيه إمكانيات أن يصبح أداة دقيقة لبحث الشخصية إذا بذل فيه الجهد البحثي الذي يستحقه **(ماكوفر،1987، ص.141)**

ولكون اختبار رسم الشخص أداة سريعة وسهلة، فإنه يستخدم كأداة لقياس التغير الذي يطرأ على المريض أثناء العلاج النفسي يتم مقارنة رسم الشخص قبل وبعد العلاج حيث يتضح من الرسم مدى التحسن في الشكل الإنساني المرسوم خلال فترة العلاج .ومن خلال إعادة التطبيق يستطيع الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يلاحظ التغيرات التي تطرأ على الحالة وأن يحدد قوانين الصراع التي مازالت بحاجة إلى توجيه إليها.

إجراءات تطبيق اختبار رسم الشخص:

يقوم الأخصائي النفسي بإمداد المفحوص ورقة بيضاء غير مسطرة مساحة (21*27) قلم رصاص وممحاة وان يجلس جلسة مريحة.

يقدم الأخصائي للمفحوص ورقة رسم واحدة في وضع رأسي، يطلب منه أن يرسم شخص وعلى الفاحص أن يدون جملة ملاحظاته أثناء الرسم وتعليقات المفحوص، ولما ينتهي من الرسم الأول يطلب منه برسم جنس مخالف للجنس الذي رسمه بتقديم ورقة ثانية بنفس حجم الأولى .

ويجب الحصول على كلا الرسمين عندما يكون ذلك ممكنا، فإذا لم يكن الوقت كافيا إلا للحصول على رسم واحد يفضل أن يرسم المفحوص شكلا من نفس جنسه. بعد ذلك يضع الأخصائي الرسم الأول للشخص المكتمل أمام المفحوص، ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم فإذا قاوم المفحوص أو لم يستطع أن يحكي قصة الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم.

(أنظر الملحق رقم 02) ويجدر الذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن للأخصائي النفسي أن يكيفها وفقا لعمر وجنس المفحوص، كما ينبغي على الأخصائي أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة الإكلينيكية لاستفسار ويتم تطبيق هذه الأسئلة على الشكلين الذكري والأنثوي كل على حدة. **(ماكوفر، 1987، ص.141)**

تم الاعتماد في التحليل على عدة مراجع ودراسات سابقة منها مرجع **ماكوفر (1987)** ودراسة **أ.زقوت (2011) وأ.فرينة (2011).**

خلاصة:

بعد الانتهاء من إدراج مختلف الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة ومنهجها العيادي القائم على دراسة الحالة كأداة، كذلك الملاحظة والمقابلة العيادية في جمع البيانات، أيضا الأداة الأساسية المتمثلة في إختبار رسم الشخص، سنأتي فيما يلي على عرض وتحليل وتأويل نتائج تطبيق أدوات الدراسة المذكورة.

تمهيد:

بعدما اطلعنا على خطوات إجراء الدراسة الميدانية، سنأتي في هذا الفصل إلى عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها لسبع حالات من الجانحين وذلك عن طريق تحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة والملاحظة ونتائج المقياس رسم الشخص حيث تعد هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي.

1-الحالة الأولى فريد :

1-1-عرض الحالة الأولى:

الاسم: فريد **السن:**15 سنة

الجنحة: السرقة وتعاطي المخدرات **أسباب الجنحة:** الإهمال الأسري

المستوى الدراسي: أولى متوسط **الحالة الصحية:** جيدة

الهيئة: جيدة

الوالدين: على قيد الحياة **عدد الإخوة:** أخ وأختين

ترتيبه في الأسرة: الأصغر **المستوى المادي:** متدهور

الإقامة: خارج الولاية

1-2-تحليل المقابلة:

الحالة فريد متواجد بمركز إعادة التربية بالمدية يبلغ من العمر 15 سنة، يعيش ظروف معيشية صعبة على المستوى الإنساني والاقتصادي والاجتماعي، بحيث عانى من حرمان عاطفي وإهمال يفسره سلوك شرب الخمر في سن 9 سنوات واللجوء إلى الأعمال الحرة في سن 11 سنة مما يدل على الغياب التام للعناية الأسرية التي عايشته الحالة.

فريد الابن الأصغر في عائلة متكونة من أخ اكبر وأختين والوالدين، دخلت الحالة المركز منذ شهر بسبب جنحة السرقة وتعاطي المخدرات، توقف عن الدراسة منذ 5 سنوات في 1 متوسط.

كان فريد متوترا وغير متعاونا في البداية ويتحاشى الاتصال البصري، حيث كانت الإجابات فقيرة وتتخللها الكثير من فترات الصمت ولا يوجد فيها استثمار للعواطف والأحاسيس، ضحك فريد عندما طلب منه الحديث عن نفسه ثم قال واش نحكي واش نقول؟

ابدي فريد انطباع ايجابي حول البعد الجسدي، ورضا عن جانبه الشكلي ولا يرغب في تغيره وقال "إيه تعجبني روحي هكا ومانيش حاب نبدل" كما انه يهتم بنظافة جسده وبهيئته لكن لا يمارس الرياضة ولا يميل لها، وهذا ما يعطي انطباع عن مفهوم ذات ايجابي بالنسبة للبعد الجسمي.

صرح فريد حول البعد الأخلاقي انه سيئ وعلاقته ضعيفة بالله ويرجع ذلك إلى رفقاء السوء والاختلاط بهم، برغم من ذلك يصف نفسه بالهدوء والتعامل بالاحترام مع الآخرين وذلك لقوله "مانحبش ندير المشاكل ونسامح لخرين إذا تفاتنا " يرى فريد أن قيمة ذاته متدنية لقوله "ما عندي حتى قيمة" مع الشعور بالدونية، حيث يشعر بالسوء تجاه نفسه الذي عبر عنه "ب يوروني الناس بصبع ويشفوني مذلول"، ويصف نفسه انه ليس أهل لثقة وذلك حتى من قبل أسرته كما كان يتحاشى التكلم عن علاقته بعائلته ويصفها بالعادي فقط وهذا ما يخفي الكثير من التساؤلات، وهذا ما يؤكد أن للحالة مفهوم ذات متدني من البعد الأخلاقي والاجتماعي، وما يؤكده هو غياب العلاقات الاجتماعية التي يرجعها إلى انه لا يثق في الآخرين وصرح انه "مكاش الثقة، أواه"، مع الشعور العميق بالوحدة والعزلة، الواضحة في رغبته في الجلوس لوحده مع الشعور الشديد بالإهمال وعدم تفهم الآخرين.

فريد يصرح أن أسرته تحبه وتقف معه في المشاكل كما أنها تهتم بأمره، ولكن التناقض الصريح في أقواله يؤكد أن هناك تحفظات كلامية تخفي الواقع المرير الذي يعايشه، حيث أن كلامه كان يؤكد على غياب الثقة والاهتمام من قبل الآخرين وهذا ما يفسر أن هذا الغياب يشمل العائلة لكن خصوصية المجتمع وقدسية الأسرة ترك المفحوص في تناقضات وجدانية وكلامية.

تفسر فترات الصمت المتعددة والتي لاحظنها في تغير نظرات وملامح الفتى بالقلق الناتج عن الظروف الصعبة التي يمر بها خاص ة عندما تطرقنا للنظرة المستقبلية حيث كانت خالية من التعبير مع تفسيرات غير واضحة تركز فقط على اللحظات الآنية المؤلمة.

عدم الرضا عن الذات والمفهوم الذات المتدني يظهر بصورة جلية من خلال تصريحات الحالة في المقابلات مع الشعور العميق بالوحدة التي يصف بها نفسه "تحس روحي وحدي ونحب نقعد وحدي" والذي دعم بالملاحظة حيث تظهر علامات الدهشة والتعجب للوضعية التي يمر به، كأن الحالة في حالة صدمة لتواجده في مركز إعادة التربية، وسنقوم بتدعيم هذا التحليل بنتائج الاختبار.

1-3-تحليل اختبار رسم الشخص: (ملحق رقم 03 الشكل ف.1 -ف.2)

فريد في البداية كانت لديه تعليقات "منعرفش نرسم، معلابالیش واش نرسم، معلابالیش كيفاش"، كانت هذه التعليقات قبل بداية الرسم وأثناءه، حيث عمل نا على تشجيع الحالة على الرسم، وأوضحنا له انه ليس مطلوب رسم فني بديع وإنما رسم يفيدني في الدراسة، استغرق المبحوث في رسم الشكل الذكري 20د و9 د في رسم الشكل الأنثوي ، تعمد نا على أن لا نتابع المفحوص أثناء الرسم حتى لا يشعر بالمراقبة، أو انه تحت الملاحظة، ذلك لإدراك نا بان الملاحظة توقظ الرقابة الشعورية التي تسمح بظهور عناصر أخرى.

بدا الرسم بالشكل الذكري: ثم أعط ينا ه ورقة بيضاء أخرى بنفس المقاس وألقى عليه التعليمات التالية" :أنت رسمت ولد (رجل)، الآن ارسم بنت أو(امرأة) رسم جيد على قد ما تقدر."

***الشكل الذكري:** بدا الرسم بالرأس والتفاصيل الخاصة به (العينين ، الأنف ، الأذنين، الأسنان) ثم رسم الجذع والأرجل والذراعان واليدين والأصابع، أثناء الرسم كان التوتر والقلق واضح على الحالة، مع الاستهزاء والضحك أحيانا حول الشكل، رسم الجذع على شكل مستطيل مع رسم اذرع من الرأس ورأس كبير وعينين مفتوحتين.

***قصة المبحوث حول الأشكال:** طلبنا منه أن يحكي قصة عن الشكل: رفض المبحوث في البداية أن يحكي قصة عن الشكل وبعد التشجيع قام بوصف الشكل انه يمثله ولكن لم يعطي الكثير من

المعلومات حوله، حيث قال هذا أنا، رسمت روحي، "تشوفو أنا. راهو مخلوع...مخلوع في كل شيء.. "بعد ما طرح الأخصائي بعض الأسئلة ماذا تراه وكيف وماذا تريده أن يكون قال "حاب يكون خدام بصح ناس تشوفوا يسرق ومذلول وناس توريه بإصبع هاهو فلان...عندوا الفيد خلاه يروح لطريق دعاوي الشر ويشرب كل شيء وعلاقة شوية مع عائلة " مع ملامح تأثر وظهور الحزن وعدم الرضا.

إما بالنسبة للشكل الأنثوي فلم يرغب أن يحكي عنها قصة وحتى بالتشجيع كان هناك رفض وعدم الرغبة في الحديث...قال "معلابالیش أنتي قولتيلي نرسم طفلة رسمت".

***تحليل الأشكال:** يتميز رسم الحالة بعدم تناسب في أجزاء الجسم الإنساني بحيث غياب بعض التفاصيل الأساسية مثل الرقبة والكتفين واتصال اليدين بالرأس، كما تظهر الأيدي متصلة بالرأس والأرجل غير متناسبة والجذع على شكل مستطيل وهذا دلالة على أن هناك مشكلة في مفهوم الذات، كما تفسره **زقوت (2011)** أن الفقر في مدى موائمة وتناسق أجزاء الجسم دلالة سيكولوجية تتعلق باضطراب عام على مستوى الشخصية.

سنعرض بعض التفاصيل التي توضح مفهوم الذات والوحدة النفسية:

رسم المبحوث الرأس اكبر من الأجزاء الأخرى للشكل حيث يرى **أ.زقوت (2011)** أن المراهقين سيئ التوافق يميلون إلى رسم حجم ملامح الوجه مبالغ فيه.

جاءت ملامح الوجه والانفعالات تعبر عن الدهشة والذهول في رسومات المبحوث وهذا ما تأكده علامة استفهام فوق الشكل وحسب قوله مخلوع في كل شيء، فهي تدل كذلك على أهمية دقة النظر لدى المبحوث وأيضا مع الأخر وفهم السلوك حسب **أ.زقوت (2011).**

حيث يقول عادل خضر يميلون إلى رسم حجم ملامح الوجع مبالغ فيه وهذا ما يتوضح في شكل المبحوث.

كما رسم العيون مفتوحة في شكل دائري تدعم ذلك فهي ترمز لدهشة والحيرة وكذلك لقوله مخلوع في كل شيء، فهي تدل كذلك على أهمية دقة النظر لدى المبحوث وأيضا على الحذر،

الخوف ومحاولة ضبط ذلك وكذلك الشك حسب **قوتة (2011)**، كذلك العيون المفتوحة والمشككة والملامح الغاضبة تعكس خوفهم وعدم الرضا عن الحالة التي تعيشونها.

رسم الأذرع في مكان غير مناسب ، حيث علقت في الرقبة مما يعني من وجهة نظرنا حالة من سوء التوافق ، وأشارت بعض الدراسات إلى أن هذه المعالجة الخاطئة لأعضاء الجسم عادة ما تتضح في رسومات الجانحين. كما رسم المبحوث الأذرع منكسرة للخارج، وهذا راجع إلى نزاعات عدوانية كما أن المبالغة في طول الأذرع الواضحة في الشكل الذكري بالنسبة للجسم يدل على سوء التوافق حسب **(ع.خضر)** الذي يعبر على مفهوم ذات متدني، كما جاءت بنسب غير متساوية وقد وجد أن الأذرع المنكسرة تعبر عن الرفض للشخصية الأبوية أو الأمومية، والتي بمجملها قد تفقد الطفل الراحة وهدوء البال وتجلب له كثير من الإحباطات والصراعات، وهذا ينطبق تماما مع الحالة، حيث تعاني من صراع نفسي وإحباطات متعددة حسب **زقوت (2011)**.

رسم الأصابع أشبه بالمخالب في الشكل الذكري، وتبدو أكثر عدوانية من الشكل الأنثوي، وترى الباحثة أن يعبر على الشعور بعدم بالأمن والأمان وقد يرجع إلى رغبته بظهور بمظهر القوة له دلالات سيكولوجية لاواعية تخفي ضعفا كبيرا بداخله خاصة وانه يعيش ظروف إنسانية واجتماعية معقدة.

تعد الأيدي كوسيلة هامة للتواصل مع العالم الخارجي وكذلك عن تطور الأنا والتكيف الاجتماعي والتواصل وبالنظر إلى رسم المبحوث فان هناك غياب الكف في اليدين واتصال الأصابع بالذراع مما يل على الرسائل المشوهة التي تلقاها من العالم الخارجي والتي تتمثل في الرفض ويتوافق مع ما صرح به انه يشار إليه بالأصبع، مما أدى به إلى العيش حالة من الاغتراب النفسي والاجتماعي التي تعبر على الوحدة النفسية، وذلك حسب أ. **زقوت (2011)** نتيجة العوامل الحساسة التي يعايشها، مما جعله حائرا يائسا حسب قوله لا حياة لمن تنادي.

قام المبحوث بالتأكيد على خط المنتصف ، حسب **ماكوفر** أن توكيد خط المنتصف مع مركزية الأنا لدى المبحوث تؤكد على انشغاله البدني، إلا أن **مليكة** ذكر بأنه يدل الاهتمام بالحزام وإبرازه يدل على الانشغال الجنسي الزائد ويشير التضليل الزائد في الحزام إلى صراع حاد بين التعبير على الجنس وضبطه.

يعبر طول الساقان ورسم الأقدام بتفاصيلهما مثل الحذاء الرياضي الموضحة في الشكل الذكري للمبحوث، إلى الحاجة للاعتمادية، كما أن رسم الأرجل طويلة بقدر غير مناسب دلالة سيكولوجية على حاجة شديدة إلى الاستقلال وذلك حسب **ل.مليكة (1990)** كما أن الأطفال سيئي التوافق لا يقومون برسم نسب صحيحة للأرجل وهذا ما يتجلى بشكل صريح في رسومات المبحوث، والذي ترجعنا إلى مفهوم الذات المتدني، بالإضافة إلى أن الرسم بشكل عام صغير وهذا مايدل على مشاعر النقص وعدم الكفاءة أو الميل إلى الانزواء **أ.زقوت (2011).**

يرى **هيلر ونسفيج Hiler et Nesvig** الأشكال المحرفة تتكرر بدرجة أكثر في رسوم المراهقين المضطربين، وهذا مأكده **بيك وبودينغ Boudwing et buck** على انه يدل على مفهوم ذات منخفض، وهذا ما يتفق مع رسومات المبحوث، التي يظهر فيه غياب الرقبة واتصال اليدين بالرأس وعدم تكامل أجزاء الجسم **أ.زقوت (2011).**

قام المبحوث بإسقاط أثناء الرسم جميع مشاعره السلبية وأحاسيسه السيئة، حيث جاء الشكل يعبر تماما على ما صرح به من تدني مفهوم الذات والشعور بالوحدة النفسية.

1-4-خلاصة الحالة:

جدول رقم01: ملخص الحالة الأولى فريد

الحالة الأولى فريد	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	*جسمي يعجبني وماني حاب نبدل والو؛ *ما عندي حتى قيمة ؛ *يوروني بالصبع؛ *مكاش ليدير فيا ثقة؛ * يشوفوني مذلول؛	*العيون الواضحة في الرسم تعبر على عدم الرضا عن الحالة *طول الأذرع في الشكل يدل على سوء التوافق *الشكل المحرف الذي يظهر باتصال اليدين بالرأس يعبر على تدني مفهوم الذات

	*اخلاقي سيئة.	
-الشعور بالوحدة النفسية	* معنديش لمن نحكي؛ *مندبرش ثقة في لخرين؛ *نحس روحي وحدي؛ *نحب نقعد وحدي مكاش لفهمني؛	* وغياب الكف في اليدين واتصال الأصابع بالأذرع في الاشكال يدل على الاغتراب النفسي والاجتماعي؛ *والرسم الصغير يدل على الرغبة في الانزواء وعدم القدرة على المواجهة.

جاءت نتائج الاختبار والمقابلة تؤكد أن الحالة تعاني من مفهوم ذات متدني يظهر على مستوى جميع أبعاد مفهوم الذات برغم من أن هناك بعض التناقض الذي ظهر في تحليل المقابلة والاختبار على مستوى البعد الجسمي والأسري حيث كانت هناك تحفظات كلامية وتناقضات وجدانية في المقابلة تعبر على المعاناة التي يمر بها المبحوث وما يخفيه من تصريحات كشفت عن نفسها في أشكال المبحوث ووضحت عدم توافقه النفسي وعدوانيته المكبوتة وماتخلفه من وحدة نفسية وفراغ نفسي واجتماعي وانعزال عن المجتمع الذي يؤدي به الى الشعور بالتهديد في ظله والضياع والعزلة بين أفراده.

2-الحالة الثانية أسامة:

2-1-عرض الحالة الثانية:

الاسم: أسامة **السن:**17 سنة

الجنحة: ممارسة الجنسية المثلية **أسباب الجنحة:** الإهمال الأسري والتشرد

المستوى الدراسي: الثانية متوسط **الحالة الصحية:** جيدة

الهيئة: سيئة

الوالدين: الأم مختفية منذ 4سنوات والأب على قيد الحياة **عدد الإخوة:** أخ

ترتيبه في الأسرة: الأصغر **المستوى المادي:** متدهور

الإقامة: خارج الولاية

2-2-تحليل المقابلة:

حالة أسامة يبلغ من العمر 17 سنة دخل مركز إعادة التربية بالمدية بسبب ممارسة الجنسية المثلية، قابلنا أسامة بصدر رحب، مثل غريق وجد قشة ليتعلق بها أين بدا يحكي في قصته من أول مقابلة، توقف أسامة عن الدراسة في الثانية متوسط وذلك راجع لصراعات عائلية، وبسبب طلاق الوالدين الحالة نشأت عند الأم، حتى سن 14 سنة وبعد ذلك اختفت الأم وقال "راحت لعزيزة وخلاتني بين الذيابة "، ورجع الحالة للعيش مع الأب المتزوج الذي يعيش ظروف صعبة على المستوى الاقتصادي، في الفترات التي عاش فيها أسامة مع أبيه عانى رفض زوجة أبيه له، حيث كانت تمارس ضده التمييز مع أبنائها وكانت ترهقه بكثرة الواجبات التي تكلفه بها مثل تحمل مصارف البيت وصرح "وليت نخدم كل حاجة باش نشريلهم واش يحبوا "، كما أن اغلب أفراد العائلة مدمنة على شرب الكحول والمتاجرة به، مما جعله يتعرض للعنف والضرب من طرف العم لرفضه المشاركة في المتاجرة به مما أدى إلى هروبه من المنزل، عايش تجارب التشرد المتعددة وقال "وليت نبات فالزنقة"، التي جعلته عرضة للبرد والجوع، ولظروف نوم قاسية حيث كان يبيت أحيانا في عز الشتاء مفترشا الكرتون، وأحيانا لا يجد حتى الكرتون ليفترشه فينام على الأرض، كما كان معرضا لمضايقات بعض المجرمين، مما جعله في خوف دائم مما عزز إحساسه بالحرمان من الحاجة إلى دفء وعناية وحنان وعطف الأم، وقد دفع به هذا الوضع القاسي إلى التخفيف منه بممارسة الرذيلة مع الجنس المماثل.

كانت نتائج المقابلات حول البعد الجسدي تظهر أن أسامة يعاني من صعوبات في النوم وقلق وكثرة التفكير وقلة الاهتمام بالجانب الجسمي مع نقص النظافة الملاحظ، لكن يمارس نشاطات رياضية لقوله "كنت ندير حديد، والسباحة، مع تقبله للجانب الشكلي لقوله ماني حاب نبدل في روحي والو"، وهذا ما يعبر على مفهوم ذات متوسط للبعد الجسمي، وصرح أن أخلاقه جيدة وذات خصال حميدة لقوله "أنا عاقل ومكاش خير مني "، مع مسامحة الآخرين والرغبة في إرضائهم وإسعادهم، ولكن بالرغم من ذلك يشعر بأنه بدون قيمة وليس أهل للثقة مما يدل على مفهوم ذات

متدني للبعد الشخصي مع الشعور بالدونية وتأنيب الضمير اتجاه ما قام به من ذنب، ومن الناحية الدينية علاقته مع الله ضعيفة، لقوله "أنا منصليش"، كما أن الممارسة الشاذة تركت لديه انطباع سلبي عن ذاته واضح من شعوره بالعار والخزي حيث قال "معلابالیش اذا ربي يسامحني ولالا " مع ملامح تعبر على الحسرة والسوء.

كما لوحظ أن هناك فجوة عميقة في نفسية أسامة من البعد الاجتماعي والأسري، الذي يوضحه الشعور بالوحدة والعزلة وندرة الأصدقاء وغياب الأسرة، لقوله "تحل مشاكلي وحدي ومعندي حتى واحد "، حتى أن ثقته بالآخرين ضعيفة جدا ولا يشعر بأنه أهل لثقة وقال "كما أنا معنديش ثقة فالآخرين ..ناس تاني يخموا هكا" مما جعله دائم الشعور بالكره وغياب الراحة خاصة وهو يشعر بأنه غير مرحب به في مجال أسرته ليمتد إلى الوسط الاجتماعي الذي يعيش به بشكل عام.

كما لوحظ على الحالة أنها تعاني من فراغ عميق والشعور الوحدة النفسية والاغتراب وهذا ما يؤكده البكاء أثناء المقابلة والرسومات الحزينة والكلمات المعبرة على صراعات يصعب العيش في ضلها حيث سلبت منه نعمة العيش الآمن.

2-3-تحليل اختبار رسم الشخص: الشكل (ملحق رقم 03 أ.1-أ.2)

بدا الرسم بالشكل الذكري: ثم أعط ينا ه ورقة بيضاء أخرى بنفس المقاس وألقى عليه التعليمات التالية" :أنت رسمت ولد (رجل)، الآن ارسم بنت أو(امرأة) رسم جيد على قد ما تقدر.

الشكل الذكري: بدا الرسم بالرأس ثم رسم الجذع ثم تفاصيل الرأس والأرجل والذراعان والأصابع، أثناء الرسم كان التوتر والقلق واضح على الحالة، مع الحزن أحيانا حول الشكل، متبوع بتعبيرات تعبر على ذلك.

تحليل الأشكال: جاءت أشكال المبحوث تعبر وتدل بصفة صريحة ومباشرة عن المعاناة التي يعايشها في ضل الصراعات الأسرية والاجتماعية، حيث كان الفراغ الأبيض بمثابة متسع لتفريغ والإسقاط الانفعالي والوجداني.

إن حجم الرسم يتضمن دلالات عن تقدير الذات الواقعية للمبحوث، ومغالات الذات لديه وتخيله عن تضخيم الذات، حيث نجد أن الرسوم الصغيرة والملاحظة في أشكال المبحوث تدل على مشاعر عدم الكفاءة والميل إلى الانزواء والشعور بالنقص والخجل والانقباض بشكل عام وهذا مايؤكده سوء توافق الحالة وهذا حسب **أ.زقوت(2011)**، وحسب **ل. مليكة (1990)** صغر الحجم يدل على مشاعر النقص وحالة ضعف الأنا، كما أن أشكال المرسومة محرفة بدرجات متفاوتة والذي يظهر في أجزاء النسب الغير متناسبة وهذا حسب هيلر ونسفيغ **Hiler et Nesvig** وهذا ما يعبر أن المفحوص لديه اضطرابات انفعالية عنيفة وهذا ما أكدته المقابلات العيادية التي تميزت بانفجار بكائي وتقلبات مزاجية واضحة، كما أن المراهقين ذو مفهوم ذات منخفض يرسمون أشكال محرفة **أ. زقوت(2011)**، بحيث كان التحريف يتجلى في عدم تناسق نسب الأجزاء وغياب بعض الأجزاء في أشكال أخرى مما يوضح اضطراب المبحوث وعدم توافقه النفسي.

إن علاقة المفحوص بالفراغ الأبيض تعالج طريقة فهمه للعلاقات مع من يعيش ومع المحيط **حسب مليكة (2000)**، حيث قام أسامة في الرسم بلستغلال الجانب السفلي فقط من الورقة وهي ما يسمى منطقة المتعبين، كما أن المنطوي الذي يحس بالضغط الاجتماعي والذي ينعزل ولا يستطيع أن يجابه الجماعة كثيرا ما تكون علاقته بالفراغ علاقة خوف وتردد فتراه يرسم في الركن أو في الحافة، تاركا بقية الصفحة بلا استغلال. ونعتقد أن احتلال الرسم أسفل الصفحة هو نتيجة الوضعية التي تكشف عن المشاعر السلبية والمضطربة، وذلك لسوء حالة المبحوث وعدم وجود الأمل في كلامه.

وقد عبر التثبيت على زوجة الأب والارتباك حول الدور الجنسي عن نفسه في الشكل الأنثوي الذي كان أكبر من الشكل الذكري على نحو ملحوظ وأكثر في التفاصيل، بحيث الشكل الأنثوي الذي يعبر على زوجة الأب تجلس فوق الكرسي كأنها ملكة تعتري العرش وأطول في الرقبة، كما كانت تظهر القوة البدنية وعيون تبعث الشرور والعدوان، وهذا ما يدل من وجهة نظرنا على سيادة الشكل الأنثوي، وكذلك العدوان الموجه له من قبلها، وهذا ما تؤكده القلوب السوداء التي رسمها وذكر أنها تمثل حقدهم وغلهم.

كما يظهر الشكل التصلب والقسوة وهذا ما يفسره **أ.زقوت (2011)** انه يدل على صراعات خطيرة وعميقة يغلب عليها التصلب، وعادة ما يتحكمون تحكم ضعيف.

أما معالم الوجه توضح انفعالات غير سارة وحزينة من شكل الفم والعيون والدموع وكذلك الكلمات المؤلمة التي تعبر على ذلك، مما يترجم ما بداخله من إحساسه بالذنب ونقص القيمة التي تعبر على مفهوم ذات متدني وهذا ما أكدته تصريحاته حول القصة وفي المقابلة.

رسم المبحوث الفم في الشكل الذكري بصفة تعبر على الحزن والأسى الذي يعانيه متبوع بتعابير جانبية تؤكد ذلك، ويفترض أن الفم أول المستقبلات من الناحية الإرتقائية لنمو المثيرات والأحاسيس بشتى أنواعها، كما أنه منطقة للصراع والتثبيت على المراحل الأولى، حسب **أ، زقوت (2011)** رسم الفم بشكل طبيعي متناسق يرمز إلى شكل من أشكال السواء النفسي، أما إذا وقع رسم الفم عكس ذلك فهذا يدل على أشكال متعددة من الاضطراب النفسي وسوء التوافق، وفي رسم الشكل الذكري نجد أن الفم مقفل في غير تناسب وبصفة تعبر عن الألم وربما هذا يدل على صراع نفسي مرير ورغبه في تجرع الصراعات والمخاوف، مع رسم الفم بأسنان واضحة في الشكل الأنثوي لزوجة الأب ما يعبر على العدوانية الموجهة له من قبلها وأكد ذلك من خلال التصريحات حولها.

كما أنه رسم العيون ثقوب صامتة انعدمت ملامح التعبير فيها و يرجع ذلك إلى الحذر والخوف الذي يلف الحالة وكذالك المعاناة التي تحيط به من العالم الخارجي الذي يمثل عالما مخيفا بالنسبة له وكذلك عدم وجود أفاق مستقبلية ، **أ.زقوت (2011)** حيث أشارت إلى عدم وضوح العيون في الشكل الإنساني دليلا على عدم رغبة في التواصل مع الآخرين وحسب **ع.خضر** أن سيئي التوافق يميلون إلى رسم حجم الأنف مبالغا فيه وهذا ما يتضح في أشكال المبحوث بحيث يظهر الأنف بصورة كبيرة بالنسبة لشكل الرأس والملامح الأخرى **أ.زقوت (2011).**

بالنسبة للأذرع وجدت **أ.زقوت (2011)** أن الأفراد سيئي التوافق يميلون إلى المبالغة في طول حجم الأذرع بالنسبة لحجم الجسم حيث تكون بنسب غير صحيحة، وفي هذا يرى أن الرسومات فيها اختلاف بنسب الأذرع لبعضها البعض و تنسيقها بالنسبة للجسم بشكل عام قد يرجع إلى سوء التوافق والذي يظهر بمفهوم ذات المتدني والشعور بالوحدة النفسية.

رسم أسامة اليدان الغير واضحان مما يدل على الإخفاء والتستر من جهة ، ومن جهة أخرى على صعوبة الاتصال الاجتماعي بالآخرين والتردد في العلاقات الاجتماعية ، كما الأصابع جاءت مشوهه، وكأن هذه الأيدي لم توضح معالمها بالشكل الصحيح في كونها أدوات هامة من أدوات المساعدة، ونعزو هذا التشويه كدلالة سيكولوجية لا واعية تعبر عن مخزون مأساوي الذي يعتري المبحوث، ويؤكد من خلاله أنه وحيد "يصرخ يستغيث ولكن للأسف لا مجيب!!

وفعلا قد لمسنا بصورة واضحة تلك المؤشرات في سلوك المبحوث أثناء القيام بالدراسة، والتي تتعلق بنقص القيمة والانطواء والحزن، والذي أكدته كلمة " راني مغبون في أسفل الرسم"، وترى **أ.زقوت (2011)** بأن اختبار رسم الشخص يمكن أن يكون أداة إسقاطيه هامة، خاصة عندما يستخدم بهدف تشخيص وتقييم ذوي المشكلات الانفعالية، أما أبعاد الرسم تفتقر إلى التناسق ونعزي ذلك لاضطراب انفعالي وسوء تقدير لمفهوم الذات.

جاء التضليل ثقيل يغطي كل المنطقة، وذلك دلالة صارخة على مدى قلقه على ما حدث، خاصة وانه اتبعها بأعمدة السجن التي تعبر على مصيره، ذكرت **ماكوفر (1978)** انه كلما زاد انتشار سواد التضليل كلما دل ذلك على زيادة حدة القلق، وترى **أ.زقوت (2011)** أن التضليل الثقيل يعبر على قلق يتصل بالتفكير أو الخيال وانه مؤشرات تؤكد تدني مفهوم الذات.

أما الضغط على القلم فكانت متفاوتة في الضغط والصلابة بحيث لاحظنا ضغط على القلم في أشكال المبحوث في مناطق كادت تثقب الورقة ، مما يوحي بوجود التوتر والتردد وعدم الثبات الانفعالي، كما أن الشكل الصغير يعكس الكبت، ونراه لدى النمط العصابي المتوتر، الخجول، القلق **أ. فرينة (2011).**

كما أن هناك عدم مواءمة وعدم تناسق أجزاء الأجسام المرسومة وافتقار كبير لهذا البعد هو دلالة سيكولوجية تتعلق باضطراب عام في الشخصية **زقوت (2011).**

عبرت الأشكال بصفة عامة على اضطراب عام في الشخصية والعديد من الصراعات النفسية والاجتماعية مع ظهور معايير تدني مفهوم الذات التي تجلت بصورة واضحة من خلال خصائص الرسم والإحساس بالوحدة والعزلة.

2-4-خلاصة الحالة:

جدول رقم02: ملخص الحالة الثانية أسامة

الحالة الثانية أسامة	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	* ماني حاب نبدل والو في جسمي راضي بيه؛ *بصح مانيش مهتم بروحي ؛ *منقدرش نرقد فاليل ونحس روحي مقلق ونديركوشمار كنرقد؛ *مكاش ليدير فيا ثقة؛ * مكاش ليحبني؛ *معندي حتى قيمة فهاذ الدنيا.	*الملامح الحزينة في الاشكال تعبر على إحساس بالذنب ونقص قيمة الذات. *أجزاء نسب الأشكال غير متناسبة تعبر على اضطرابات انفعالية عنيفة. *استغلال الجانب السفلي في الرسم يسمى منطقة المتعبين. * الملامح الصغيرة في الشكل تدل على سوء التوافق.
-الشعور بالوحدة النفسية	* معنديش لمن نحكي؛ *منديرش ثقة في لخرين؛ *معندي حتى واحد فهاذ الدنيا؛ * مكاش ليفهمني ومعندي ليحس بيا راني نعاني وحدي؛	* المنطقة السفلى المستغلة في الرسم تدل على العزلة وعدم القدرة على مجابهة الجماعة. *والرسم الصغير يدل على الرغبة في الانزواء وعدم القدرة على المواجهة والشعور بالنقص والانقباض والخجل.

بناءا على تحليل معطيات المقابلة وتحليل نتائج الاختبار النفسي كان هناك مفهوم ذات متدني واضح للحالة مع الشعور بالوحدة النفسية وذلك من خلال الإحساس بالعزلة والاغتراب النفسي والاجتماعي، وذلك الذي يتجلى بوضوح في تصريحاته ومن خلال نتائج الاختبار التي وجد من خلالها متسع للتعبير والتفريغ الانفعالي لما يتجرعه من الآم.

3-الحالة الثالثة عماد:

3-1-عرض الحالة الثالثة:

الاسم: عماد **السن:**17 سنة

الجنحة: السرقة **أسباب الجنحة:** الحالة المادية السيئة

المستوى الدراسي: أولى متوسط **الحالة الصحية:** متوسطة

الهيئة: إهمال

الوالدين: أم على قيد الحياة وأب غير معروف **عدد الإخوة:**

ترتيبه في الأسرة: **المستوى المادي:** متدهور

الإقامة: مع الأم

3-2-تحليل المقابلة:

الحالة عماد متواجد في مركز إعادة التربية بالمدية يبلغ من العمر 17 سنة، ابن مجهول الأب توقف عن الدراسة في السنة أولى متوسط، عماد يعيش مع أمه في مراب، دخل المركز بسبب جنحة السرقة وذلك راجع إلى الظروف المعيشية الصعبة والاقتصادية المتدنية بحيث صرح "أنا نسرق باش نأكل...ناس عندهم باباهم يشريلهم وأنا معنديش.. " مع تأثر عميق واضح من تغير نبرة الصوت والدموع التي تعبر على الجرح الداخلي لغياب الوالد، يظهر على الحالة ال خجل والود بحيث كانت الابتسامة لا تفارق شفتيه والرغبة في المساعدة، لكن الألم الداخلي الواضح في عينيه حال دون أن يفصح عن ما بداخله، بحيث كانت الكلمات تخرج بتقطع وتردد.

بالنسبة للجانب الجسمي يظهر على الحالة تدهور وعدم الاهتمام بالهيئة والنظافة لكن جاءت تصريحات عماد عكس ذلك، حيث ابدي رضا عن الجانب الجسمي وقال "أني مرتاح وعاجبتني روحي، ويلي ذلك أقوال مناقضة تعكس ما يعانيه من وجدانات متعارضة "يعجبني كيفاش يلبسوا صحابي..بصح أنا معنديش ليشريلي.. " هذا ما يعكس مفهوم ذات متدني من البعد الجسمي.

بالنسبة للبعد الاجتماعي والأسري لاحظنا كفا كبيرا على مستوى التعبير على العلاقات، حيث كانت علاقاته تقتصر على والدته التي يبدي حب كبير لها والعطف عليها، كما يشعر بتأنيب الضمير لتواجده بالمركز وغيابه عنها، وذلك للبقاء وحدها في البيت ما يشعره بالخوف والحيرة لقوله "فالليل ميجينيش نعاس وأنا نخمم في يما لتبات وحدها..نخاف عليها "، وهذا مايؤكد تعلقه الشديد بها فهي تمثل الموضوع الحب لديه، الذي يقابله الفراغ العميق الذي تركه الوالد، وهذا ما لاحظناه أثناء الكلام وعلامات التأثر البادية عليه، هذا ما يوضح مفهوم ذات ايجابي للبعد الأسري أما بالنسبة للبعد الاجتماعي عماد علاقته جيدة مع الآخرين و يظهر الاحترام لكن رغم ذلك لا يثق بالأخر، ولا يشعر بأنه أهل لثقة وحتى من قبل والدته، بسبب السرقة مما جعل عماد يشعر بعدم الرضا عن الذات وانه بدون قيمة وقال "حتى يما تخاف تعطيني نشري"، هذا ما يترك بالغ الحزن في نفسية عماد وسبب له الشعور بتأنيب الضمير لقيامه بجنحة السرقة وفقد ثقة والدته فيه، وهذا ما يعبر عن مفهوم ذات متدني للبعد الشخصي والاجتماعي.

ظروف عماد النفسية تركته في معزل عن الآخرين خوفا من كشف وضعيته الاجتماعية، وهذا ما أدى به إلى شعوره بالغربة النفسية والاجتماعية في مجتمع لا يرحم والرغبة الدائمة في البقاء وحيدا، ويعزوا ذلك لعدم تفهم الآخرين وقال "منحكيش.. مكاش ليفهمني...ومنديرش ثقة"، كما صرح بالشعور بالوحدة النفسية "نحس روحي وحيد".

3-3-تحليل اختبار رسم الشخص: الشكل (ع.1-ع.2)

عماد اخذ وقتا طويلا أثناء الرسم، مع الشرود والتفكير والمحو المتكرر لكامل الشكل والارتباك الواضح عليه، مع الزخرفة لحدود الورقة.

بدا الرسم بالشكل الذكري: ثم أعطيناه ورقة بيضاء أخرى بنفس المقاس وألقينا عليه التعليمة التالية : "أنت رسمت ولد (رجل)، الآن ارسم بنت أو (امرأة)، رسم جيد على قد ما تقدر."

الشكل الذكري: بدا برسم صغير مع شرود شديد وارتباك ثم قام بمحو الشكل، وإعادة رسم شكل ثاني، بدا الرسم بالرأس والتفاصيل الخاصة به (العينين، الأنف، الأذنين) ثم تردد عميق في مكان رسم الجذع والأرجل والذراعان، أثناء الرسم كان التوتر والقلق واضح على الحالة، مع تأثر كبير حول الشكل المرسوم.

قصة المبحوث حول الأشكال: طلبنا من الحالة أن يحكي قصة عن الشكل: رفض المبحوث في البداية أن يحكي قصة عن الشكل وبعد التشجيع قام بوصف الشكل انه يمثله ولكن لم يعطي الكثير من المعلومات حوله، حيث قال هذا أنا، رسمت روحي، بعد محاولات عديدة من قبل المفحوص حول قصة الرسم، قال "عندي حوايج لداخل منقدرش نحكيهم..."

إما بالنسبة للشكل الأنثوي فصرح أنها أنثى معه في المدرسة تبادله أطراف الحديث، ولديه انطباع جميل حولها.

تحليل الأشكال: بدا الرسم بزخرفة كنوع من تخفيف الضغط الموجه له في رسم الشكل الذكري وذلك لما يحمل من الم اتجاه رمزية الأب ، حيث بدا برسم الرأس والتفاصيل الخاصة به، (العينين، الحاجبين، الأنف، الفم، الأذنين) ثم قام بتضليل الشعر، ثم باقي أجزاء الجسم، أثناء رسم الشكل الذكري كانت علامات التوتر الشديدة والألم والحسرة الواضحة مع الضغط على القلم حتى كاد يثقب الورقة، ما نرجعه إلى غياب الصورة الرمزية للأب في ذهن المبحوث الراجع لأنه ابن مجهول النسب، أما بالنسبة لشكل الأنثوي فكان عكس ذلك مرتاح ولم يبدي انطباع سلبي.

يظهر في رسومات المبحوث تكامل أجزاء الجسم الإنساني، وفي ذلك دلالات ذكاء وقدرة على تنظيم الأفكار، وتحقيق المطلوب من اختبار رسم الشخص وهو رسم الإنسان بالطول الكامل.

جاء الرسم الذكري في البداية عبارة عن رسم صغير تغيب فيه الملامح الأساسية لشكل الإنساني، بعد التشجيع حيث طلب منه أن يرسم شكل يمثل خصائص الشكل الإنساني قام بمحو ذلك الشكل ورسم أخر يحوي تفاصيل أكثر.

جاء الشكل الأول للمبحوث قبل أن يمحى، صغير ولا يحوي قدر كافي من التفاصيل وهذا ما يدل على شعور المفحوص بالفراغ والميل إلى الانزواء كوسيلة للدفاع وأحيانا للكبت. **أ.فرينة**

(2011) كما أن للأشكال المرسومة دلائل عن تقدير ذات المفحوص، وتخيلاته عن ذاته، حيث نجد الأشكال الصغيرة تعبر على مشاعر النقص وعدم الكفاءة أو الميل إلى الانزواء والخجل والانقباض، ومن خلال توظيف آلية التكوين العكسي حاول المبحوث جاهدا إخفاء الألم الذي يعانيه اتجاه الصورة الذاتية للشكل الذكري، ويظهر ذلك في الرسومات بإبراز أجزاء معينة من الجسم أكثر من غيرها وهي الرأس والتفاصيل المتعلقة بها.

رسم الرأس في الشكل الذي أعاد رسمه بصفة كبيرة، حيث وجد أن رسم الرأس بشكل كبير ربما يدل على وجود خلل في الوظائف الجسمية أو النفسية. **أ.فرينة، (2011)**، قد يرسم ضعيف العقل رأسا كبيرا، نتيجة للقصور والإحباط **ماكوفر (1987)**.

قام المفحوص بالتأكيد على الفم، **أ.فرينة، (2011)** وهذا ما يدل على الانشغال بهذا العضو انه مصدر قلق وتثبيت، بحيث لاحظنا صعوبات وت أتأة في نطق الكلمات والحروف ، مع خجل متعلق بهذه المشكلة.

تميزت تفاصيل الرأس بالمبالغة في الحجم في أشكال المبحوث، حيث جاءت تفاصيل الوجه بصفة كبيرة، وهذا ما يدل حسب **أ. زقوت، (2011)** أن سيئي التوافق يميلون إلى رسم حجم ملامح الوجه مبالغ في ضخامته أو ضآلته بالنسبة للجسم وهذا ما يعبر عن مفهوم ذات متدني، أما بالنسبة **أ. فرينة (2011)** فللمبالغة في رسم العين وتأكيدها بدرجة كبيرة فيشاهد في رسوم الأشخاص الذين ينتابهم الشك بصفة مستديمة، كما أن كبر ملامح الوجه م ع عدم تجانس حجمها مع حجم باقي الأعضاء يدل على مفهوم ذات مضطرب.

نلاحظ في رسومات المبحوث غياب الأيدي حيث كانت الأصابع على شكل خطوط خارجة من الأذرع في حين تعبر الأيدي على تواصل الفرد مع العالم الخارجي والتكيف الاجتماعي والاتصال **أ. زقوت (2011)**، وهذا يدل على سوء تواصل واتصال المبحوث مع العالم الخارجي وذلك بسبب ما تلقاه من رفض وقسوة من العالم الخارجي الراجع لأنه ابن مجهول النسب والأصابع الطويلة تدل على العدوان الموجه لهذا العالم حيث يعيش حالة اغتراب نفسي وغربة اجتماعية ووحدة نفسية.

توكيد خط المنتصف في كلا الشكلين يدل على الاهتمام الزائد بالجانب الشكلي **مليكه (2000)**، أما حذف المنطقة الجنسية فهذا يدل على صراعات جنسية متعلقة بهذا العضو **أ. فرينة (2011)**.

أما المحو المتكرر أثناء الرسم يدل ذلك بالارتباط بالشك والتردد وبعدم الرضا عن الذات.

كما قام المبحوث برسم الأقدام بشكل كبير وبتوضيح التفاصيل في الشكلين مع التضليل وهذا ما يدل على الحاجة للاعتمادية ، جاء الضغط على القلم في الأشكال بصفة كبيرة مما يوحي بوجود التوتر والتردد وعدم الثبات الانفعالي وهذا مالاحظناه من وجدانات أثناء المقابلات العيادية **(أ. فرينة، 2011)**.

أما تناسب الشكل الأنثوي من حيث التفاصيل و النسب يدل على العلاقة الحسنة التي تربطه مع الجنس الأخر و ما يمثل من رمزية الأم حيث أبدى ارتياح أثناء الحديث عنها و أثناء الرسم.

أشكال المبحوث عبرت بصفة واضحة على الم فقدان الأب وما تركه من فراغ نفسي، وما ترتب عنه من حرمان في جميع النواحي، مما أدى إلى تدني مفهوم ذاته والانعزال والشعور بالوحدة التي ظهرت في العديد من خصائص الرسومات.

3-4-خلاصة الحالة:

جدول رقم03: ملخص الحالة الثالثة

الحالة الثالثة عماد	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	*معنديش ليشريلي باش نلبس؛ معنديش بابا. *أنا نسرق باش نشري ونولي كما هما يلبسوا مليح؛	*المحوو المتكرر أثناء الرسم يدل على عدم الرضا عن الذات؛ * الشكل الصغير قبل المحو يدل على مشاعر النقص والرأس الكبير يدل على خلل في الوظائف النفسية

	*مندیرش ثقة مكاش الثقة؛ *حتى ماما مديرش فيا ثقة ومتمدليش دراهم؛ * نحب ماما وهي تحبي هذاك واش عندي فهاذ الدنيا؛	والجسمية. -وكبر التفاصيل في الأشكال توظيف آلية التعويض تدل على سوء التوافق.
-الشعور بالوحدة النفسية	* انا منحكيش؛ *مكاش ثقة في لخرين؛ *نحس روحي وحدي؛ *نحب نقعد وحدي ومكاش لفهمني؛ * معنديش صحاب؛ *نحل مشاكلي وحدي	* غياب الكف في اليدين واتصال الأصابع بالأذرع في الرسومات تعبر على سوء التواصل وعلى حالة من الوحدة والاغتراب؛ *والرسم الصغير الذي تم محو بالية التعويض وتخفيف القلق يدل على الرغبة في الانزواء وعدم القدرة على المواجهة. * طول الاصابع في الأشكال يوضح العدوان نحو العالم الخارجي

لقد توصلنا من خلال تحليل المقابلة والاختبار النفسي أن للحالة مفهوم ذات متدني بالنسبة لأربعة أبعاد الجسمي والشخصي والأخلاقي والاجتماعي ومفهوم ذات مرتفع للبعد الأسري مع وجود شعور عميق بالوحدة والعزلة عن المجتمع وذلك راجع لحالته الاجتماعية وما تركت في نفسه من ضياع في غياب الأب.

4-الحال الرابعة مهدي:

4-1-عرض الحالة الرابعة:

الاسم: مهدي **السن:**17 سنة

الجنحة: الجرح العمدي **أسباب الجنحة:** الدفاع عن النفس

المستوى الدراسي: أولى ثانوي **الحالة الصحية:** جيدة

الهيئة: جيدة **الإقامة:** مع الأب

الوالدين: منفصلين على قيد الحياة **عدد الإخوة:** أخ وأخت

ترتيبه في الأسرة: الأكبر **المستوى المادي:** جيد

4-2-تحليل المقابلة:

الحالة مهدي متواجد في مركز إعادة التربية بالمدية، يبلغ من العمر 17 سنة، دخل بسبب جنحة الجرح العمدي، اظهر مهدي الثقة في النفس والتكلم بصراحة، حيث صرح أن سبب الجنحة هو الدفاع عن النفس ضد احد الأفراد الذي كان يرغب في الاعتداء عليه جنسيا، وذلك من خلال ضربه بعمود حديدي، ولا يشعر بالندم جراء ذلك، ويشعر أن ما قام به هو جزاء هذا الشخص، يدرس مهدي 1 ثانوي ونتائجه الدراسية جيدة، يعيش مهدي مع والده بعد طلاق الوالدين في سن 7 سنوات، لكن هذه الوضعية لم تترك اثر عميق في نفسيته، حيث أن زواج الأب عوض مهدي حرمان عطف الأم وقال "نحب مرة بابا ونحطها فوق راسي "، ولديه أخت من زوجة الأب التي يحبها كثيرا ويقول "هاديك عينيا".

من البعد الجسدي تظهر علامات الاهتمام بالجسم مع الهيئة الحسنة وممارسة الرياضة بوضوح، كما صرح "أنا ندير سبور..ونحب نتهلا في روحي" كما يؤكد أن الجمال هو جمال الجسد والروح معا، يشعر مهدي بان أفراد عائلته تعطيه كل الحب والاهتمام وحتى أن المحيطي ن به تأسفوا لوقوع هذه الحادثة وقال "كامل ناس نخلعوا كي دخلت المركز..بصح علابالهم أنا عاقل وخاطيني"، يشعر مهدي انه ذو قيمة وكل الأفراد يثقون به، كما لديه الكثير من الصداقات التي جعلته يشعر بالحب في وسطه الاجتماعي ومرغوب فيه وحسب قوله "كامل ناس تعرفني..ودير فيا ثقة..ولامرة دنيت لكاش واحد ..ناس كامل تحبني ". النضج يتجلى بكل مظاهره في تصرفات وكلمات مهدي، مع تقبل ورضا عن الذات الناتج عن أسرة مستقرة وعلاقات عائلية ثابتة يصفها مهدي بأنها حسنة وهادئة ويصرح أن عائلته واجهت مشكلة دخوله المركز بكل تفهم وقال "فهمت بابا بواش صرالي.. ووقف معايا ..يعرفني انا كيفاش داير".

مهدي كان جد متفائل ولديه العديد من الآمال المستقبلية والرغبة في النجاح والتألق برغم من الوضعية الحساسة التي يمر بها لكن أكد على أن الأمل دائما موجود ولا يجب الاستسلام لان الحياة تختبر صبرك ولا يجب اليأس وقال "المهم الواحد ميييأسش...الحمد لله"

وبرغم من طلاق الوالدين مهدي يذهب إلى زيارة والدته كثيرا وتأثرت كثيرا لما وقع له وقال " بكات بزاف كي سمعت "، التوافق النفسي والاجتماعي يظهر على الحالة من خلال تحمل مسؤولية سلوكاته وأعماله، ومفهومها السوي عن الذات والآخرين والعلاقات الحسنة التي تربطه بالمحيط الخارجي عززت فيه المفهوم الايجابي لذات، من رضا عن الذات والشعور بالقيمة والثقة في النفس، وخفضت لديه الشعور بالوحدة النفسية حيث انه محاط بالمحبة والاهتمام.

4-3-تحليل اختبار رسم الشخص: الشكل (ملحق رقم 03 م.1-م.2)

مهدي ابدي ارتياح عندما طلبنا منه أن يرسم، وكان جد متعاون وقال "أنا نحب نرسم" بحيث كان يرسم بدقة، استغرق المبحوث في رسم الشكل الذكري 5د و 4 د في رسم الشكل الأنثوي. بدا الرسم بالشكل الذكري، ثم أعطته الباحثة ورقة بيضاء أخرى بنفس المقاس وألقت عليه التعليمة التالية" :أنت رسمت ولد (رجل)، الآن ارسم بنت أو(امرأة) رسم جيد على قد ما تقدر."

الشكل الذكري: بدا الرسم بالرأس والتفاصيل الخاصة به (العينين ، الأنف ، الأذنين، الأسنان) ثم رسم الجذع والأرجل والذراعان واليدين والأصابع، وكان هناك تركيز كبير على الجسم والتضليل مع المحو المتكرر.

قصة المبحوث حول الأشكال: طلبنا من المبحوث أن يحكي قصة عن الشكل: هذا jeune ناجح فحياتوا يريح فال weekend "يصلي.. خدام.. شباب..معندوش واليده.. صحتوا مليحة بصح يتكيف وأنا كنت نتكيف بصح حبستوا" أما بالنسبة لشكل الأنثى قال مرأة تلبس مليح تبع la mode تحب تقرى، متحبش تتزوج بكري، تبع le europe..حاجة لتخرج تكون معاها".

تحليل الاشكال: رسم المبحوث الأشكال بصفة جيدة بشكل، عام كما أن تكامل أجزاء الجسم الإنساني دلالات ذكاء وقدرة على تنظيم الأفكار، وتحقيق المطلوب من اختبار رسم الشخص، وهو رسم الإنسان بالطول المناسب.

قام المبحوث بالتأكيد على التفاصيل ، وتضمن الشكلين تفاصيل الوجه واللباس والحذاء وحتى الحزام، وحسب **مليكة (2000)** تمثل التفاصيل إدراك المفحوص واهتمامه بعناصر الحياة اليومية، ومن هنا يظهر لنا الإدراك الجيد للمبحوث حول تفاصيل الحياة اليومية وما يعطيها من انتباه، وذلك لما اظهر من كمية تفاصيل وتواجدها بشكل ملائم.

كما كان تسلسل رسم الأجزاء بصورة طبيعية مما يدل حسب **فرينة (2011)** إلى تفكير سوي ومنطقي.

وفيما يتعلق بحجم كل عضو بالنسبة للعضو المنسوب إليه، فقد وجد أن الأسوياء يرسمون تفاصيل الشكل المرسومة (وهى الرأس، ملامح الوجه، الفم، العيون، الشعر، الأنف، الرقبة، الأذرع، الأيدي، الأصابع، السيقان، الأقدام، الجذع، الأكتاف) بشكل مناسب للشكل المرسوم مما يدل على مفهوم ذات سوي للمبحوث.

أما المحو المتكرر أثناء الرسم فيعبر على أعراض الشخصية الوسواسية **فرينة(2011)**، وهذا ما لوحظ في أثناء المقابلة من انضباط ومثالية، أما فيما يتعلق بتأكيد التفاصيل التي لوحظت في أشكال المبحوث، فلقد وجد أ.**فرينة (2011)** أن الأسوياء يميلون في الغالب إلى القيام بالمحو بنسبة أكبر من الذين يعانون الاضطراب، حيث يغلب على الأسوياء القيام بالمحو في رسم الشكل الإنساني، وهم بذلك يستخدمون حيلة الإلغاء لمعالجة الصراع النفسي الذي يعانيه هؤلاء وهو دلالة على القلق النفسي.

وكان استغلال الورقة من قبل المبحوث بصفة عادية مما يعطي انطباع على التكيف الاجتماعي والشجاعة **فرينة(2011)**.

جاء رسم الرأس بشكل صغير بالنسبة للجسم مما قد يعبر على مشاعر الذنب اتجاه الفعل الذي أدى به إلى دخول المركز حتى وانه ابدي عكس ذلك في المقابلة.

قام المبحوث برسم الشعر والتأكيد على رسم اللحية والشارب بصفة جيدة وحسب **أ.فرينة (2011)** التوكيد على الشعر سواء ظهر على الرأس أو على الصدر أو كلحية أو شارب يعتبر على وجه العموم دليلاً على وجود الصراعات المرتبطة بالذكورة (الرجولة)، وقد يتم التعبير عن التوكيد من إتقان التسريحة ورسم اللحية، وباعتبار مرحلة المراهقة فترة إثبات الذات واكتساب الأدوار تجعل المراهق في صراعات نفسية حولها، كما أن النزعات العدوانية كانت واضحة في رسومات المبحوث وذلك من خلال الخطوط المستقيمة للجذع والأرجل لكلا الشكلين.

ظهر في رسم الشكلين الأذرع أعرض عند الكتف منها عند اليد، وبشكل متوتر ومشدود، ولعل ذلك دلالة على الاندفاعية والقوة البدنية، ولكذلك يشير إلى نقص ضبط الفعل والى الاندفاعية، كما رسمت مشدودة في توتر إلى الجسم، وذلك دل على الجمود **ماكوفر (1987).**

وجاءت الأيدي في الشكل الأنثوي بصورة غير واضحة وفقدت تفاصيلها مما قد يدل على صعوبة التواصل مع الجنس الأخر (الإناث) والتردد في العلاقات معهم.

كما أن الاهتمام برسم الحزام بشكل جميل ومناسب يدل على انشغال جنسي زائد **ل.مليكة (2000)**

جاءت تتفق رسومات الشكلين الذكري والأنثوي للمبحوث من حيث الأقدام، حيث أن القدمين الكبيرتين والساقين الطويلتين، حيث رسم الأقدام كبيرتين والتأكيد عليها، وربما هي إشارة لحاجة للاعتمادية، ولعل ذلك وعناصر كثيرة في الشكلين المرسومين قد تم رسمه بدقة، مما يدلل على وجود خصائص وسواسيه عند المبحوث، وهذا يتفق مع ما جاء به **مليكه (2000)** بأنه إذا رسمت الأقدام بتفاصيلها الدقيقة، فإن ذلك يدل على خصائص وسواسيه.

يرى الباحث أن رسم الملابس كان باهتمام كبير والتدقيق على كل التفاصيل، فيما رسم شكل الأنثى بملابس مكتملة، ولكن بأسلوب يؤكد الملامح الجنسية للملابس، كما قام بالتأكيد على جيوب البنطال شكل الذكري، مما يدل أكثر على ملامح الشخصية الوسواسية.

جاءت أشكال المبحوث تدل على قدرة تنظيم الأفكار والصورة الحسنة لذات والمفهوم الايجابي لها، كما دلت على وجود بعض أعراض القلق والعدوان مع تنظيمة وسواسية.

4-4-خلاصة الحالة:

جدول رقم04: ملخص الحالة الرابعة

الحالة الرابعة مهدي	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	*جسمي يعجبني وماني حاب نبدل والو ندير سبور؛ *انا عاقل وخاطيني ؛ *ناس كامل تحبني؛ *كامل ناس دير فيا ثقة؛ * راضي على روحي حمد لله؛ *وراضين عليا والدية هذاك هو صح.	*تناسب تفاصيل ونسب الأشكال يدل على مفهوم ذات سوي؛ * المحو المتكرر اثناء الرسم يدل على خصائص وسواسيه وعلى قلق نفسي. *التأكيد على الشعر في الأشكال يدل على فترة إثبات الذات والرجولة؛ *التدقيق على التفاصيل يؤكد على ملامح وسواسية.
-الشعور بالوحدة النفسية	* نحب نقعد مع صحابي؛ *نحكي لبابا يفهمني؛ * دارنا يوقفوا معايا في المشاكل؛ * نحكي لصحابي ليما. * منحسش روحي وحدي.	* تناسب الشكل مع حجم المفحوص يدل على تنظيم الجيد للأفكار والقدرة على التواصل المناسب مع العالم الخارجي. *ظهر في رسم الشكلين الأذرع أعرض عند الكتف منها عند اليد، وبشكل مشدود، ولعل ذلك دلالة على الاندفاعية والقوة البدنية ، وك ذلك يشير إلى نقص ضبط الفعل والى الاندفاعية، كما رسمت في توتر إلى الجسم، وذلك دل على الجمود.

بناءا على معطيات نتائج المقابلة والاختبار النفسي استنتجنا أن للحالة مفهوم ذات ايجابي تجلى على مستوى جميع الأبعاد الجسمي الاجتماعي الشخصي الأسري الأخلاقي، كما أن علاقاته الاجتماعية والأسرية السوية خفضت لديه الشعور بالوحدة وزاد لديه الشعور بالأمن والانتماء وذلك ما توضح في الأشكال من مفهوم ذات سوي.

5-الحالة الخامسة بلال:

5-1-عرض الحالة الخامسة:

الاسم: بلال **السن:**16 سنة

الجنحة: تعاطي المخدرات والسرقة **أسباب الجنحة:** الصحبة السيئة

المستوى الدراسي: ثالثة متوسط **الحالة الصحية:** جيدة

الهيئة: جيدة

الوالدين: منفصلين **عدد الإخوة:** أخوين وأختين

ترتيبه في الأسرة: الأصغر **المستوى المادي:** متوسط

الإقامة: مع الأم

5-2-تحليل المقابلة:

الحالة بلال متواجد في مركز إعادة التربية بالمدية تم إحالتها من قبل القضاء بسبب الإدمان والجرح المتعمد، بلال ذو 16 سنة توقف عن الدراسة في الثالثة متوسط، بلال تجاوب بطريقة عادية معنا خلال المقابلات وأبدى التعاون والود، يعيش بلال مع أمه وأختيه وأخويه أما بالنسبة للأب مقيم خارج المنطقة ويعمل بعيد عن الأسرة في مطعم وقليل الزيارات للأسرة لكثرة المشاغل، وهذا ما جعل بلال بدون سلطة أو رقابة أبوية. عاش بلال في ظروف معيشية واقتصادي مريحة، الحالة نشأت في ظل الخال المنحرف والمدمن على المخدرات والذي أدى بالحالة إلى الانحراف والإدمان وقال "كنت أنا نروح نشريلوا la drogue "، ومن خلال المداومة

على شراء المخدرات والسجائر أصبح يقوم بتعاطيها ومن ثم الإدمان عليها، وقال "وليت نشريها ليا"، وهذا كان سبب في الجرائم الأخرى كالضرب والجرح وصرح وليت "كنشربها منعرفش واش ندير".

اظهر بلال عدم الرضا حول البعد الجسمي حيث قال " لحاجة لحاب نبدلها هي نشيان "، كما انه لا يمارس الرياضة وقال " جامي درت سبور "، لكن يهتم بنظافته وهيئته وهذا ما أكدته الملاحظة مع رضا على ملامح الوجه مما يفسر أن لبلال مفهوم ذات متوسط من البعد الجسمي.

يرى بلال أن أخلاقه تحسنت منذ دخوله المركز وان هناك تغير كبير على مستوى الشخصية وقال "تبدلت كدخلت لهنا"، بحيث هناك متابعة طبية لمعالجة الإدمان، مع رغبة واضحة لتغير والتحسن، حيث لاحظنا من خلال كلماته الدافع لمتابعة العلاج، مع الندم والإصرار على عدم الرجوع إلى الإدمان، ويبين ذلك قوله "نقدر نخرج نروح نجيبها بصح أنا منحبش نولي لهاذيك طريق"، يصف بلال تصرفاته بالطيبة مع الآخرين وما يكن لهم إلا الود والاحترام، ويصف علاقاته بزملائه في المركز بالجيدة كما أنهم يتشاركونه النشاطات، يشعر بلال انه ذو قيمة وذلك لقوله " صحابي نحكيلهم ويفهموني وكي يكون عندي مشكل يوقفوا معايا ...وأنا تاني نوقف معاهم كيكون عندهم مشاكل" وهذا ما يفسر أن بلال يشعر بتقدير الآخرين وإعطائه قيمة ومسؤولية، كما أن شعور الحالة بأهميته جعلته يحب اختيار أصدقائه بحذر بحيث يختار أصدقاء لديهم أفكار ايجابية ونظرة مستقبلية جيدة وذلك حسب قوله " صحابي لكنت نتفاهم معاهم يخمموا مليح ويخموا كيخرجوا مالمركز يروحوا يخدموا وميلوش لهاذ طريق"، بعد تحسن الحالة زادت علاقته بالله وقال "وليت نصلي"، الحالة تصف نفسها بالعصبية وسرعة النرفزة لكن أيضا سرعة التسامح، مما نفسره على مفهوم ايجابي للبعد الشخصي والأخلاقي، أما للبعد الاجتماعي والأسري فعبر بلال على علاقته الايجابية بالآخرين والرضا عنها وخاصة أسرته التي يشعر بأنها تعطيه قيمة وتهتم لأمره وتعتني به ولقوله "علاقتي مليحة مع دارنا surtout بابا متهلي فيا ويحبني بزاف "، كما كانت ملامح الفرح تظهر عليه عند التكلم عن الأب الذي قام بوعده بالإقامة عنده عند الخروج من المركز الأمر الذي اسعد بلال جدا، حب الأب والأصدقاء لبلال جعله لديه مفهوم ذات ايجابي للبعد الأسري والاجتماعي، لكن من الملاحظة هناك بعض المشاحنات بين بلال ووالدته التي لم يصرح بها، في حين كان يجب أن يكون العكس، علاقة جيدة مع الأم في غياب الأب.

عبر بلال حول النظرة المستقبلية بنظرات كلها أمل وتمني بغد أفضل، يتجلى ذلك بصريح العبارة في كلامه الذي يرسم أفق جميل وصرح "كنخرج منا نولي نخدم ونعاون بابا... ونكون انسان وحد اخر.. هاذي طريق متخرجش.. ومنوليش لهاذي طريق "، مع عيون توحي الإصرار والتأكيد على ذلك.

كما أن مشاركة الآخرين له وتحويطه بالاهتمام لم يترك له المجال لشعور بالوحدة والعزلة.

5-3-تحليل اختبار رسم الشخص: الشكل (ملحق رقم 03 ب.1-ب.2)

بدا الرسم بتعليقات "منعرفش نرسم" وضح الباحث انه ليس الأهمية الجودة، وإنما رسم جيد فقط" لم يستغرق المبحوث وقتا طويلا في الرسم بحيث أتم الرسم في بضع دقائق.

الشكل الأنثوي: بدا برسم الرأس والتفاصيل الخاصة به (العيون، الأنف، الفم ثم التركيز على العيون مع الضغط بالقلم، رسم الشعر الضفيرة ثم باقي الشعر مع التضليل، بعد ذلك الرقبة الجذع والتنورة ثم الأرجل والأيدي.

كان علامات الارتياح تظهر عليه وقصته حول الرسم أنها "مراهقة تشوف روحها شابة تطلق شعرها، تلبس مليح، مديرش مشاكل، عاقلة، عندها دراهم، تقرى مليح وتلبس مليح".

أما قصته حول الشكل الذكري قال " هذا jeune ملي jeune تع دزاير يصلي مرة فالسمانة ميخدمش حاب يكون عندوا الدراهم طنوبيل، إنسان محبوب عند الناس، يضحك بزاف، لاخدمة لاوالو، قاعد غير أرى قهوة، أرى قاروا، وهذا خوه صغير يخرجوا معاه بصح عندوا خزة تع شرير، عندو خزرة قتالة".

تحليل الأشكال: يظهر في رسم المبحوث تكامل أجزاء الجسم الإنساني، وفي ذلك دلالات ذكاء وقدرة على تنظيم الأفكار، لكن رسم الشكل الأنثوي في البداية يوضح عدم ثبات الهوية الجنسية واضطرابها، جاءت الأشكال كبيرة يدل على التقييم المرتفع للذات والمضخم لها.

أخذت أشكال الرسم الكبيرة مساحة الورقة في وقفة استعراضية تدل على استعراضية الأنا، وهناك ضغط لمحيط الرقبة يدل على الاضطراب في العلاقات بين حافزات الجسم والتحكم في الضبط العقلي **ف.بن عروم (2015)**، كما حدث التكثيف من خلال الرأس حيث رسم الرأس بشكل كبير في رسم الأنثوي الذي اسقط فيه ذاته، وباعتبار أن الرأس هو أساس مركز القوة العقلية وبذلك عبر على أناه المتضخم ونرجسيته التي تجلت في المقابلة **ماكوفر (1987)**.

كما أن الرسم الواضح والضخم فيدل على عدم التوافق مع البيئة والتعويض المبالغ سواء من خلال الفعل أو الخيال ونجد توكيدا زائدا وتدعيما للملامح الوجهية مما يوحي إلى اللجوء إلى التخيل **أ.فرينة (2011)**، وتعبر هذه النزعة إلى الإتقان والكمال وطموحات التخيل العالية كألية تعويض وهناك تركيز بدني ونرجسية شديدة يدل على ضعف التواصل مع العالم الخارجي يؤكده الشكل المربع للجذع في كلا الشكلين **ف.بن عروم (2015)**، ورسم الجذع بوضوح تام في تناقض مع رسم الجسم في الشكل الذكري الذي رسم بشكل مستطيل مبهم، دل ذلك على أن الفرد ربما يلجا عادة إلى التخيل كحيلة تعويضية أو ربما مشاعر النقص والخجل فيما يتعلق بأجزاء جسمه ووظائفه.

أعطى المبحوث لشعر تسريحة متأنقة حيث يغطى الجبهة مما يوحي إلى الفاعلية الجنسية واعتماده على الإغراء من أجل الحصول على الإعجاب الاجتماعي، أما بالنسبة للشكل الذكري فتسريحة شعره منتشرة بين المراهقين وذلك لإثبات الأنا **ف.بن عروم (2015)**، أما التوكيد على الشعر في رسم التسريحة واللحية والشارب يعبر على وجود صراعات مرتبطة بالذكورة وهذا مايؤكده البدء برسم الشكل الأنثوي، وتضليل الشعر يشير إلى التثبيت وحدة القلق المتعلقة بالرجولة

كما تعبر ملامح الوجه في الأشكال بصفة عامة عن الحاجات الاجتماعية، وبذل الجهد لإظهار مظهر سعيد للوجه يحتمل أن يعبر بشدة عن الحاجة للاحتفاظ بواجهة مقبولة **أ.فرينة (2011)**.

رسم المبحوث العيون بشكل كبير مما يدل على الحذر والخوف ومحاولة ضبط ذلك، كما أن المبالغة في رسم العيون للشكل الأنثوي يدل على الشك الذي يعاني منه المبحوث، كما عبر من

خلالها عن احتياجاته العاطفية والانفعالية **أ.فرينة (2011)**، وهذا ما تؤكده تعليقات الحالة حول عيون الشكل الذكري و ما تحمله من دلالات عدوانية.

كما جاء الفم في أشكال المبحوث بصفة كبيرة كما كان التأكيد عليهم وهذا ما يعبر على العنف وقول الكلام الجارح وهو دليل على الهجوم أيضا.

طول العنق في الشكل الأنثوي يعبر على صعوبة تحقيق الرغبات والتعبير عن الذات.

جاءت الأذرع في رسم الشكلين اعرض عند اليد منها عند الكتف وذلك يشير إلى نقص ضبط الفعل والاندفاعية كما أن الأصابع أكثر من خمسة مما يدل على الرغبة في إنشاء العلاقات الاجتماعية والقدرة على ذلك.

تدل الأذن الظاهرة في الشكل الذكري للحساسية للنقد من طرف الآخرين.

التوكيد على خط المنتصف في الشكل الأنثوي يد على اشتغال بدني وسرعة الاستثارة وذكرت **ماكوفر(1987)** انه يدل على الانشغال الجنسي الزائد.

جاءت الملابس بشكل دقيق يؤكد على ملامح الجنسين وتفاصيل تعبر على ملامح نرجسية للمبحوث.

المحو المتكرر أثناء رسم الشكل الأنثوي الذي حمل جميع إسقاطات ذات المبحوث يدل على ارتباطه بالشك والتردد أو بعدم الرضا المتعلق بهذا الشكل، حيث انه قام بتنحيف الجذع وهذا ما يدل على وجود صراع يرتبط بهذه المنطقة من الجسم، وهذا ما تأكده تصريحات المفحوص في الرغبة في الإنقاص من الوزن، وهذا أنشا لديه صراع في رسم الجذع، كما نرى أنه يمكن أن يكون ذات دلالات سيكولوجية على الصراع حول صفات الذكورة، وهنا نسلم بان الاستجابة من جانب المفحوص للموقف الجديد هي احد مشاعر النقص الذي حاول سريعا بعد ذلك أن يتغلب عليها بقناع من القدرة والكفاءة وقام بتوظيف آلية الحلم **أ.فرينة (2011)**.

كما أن الإنكار كان واضح في رسومات المبحوث، بحيث انه أنكر الواقع ويعدله بحيث يتلاءم مع رغبات الشخص القائم بالرسم، فقد قام برسم الشكل الذكري على انه ذات رمزية دينية

كبيرة بلباس يدل على ذلك وهيئة توضح الإيمان والوضعية تعكس ذلك، وهذا ما وضح من كلامه انه شاب يظهر عليه الجانب الديني وهو ليس عليه في الواقع **أ.فرينة (2011)**.

رسم الأزرار على شكل خط في الوسط لكلا الشكلين مما يعكس انشغال بدني متمركز حول الذات **ف.بن عروم (2015)** كما تدل الجيوب في الشكل الذكري على الاعتمادية على الأب والحرمان العاطفي وربما المادي أيضا وهذا ما يؤكده بعد المسافة بين الحالة والأب وما ترك خلفه من حرمان.

جاء في الرسم دلالات تعبر على نرجسية المبحوث وتضخيم الذات لديه التي ظهرت في العديد من ملامح الأشكال وبذلك تؤكد ما جاء به في المقابلات.

5-4-ملخص الحالة:

جدول رقم05: ملخص الحالة الخامسة

الحالة الخامسة بلال	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	*حاب نشيان نشوية بصح نحب نتهلا فروحي؛ * تبدلت كدخلت لهنا ؛ *اخلاقي ولات مليحة ومنرجعش لهاذيك الطرق؛ *بابا يحبني ووعدني نسكن عندوا كنخرج؛ * نولي نخدم ونولي وحد اخر؛ *وليت نصلي؛ *نحب نخير صحابي يكونوا ملاح	*الشكل الكبير يدل على تضخيم الانا والتقييم المرتفع لذات وكذلك الشكل المبالغ يدل على تعويض وتركيز بدني شديد ونرجسية؛ *التأكيد على الشعر في الأشكال يدل على الفاعلية الجنسية والرغبة في الإعجاب الاجتماعي.

	باش نتفاهموا مع بعضانا.	
-الشعور بالوحدة النفسية	* بابا يوقف معايا دايما؛ * يحبني بزاف؛ * عندي صحابي نقعد معاهم نحكيلهم *يقفوا معايا فالمشاكل؛ *منحبش نقعد وحدي.	*الأصابع أكثر من خمسة في الرسومات تدل على الرغبة في إنشاء علاقات اجتماعية والقدرة على ذلك؛ *الأيدي المفتوحة في الرسومات تدل على الحاجة في التواصل والاتصال. *الحجم الكبير للأشكال تدل على الشجاعة في مواجهة العالم الخارجي.

ما تم استخلاصه من معطيات المقابلة والاختبار أن للحالة مفهوم ذات ايجابي لكل أبعاد مفهوم ذات حيث وضحت المقابلة تضخيم الأنا للحالة مع خصائص نرجسية كما أن شعورها بأهميتها جعلها لا تشعر بالوحدة النفسية مما وضح الاختبار النفسي عدم التوافق النفسي للحالة وما تخفيه من اضطرابات نفسية وصورة وهمية مضخمة.

6-الحالة السادسة عادل:

6-1-عرض الحالة السادسة:

الاسم: عادل **السن:**17 سنة

الجنحة: السرقة

المستوى الدراسي: أولى متوسط **الحالة الصحية:** جيدة

الهيئة: جيدة

الوالدين: منفصلين **عدد الإخوة:** أخوين وأخت

ترتيبه في الأسرة: الأوسط **المستوى المادي:** متوسط

الإقامة: مع الأم

6-2-تحليل المقابلة:

الحالة عادل يبلغ من العمر 17 سنة، متواجد في مركز إعادة التربية بالمدية، دخل من جديد للمركز بسبب جنحة السرقة، يظهر على عادل التوتر وعدم الارتياح في البداية حيث كان التجاوب ضعيف ونظرات تتأرجح في الأفق ولم يرحب بالمشاركة في البحث والإجابة على الأسئلة كانت فقيرة جدا كأنه يضع جدار بينه وبين الأخر كي لا يخترق خصوصياته المقدسة التي يرفض أن يطلع عليها احد، صرح عادل أن ترتيبه الرابع بين اخوين وأخت، يعيش عادل مع والدته بعد طلاق والديه، توقف عادل عن الدراسة في الأولى متوسط وقام بالعمل في الحلاقة، حيث يعيش ظروف اقتصادية متوسطة وذلك لاعتمادهم على الأخ الأكبر في مصروف البيت بعد انفصال الوالدين.

ضحك عادل عندما تم الطلب منه الحديث عن نفسه وقال "كيفاش نحكيلك على روحي"، ثم صمت و لم يرضى بالحديث حتى تم الانتقال إلى السؤال الموالي.

من البعد الجسمي ابدي عادل الرضا عنه وقال "كاين واحد متعجبوش روحوا"، كما صرح انه يحب الاهتمام بنفسه وقال "إيه نحب نتهلا في روحي بزاف"، مع ممارسة الرياضة مع الشعور انه جذاب وقال "لوكان تشوفوا شعري كي كان طويل متأمنيش "، هذا ما يعبر على مفهوم ذات ايجابي للبعد الجسمي حيث هناك إعجاب يتجلى من كلمات وتصريحات المبحوث.

يصف عادل نفسه من البعد الأخلاقي على انه يتصف بأخلاق حسنة حيث أن عمله مع الأفراد يقوم على احترامهم والتعامل الجيد معهم، كما يجب أن يكون هادئ ليستطيع أن يقوم بعمله بأكمل وجه في مجال الحلاقة الذي يتطلب التعامل اليومي مع الأفراد، كما يصرح انه يشعر بتقيي م الناس له وأنهم يقدرونه، كما انه لم يقوم بلمس أشياء الآخرين من قبل وهذه أول مرة يقوم فيها بالسرقة وقال "جامي دنيت لحاجة ناس حتى وكان قدامي كل شيء " وانه لم يعرف السبب المؤدي

إلى هذه الجنحة، ويشعر بالندم والخزي من نفسه للقيام بهذا العمل وصرح "نخلعت في روحي كيفاش درت هكا "، وما أدى به إلى السرقة هو لحاجة مادية وهي مرض الأم قال "كانت يما مريضة "، لكن التناقض في كلامه يبين عكس ذلك مما يعبر على توظيف واللجوء إلى آلية التبرير لتخفيف الشعور بتأنيب الضمير والدونية، كما عبر انه هو السلوك الوحيد الذي يندم عليه في حياته والذي يشعر بسوء اتجاهه، يشعر عادل بان لديه علاقة جيدة مع الله بحيث انه يصلي ويؤمن بان إيمانه جيد، كما أن الله سيسامحه على خطأ هذا وقال "مكاش لميغلطش"

مما يفسر أن لديه مفهوم ذات متوسط للبعد الأخلاقي، وللبعد الشخصي عادل كانت أرائه توضح تدني قيمة ذاته حيث يشعر بأنه ليس أهل للثقة بعد الدخول المركز وقال "شوية ماشي بزاف"، وعلاقاته ضعيفة مع الآخرين ولا يحب كثرة الصداقات وقال "منحبش نخالط ..أنا جابد روحي على لخرين"، وانه بطبعه لا يحب النقد والمجاملات لان طبعه جاد نوعا ما، كما يجد نفسه ضعيف الذكاء نوعا ما وقال "حبست القرايا مكنتش نفهم.. نقرى ولا منقراش كيفكيف " وهذا ما يفسر مفهوم ذات متدني للبعد الشخصي، من الجانب الأسري يشعر عادل بأهمية أسرته في حياته كما أن تصريحاته تدل على حبه لامه بشكل واضح ويظهر بشكل جلي من خلال اشتياقه وحنينه لها، وما أبداه من حزن لذكرها حول ما تشعره في غيابه ودخوله المركز "وقال كما كل يماة تحس كي وليدها يدخل مركز إعادة التربية" مع نبرة منخفضة وتأثر واضح، صرح أن علاقته جيدة معها ومع إخوانه الذين كانوا سند له في هذه المشكلة كما يحب أن يسعدهم كما انه لا يقوم بأمور تغضبهم، مما يدل على مفهوم ذات مرتفع للبعد الأسري، وكذا للبعد الاجتماعي عادل علاقته جيدة مع الآخرين ويحب إرضاء الناس كما أن تصرفاته جيدة على العموم مع الناس مما يفسر مفهوم ذات ايجابي لهذا البعد، لكنه رغم ذلك يفضل عادل البقاء وحيدا ولا يحب الاختلاط بالآخرين، كما انه يشعر بالوحدة وعدم تفهم الآخرين وقال "هنا مركز إعادة التربية شكون يفهمك" مما عزز عزلته والفراغ النفسي لديه.

6-3-تحليل اختبار رسم الشخص: الشكل (ملحق رقم 03 د.1-د.2)

الشكل الذكري: بدا الرسم بعلامات عدم الارتياح والرفض الواضحة عليه، حيث انه لم يستغرق المبحوث وقتا طويلا في الرسم وكان الشكل على شكل عصا وذلك للهروب من الوضعية، وكانت قصته حول الشكل الذكري انه يمثل صديق له وقال "عمروا 20 سنة يخدم يبتزاريوا حاب يروح

للخارج...يحب يماه..عندو غير خوه واحد..مايقراش..حاجة لماشي مليحة فيه ماشي سريوا..وماشي عاطي قيمة للخدمة..والحاجة لمليحة فيه يحب يتزوج صغير".

الشكل الأنثوي: بدا برسم الرأس والتفاصيل الخاصة به (العيون، الأنف، مع التركيز على الفم مع الضغط بالقلم، رسم الشعر، بعد ذلك الرقبة الجذع ثم الأرجل والأيدي.

كان علامات التوتر تظهر عليه وقصته حول الرسم أنها "طفلة لكنت نخرج معاها، عندي شهرين ملي تعرفت عليها فالفيسبوك، شفتها عجبتني، صغيرة عليا بعامين، ملي دخلت لهنا محكيتش معاها، معلابالي والوا عليها" مع نظرات تأسف وحسرة على هذه الوضعية.

تحليل الأشكال: جاءت رسومات المبحوث في شكل عصا وصغيرة في الجهة العلي للورقة مع غياب تكامل أجزاء الجسم الإنساني، وهذا دلالة على عدم القدرة على تنظيم الأفكار. كما أن رسم المبحوث أعلى الورقة يدل على عدم الثقة في النفس **ص.دقيق (2012)** وكذلك مشاعر النقص وعدم الكفاءة وانخفاض تقدير الذات والميول الاكتئابية، كما جاء الشكل بصورة صغيرة حيث تعتقد **ماكوفر (1986)** أن النسبة بين حجم الورقة المعطاة ومساحتها تمثل الصلة الديناميكية بين الفرد وبيئته، وبهذا يفسر على أن هناك علاقة انسحابية بين الحالة والمجتمع ما يفسر شعوره بالوحدة والعزلة.

جاء الرسم بشكل من التحريف حيث تميز بطول الرقبة وعدم وجود جذع فقط رسم بشكل عصا وهذا التحريف يعبر على اضطراب انفعالي، كما ظهر التحريف من خلال رسم أجزاء بعيدة عن النسب الواقعية، كما يفسر رسم المبحوث كالعصا دليل على المراوغة والهروب وهذه كثيرا ما يتسم بها الأفراد الغير الآمنين الذين لديهم شك في أنفسهم كذلك جاءت الأشكال غريبة الخلقة وهذا ما قد يدل على احتقار المبحوث لذاته وعداوته لنفسه، ونجده عند المراهقين الذين يشعروا بالنبذ وعدم الكفاءة **أ.فرينة(2011)**

جاء الرسم في أشكال المبحوث صغيرة المقاس مع رسم بشكل عام يدل على مشاعر النقص وحالات ضعف الأنا **ل.مليكة (2000)**، وهذا ما يشير إلى مفهوم ذات متدني للبعد الشخصي، وجاء العنق بطول مبالغ فيه بالنسبة للجسم، وقد أشارت **أ.فرينة (2011)** إلى انه يدل

على صعوبة الوصول إلى تحقيق الرغبات وإشباعها وذلك لظروف التي يعيشها المبحوث والتي تفتقر إلى الإشباع.

رسم المبحوث الملامح جد صغيرة وهذا ما يدل حسب **أ.زقوت (2011)** على سوء التوافق مع عيون مثل الثقوب الفارغة لا تبدي أي تعبير ولا ترغب في أن يجول احد داخلها والتعرف على ما تخفيه، ونفسره انه راجع إلى الحذر والخوف الذي يلف الحالة وذلك ما ظهر عليها، وتدل تلك العيون على عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين **أ.فرينة(2011).**

رسم المبحوث الشعر بخطوط داكنة في رسم الشكل الأنثوي وذلك ما يشير إلى القلق والاضطراب المتعلق بهذا الشكل وهذا يؤكد ما قاله حول علاقته العاطفية وما يشعر بالقلق اتجاهها والحالة السيكولوجية التي يعيشها من جرائها.

جاءت الأذرع في أشكال المبحوث بنسب غير صحيحة مما يعبر على عدم توافق المبحوث **أ.زقوت (2011)**، كما أنها وضعت في مكان غير مناسب، حيث علقت في الرقبة، وأشارت بعض الدراسات إلى أن هذه المعالجة الخاطئة لأعضاء الجسم عادة ما تتضح في رسومات الجانحين **أ.فرينة (2011)** مما يدل على قدر كبير من الاضطراب وعدم التوافق النفسي، وجاءت الأيدي بصورة لا توضح ملامحها وهذا ما تدله من تواصل سيئ للحالة مع العالم الخارجي ورسائل الرفض التي يتلقاها، حيث أن الحالة تعيش حالة وحدة وعزلة نتيجة الظروف التي يعيشها.

تدل الأقدام الصغيرة في أشكال المبحوث على مشاعر عدم الأمن والانقباض والاعتمادية كما أن سيئي التوافق يرسمون نسب الأرجل غير صحيحة **أ.فرينة (2011).**

6-4-خلاصة الحالة:

جدول رقم06: ملخص الحالة السادسة

الحالة السادسة عادل	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	* كاين واحد متعجبوش روحوا؛ *نحب نتهلا فروحي؛ *اخلاقي مليحة؛ *نخلعت فروحي كيفاش سرقت؛ *مقريتش محبتش لقرايا تدخل فراسي؛ *عمري ما ندنى لحاجة الناس؛ *علاقتي مليحة مع لخرين ومع خاوتي؛ يوقفوا مع فالمشاكل.	*رسم الشكل اعلي الورقة يدل على نقص الثقة في النفس؛ *رسم أجزاء بعيدة عن النسب الواقعية يدل على المروغة والهروب؛ *أشكال غريبة يدل على احتقار الذات والشعور بالنبذ وعدم الكفاءة؛ *المعالجة الخاطئة لأعضاء الجسم في الأشكال تكون في رسومات الجانحين.
-الشعور بالوحدة النفسية	*منحبش نخالط؛ *انا جابد روحي على لخرين؛ *مكاش ليفهمك؛ *نحس روحي وحدي ومنديرش ثقة فلخرين؛ *منحكيش واش كاين لداخل	*رسم بشكل صغير يدل على علاقة انسحابية بين الحالة والمجتمع؛ *الأقدام الصغيرة تدل على عدم الأمن والانقباض. *تشوه الأيدي في الأشكال يدل على تشوه العلاقة بينه وبين العالم

	ومشاكلي نحلهم وحدي.	الخارجي وسوء التواصل والاتصال.

جاءت نتائج المقابلة توضح مفهوم ذات منخفض للبعد الشخصي مع مفهوم ذات متوسط للبعد الأخلاقي ومفهوم ذات ايجابي للبعد الاجتماعي والجسمي والأسري مع وجود إحساس بالوحدة وعدم تفهم الآخرين والرغبة في الانعزال، لكن نتائج الاختبار تتناقض مع ما جاء به المقابلة حول مفهوم الذات التي توضح قدر كبير من الاضطراب ومفهوم ذات متدني وتواصل سيء مع المجتمع وذلك يوضح ما كانت عيونه تخفيه وتخاف من البوح به.

7-الحالة السابعة رياض:

7-1-عرض الحالة:

الاسم: رياض **السن:**16 سنة

الجنحة: فعل مخل بالحياء

المستوى الدراسي: أولى متوسط **الحالة الصحية:** بلاهة

الهيئة: جيدة

الوالدين: على قيد الحياة **عدد الإخوة:** 3 أخوة وأختين

ترتيبه في الأسرة: الأصغر **المستوى المادي:** متدهور

الإقامة: خارج الولاية

7-2-تحليل المقابلة:

حالة رياض يبلغ من العمر 16 سنة المتواجد في مركز إعادة التربية بالمدية، دخل منذ 8 أشهر بسبب فعل مخل بالحياء، هو الابن الرابع بين ثلاث أبناء وبنتين، تظهر على رياض علامات البلاهة والتأخر البسيط وهذا تؤكده كذلك علاماته الدراسية المتدنية، مستواه المعيشي متدني مع ظروف اقتصادية سيئة، رياض كانت تظهر عليه علامات الخجل والتوتر أثناء المقابلات مع

صعوبات في النطق والتعبير مع الشعور الشديد بالخزي اتجاه الفعل الذي قام به وأدى به إلى دخول المركز، حيث كانت كل تصريحاته توضح الأسى وتأنيب الضمير حول ما قام به من تحرش جنسي بأحد الأطفال.

جاءت تصريحات رياض حول البعد الجسمي بالرضا عن الجانب الشكلي وقال " إيه تعجبني روحي وماني حاب نبدل والو " مع الرغبة في الاهتمام بالهيئة وممارسة الرياضة وذلك لقوله" نحب نلبس مليح.. نخدم ونشري"، وهذا ما تؤكده الملاحظات من اهتمام بالهيئة والنظافة، أما للبعد الأخلاقي يصف رياض أخلاقه بالحسنة وانه يصلي منذ دخوله المركز وذلك حسب قوله مكنتش "نصلي برى..وضرك وليت نصلي" والذي يوضح تغير الذي طرا عليه منذ دخوله المركز خاصتا وهو يشعر بالندم الشديد لدخوله المركز والدونية اتجاه ذلك الفعل، وصرح انه السلوك الوحيد الذي يشعر بالندم اتجاهه، كما انه يحترم الآخرين ويتعامل جيدا معهم وتتسم تصرفاته بالتسامح والود مع الآخرين وقال "نحب نفرح لخرين ..ونكون مليح معاهم"، وهذا ما يفسر أن لديه مفهوم ذات ايجابي للبعد الجسمي والأخلاقي.

حسب رياض لديه علاقة جيدة مع عائلته كما انه المدلل مما ترك لديه فراغ كبير في ظل غياب اهتمامهم وحبهم فمنذ دخوله المركز يشعر بالحزن وذلك لقوله "منحس روحي مليح هنا بعيد على دارنا" لابتعاده عنهم وخاصة الأم التي يعتبرها منبع الحنان والعطف، كما انه يبادل عائلته نفس الشعور وقال "إيه نحبهم.وهوما يحبوني كاين ناس ميحبوش ولادهم "، العلاقة الجيدة بين رياض وعائلته خلقت لديه دافع لتغير مع الندم على مقام به من سلوك منحرف مع الدافع الواضح للابتعاد عنه وقال " كنخرج منا نبعد كامل على دراري "، مع الوعي بسلبية هذا السلوك ولقوله "راكم تشوفوا وين وصلني "، هذا الرابط الجيد مع الأسرة والثقة التي يعطيها المفحوص لهم مع دعمهم الذي يؤكده بقوله "وقفوا معايا ودعموني " يوحي بمفهوم ذات مرتفع بالنسبة لهذا العبد، أما بالنسبة للبعد الاجتماعي صرح رياض بان لديه علاقات وأصدقاء يبادلهم الحب والثقة ويواجهون المشاكل معا في المواقف الصعبة، هذا ما زاد لدى رياض شعوره بحب الآخرين والثقة المتبادلة خفضت لديه الشعور بالوحدة وقال "عندي صحابي منحسش روحي وحدي"، مع الرضا عن تعامله مع الآخرين ويصف نفسه "أنا مليح مع ناس ..ونحب نفرحهم "، لكن يرى أن نظرة الآخرين إليه سلبية ويرونه على انه مجرم وقال "هاهوك محابسي"، مما يطرح تناقض في تعبيرات رياض التي

تصف نفسها بأنها تشعر بثقة الآخرين وتقديرهم ومن جهة أخرى تشعر بالسوء في نظراتهم وهذا يعكس رغبات متعارضة يعايشها رياض، وهذا يفسر مفهوم ذات متوسط للبعد الاجتماعي، حيث هناك أفكار متعارضة تعبر عن التقدير الذي يرغب به والشعور بالدونية التي يعايشها في الواقع، بالنسبة للبعد الشخصي يوضح مفهوم ذات متوسط حيث يشعر بقيمته في نظر أهله مع نظرة معاكسة من قبل المجتمع التي تعبر له عن سوء سلوكه ومرتبه في المجتمع، وتصنيفه من فئة المنحرفين، وكذلك هناك تعارض في أقواله حول شعوره بأنه ذات قيمة وقال "إيه يقيموني" مع شعوره بالدونية وتأنيب الضمير الذي يؤدي إلى انخفاض شعور الفرد بقيمته وثقته بنفسه وتدني مفهوم الذات.

7-3-تحليل اختبار رسم الشخص: الشكل (ملحق رقم 03 ر.1-ر.2)

الشكل الذكري: لم يستغرق المبحوث وقتا طويلا في الرسم، رسم المبحوث رسومات صغيرة متشابهة، وكانت قصته حول الشكل الذكري انه يمثل صديق له وقال "عمروا 17 سنة يخدم يبتزاريوا يعجبني علي يخدم..فرحان.. معندوش مشاكل..ساكن مع دارهم ...

وقصته حول الشكل الأنثوي: "طفلة شابة.. تقرى 1ثانوي..16 سنة في عمرها..تصلي..ومتحبش أسرتها.."

تحليل الأشكال: إن نسبة حجم الشخص المرسوم أصغر بكثير من الحجم الحقيقي للمفحوص وهذا ما يشير إلى الشعور بالضآلة والدونية ويظهر في رسم المبحوث غياب التفاصيل مقارنة بسنه مما يدل على ضعف عقلي، وكذلك كما أن الرسم الصغير بالنسبة للمبحوث يعتبر دلالة مهمة على التثبيت الانفعالي على ذلك العمر أو الرغبة في العودة إلى ذلك السن، وهذا ما تأكده التصرفات الطفلية التي لاحظناها والعلاقة الاعتمادية للأسرة.

رسم المبحوث الرأس بشكل صغير وذلك يدل على مشاعر النقص والذنب التي يشعر بها المبحوث وهذا ما يتفق مع أقواله من ندم على القيام بذلك الفعل، مع الشعور بعدم كفاءة الأنا والخجل أ.**زقوت (2011)**

بالنسبة لملامح الوجه رسم المبحوث ملامح صغيرة جدا حيث جاءت على شكل نقاط للعيون والأنف وهذا ما يدل حسب **أ.فرينة (2011)** على سوء التوافق النفسي الذي يعبر على مفهوم ذات متدني، كما أن العيون جاءت على شكل نقاط وذلك دلالة على الخوف من طلب المساعدة وهذا ما لوحظ في المقابلات من صوت خافت وتردد، والفم على شكل خط يخفي ضعف في الرد والتواصل ومخاوف يخاف التحدث عنها.

جاءت الأذرع بنسب غير متناسقة مع الأشكال بحيث كانت بشكل اكبر من حجم الجسم وبصورة تريد أن تحي الآخرين وذلك دلالات تعبر على حاجة المبحوث في التواصل ورغبته في إقامة العلاقات الاجتماعية، حيث جاءت الأيدي تأكد ذلك بشكل مفتوح للخارج، لكن بصفة كبيرة بالنسبة لحجم التفاصيل الأخرى، وترى في ذلك **أ.زقوت (2011)** تعويضاً عن الضعف، أو رد فعل لإثم قامت به اليد، كما جاءت الأصابع اقل من خمسة وذلك دلالة على سوء توافق الحالة وعدم الشعور بالأمان والأمن، كما أنا الأصابع جاءت بشكل مخالب في الشكل الأنثوي وذلك دلالات على تفعيل العدوان اتجاه الرمزية الأنثوية، وكذلك تؤكده غياب الملامح التي تؤكد الجنسين.

والتأكيد على خط المنتصف، حسب **ماكوفر** أن توكيد خط المنتصف مع مركزية الأنا لدى المبحوث تؤكد على انشغاله البدني، إلا أن **مليكة** ذكر بأنه يدل الاهتمام بالحزام وإبرازه يدل على الانشغال الجنسي الزائد ويشير التضليل الزائد في الحزام إلى صراع حاد بين التعبير على الجنس وضبطه.

7-4-خلاصة الحالة:

جدول رقم07: ملخص الحالة السابعة

الحالة السابعة الرياض	-المقابلة	-اختبار رسم الشخص
-مفهوم الذات	* تعجبني روحي؛ *وليت نصلي ومنوليش للحاجة لخلاتني ندخل هنا	*رسم شكل صغير يدل على مشاعر الذنب والنقص ونقص كفاءة الانا والشعور بالضالة والدونية؛

	*الحاجة الوحيدة لندمت عليها؛ *نحب دارنا وهما يحبوني؛ *ايه يقموني انا وليدهم؛ *مانيش مليح بعيد عليهم؛ *وقفوا معايا ودعموني؛ *يشفوني هاهوك محابسي	*ملامح صغيرة في الرسومات تدل على سوء التوافق النفسي؛ *وعدم تناسق النسب في الرسومات تدل على اضطرابات نفسية عميقة.
-الشعور بالوحدة النفسية	*دارنا يفهموني؛ *عندي صحابي نحكيلهم ويفهموني؛ *عندي ليوقف معايا فالمشاكل مانيش وحدي؛	*الأذرع في الأشكال بصفة كبيرة بالنسبة لباقي الجسم يدل على رغبة في التواصل وإقامة علاقات اجتماعية. *كما جاءت الأيدي في الأشكال كأنها ترغب في تحية الآخرين وهذا ما يعبر على الحاجة إلى بناء علاقات ألفة مع الآخرين

من خلال نتائج المقابلة الحالة لديه مفهوم ذات ايجابي للبعد الجسمي والأخلاقي والأسري وينعكس ذلك بالشعور بالمحبة والدعم والاهتمام ولكن مفهوم ذات منخفض للبعد الشخصي و للبعد الاجتماعي، ولكن نتائج الاختبار كانت توضح مفهوم ذات منخفض من نقص تقدير الذات وضعف الأنا وخجل وعدم القدرة على المواجهة لكن هناك رغبة في التواصل مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية وهذا ما خفض لديه الشعور بالوحدة والعزلة.

-الاستنتاج العام:

تركزت أهداف البحث الأساسية في التعرف على مفهوم الحدث الجانح لذاته وشعوره بالوحدة النفسية من جهة، وذلك من خلال معرفة تقدير الجانح لذاته بالسلب أو الإيجاب على حسب طبيعة هذا المتغير وأبعاده، وعن إحساسه بالعزلة والغربة ضمن الظروف التي يمر بها في المركز وما يعايشه هناك، واختبار هذان المتغيران، وتمثلت فرضيات البحث فيما يلي:

- للحدث الجانح مفهوم ذات متدني مع الشعور بالوحدة النفسية؛
- للحدث الجانح مفهوم ذات سلبي والذي يظهر في كل من البعد الأخلاقي والأسري والاجتماعي ومفهوم ذات ايجابي ويظهر في كل من البعد الجسمي والشخصي؛
- يعاني الحدث الجانح من الشعور بالوحدة النفسية التي تظهر في الاغتراب والعزلة والإحساس بالفراغ.

واعتمدنا في بحثنا هذا على الأدوات التالية: دراسة حالة والمقابلة نصف الموجهة مع الملاحظة واختبار رسم الشخص، وتكونت العينة من 7 جانحين ذكور متواجدين بمركز إعادة التربية بالمدية، وخلص البحث إلى النتائج التالية:

- لقد تحققت الفرضية الأولى بالنسبة لخمس حالات، والتي مفادها أن للجانح مفهوم ذات متدني مع الشعور بالوحدة النفسية، حيث أظهرت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص مفهوم ذات سلبي وشعور عميق بالوحدة النفسية وهذا ما أكدته دراسة **غلوس نهى (2014)** التي ترى أن هناك هشاشة على مستوى مفهوم الذات للحدث الجانح، ودراسة **دايوم (1983) Daum** التي توصلت إلى أن هناك علاقة بين سمات الشخصية للجانحين وعناصر رسوماتهم.

– ولم تتحقق هذه الفرضية بالنسبة لحالتين حيث جاءت النتائج مفادها أن للحالتين مفهوم ذات مرتفع مع غياب الشعور بالوحدة النفسية.

- لم تتحقق الفرضية الثانية التي مفادها أن للحدث الجانح مفهوم ذات سلبي والذي يظهر في كل من البعد الأخلاقي والأسري والاجتماعي ومفهوم ذات ايجابي ويظهر في كل من البعد الجسمي والشخصي، حيث جاءت نتائج المقابلة والمقياس تظهر تباين واختلاف في تقدير أبعاد مفهوم

الذات بالنسبة للحالات فالحالة الأولى كان هناك مفهوم ذات متدني بالنسبة لجميع الأبعاد إلا البعد الجسمي الذي كان مرتفع ونفس النتائج للحالة الثانية أما الحالة الثالثة فكان هناك ارتفاع في مفهوم الذات الأسري وتدني مستوى جميع الأبعاد الأخرى، أما بالنسبة للحالة الرابعة والخامسة فكان هناك مفهوم ذات مرتفع على مستوى اغلب الأبعاد أما الحالة السادسة والسابعة فقد كان هناك اختلاف على مستوى نتائج المقابلة والمقياس حيث جاءت نتائج المقياس تدل على مفهوم ذات مرتفع للبعد الجسمي والأخلاقي والأسري والاجتماعي ومنخفض للبعد الشخصي ولكن نتائج المقياس أظهرت تدني لأبعاد مفهوم الذات للحالتين.

ـ أما الفرضية الثالثة فتحققت بالنسبة لأربع حالات والتي ترى أن الحدث الجانح يعاني من الشعور بالوحدة النفسية التي تظهر في العزلة والاغتراب والإحساس بالفراغ، وهذا ما أكدته نتائج المقابلة والمقياس لهذه الحالات أن لديهم شعور بالوحدة النفسية مع العزلة والإحساس بالفراغ والاغتراب ولم تتحقق بالنسبة لثلاث حالات لديهم انخفاض في الشعور بالوحدة النفسية وذلك راجع إلى شعورهم بالسند الاجتماعية مع اهتمام المحيطين بهم والإحساس بالانتماء للجماعة بدل العزلة.

-اغلب الحالات التي طبقت معهم الدراسة جاءت النتائج تؤكد أن هناك علاقة بين مفهوم الذات والوحدة النفسية، فالحالات التي تعاني من مفهوم ذات متدني كان لديهم شعور بالوحدة إلا حالة واحدة، والحالات التي لديها مفهوم ذات مرتفع لم يعانوا من الشعور بالوحدة والعزلة وهذا ما يؤكد تأثير مفهوم الذات على الشعور بالوحدة النفسية، وأكدت نتائج **أمال جودت سنة (2005)** هذه النتائج التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات.

خاتمة:

لقد تناولنا في هذه الدراسة مفهوم الذات والوحدة النفسية لدى الحدث الجانح، والتي حاولنا من خلالها التعرف على ظاهرة خطيرة بدأت في الزيادة والتفشي بين الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري، هذه الظاهرة القديمة المتزايدة التي أصبحت تتشعب ضمن متغيرات عديدة ومجالات متعددة. فالسلوك المنحرف مشكلة اجتماعية لا يهدد فقط الأسرة بل المجتمع ككل، وهذا يستلزم بناء شخصية سوية ومفهوم ذات ايجابي قادر على مواجهة ضغوط العصر ومتطلباته.

ويعتبر مفهوم الذات التمثيل الذهني الذي يكونه الشخص عن هويته النفسية والاجتماعية، وما له من أهمية كبيرة في بلورة شخصية الفرد وفي تقبل الفرد لذاته، وأيضا تبرز أهميته في تنظيم السلوك وأوجه النشاطات المتعددة في الحياة، ومفهوم الذات يختلف سلبا وإيجابا وذلك لما توصل إليه من إدراك لقدراته الواقعية، كما انه يتشكل من الخبرات التي يمر بها الإنسان وطبيعة المحيط الاجتماعي الذي من حوله، وبذلك فان مفهوم الذات السلبي يؤدي إلى العديد من المشاكل النفسية والسلوكية وكذلك الشعور بالوحدة النفسية والاغتراب والعزلة عن الآخرين.

وباعتبارنا جزئا من هذا المجتمع ، وما لاحظناه من تلازم بين ظاهرة جنوح الأحداث وتدني مفهوم الذات والشعور بالوحدة النفسية، هذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع للدراسة، وتمت الدراسة على سبع حالات من الأحداث الجانحين بالمركز المختص في إعادة التربية بالمدية، ولقد إتبعنا المنهج العيادي الملائم لطبيعة الموضوع ، واستخدام دراسة الحالة والمقابلة نصف الموجهة بهدف البحث واختبار رسم الشخص وتوصلنا إلى أن خمس حالات من الجانحين لديهم مفهوم ذات متدني وشعور عميق بالوحدة النفسية وحالتين لديهم مفهوم ذات مرتفع مع غياب الشعور بالوحدة النفسية، ولقد لاحظنا في دراستنا أن اغلب الحالات كانت تبدي مفهوم ايجابي للبعد الجسمي وذلك من خلال الرضى والتقبل للجسم وهذا ما يتناسب مع خصائص المراهقة في الاهتمام بالجانب الجسمي والتمركز حول الذات، مع التحفظ عن البعد الأسري وذلك لما تحمله الأسرة في المجتمع الجزائري من قدوسية، واستنتجنا أن هناك ارتباط بين تدني مفهوم الذات والشعور بالوحدة النفسية، فتدني مفهوم الذات يؤدي بالفرد إلى شعور بنقص القيمة وغياب الفاعلية وإحساس بالدونية مما يجعله بمعزل عن الآخرين والرغبة في البقاء وحيدا.

وفي الأخير نتمنى أن تكون هذه الدراسة دافعا قويا لدراسات أخرى في هذه المجال لان الدراسة الميدانية في البيئة الجزائرية هي السبيل الأصح لتحقيق تراكم علمي يمكننا من الفهم الجيد لشخصية الجانحين، كما أسفرت هذه الدراسات على تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة توظيف أخصائيين نفسانيين للاهتمام بهذه الفئة المهمشة والتي لا تلقى الاهتمام والتكفل النفسي والاجتماعي؛
- وضع برامج نفسية علاجية لتعديل مفهوم الذات المنخفض لديهم وزيادة شعورهم بالانتماء؛
- دمج هذه الفئة في المجتمع وذلك لتفادي الرجوع للانحراف؛
- وضع برامج توعوية وتربوية للمراهقين لتفادي الذهاب إلى عالم الجريمة؛
- تعزيز الإرشاد الديني في المراكز المختصة في إعادة التربية لما لوحظ له من أثر وقائي لتعديل السلوك المنحرف لدى الجانحين؛
- التشجيع على القيام بالأنشطة الرياضية في هذه المراكز وذلك لخلق جو من الألفة بين الجماعة وملئ الفراغ النفسي لهم؛
- كما يجب الاهتمام باختبار رسم الشخص وضرورة الاستفادة من رسوم المرضى وما تحمله من رموز في عمليتي التشخيص والعلاج.
- ونظراً لندرة المراجع التي تناولت اختبار رسم الشخص نوصي المهتمين بهذا المجال بترجمة المراجع الأجنبية للغة العربية، ليتسنى للباحثين والمهتمين الرجوع إليها في الأبحاث المستقبلية.
- وعقد دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين لتدريبهم على كيفية تطبيق وتحليل اختبار رسم الشخص؛
- استخدام اختبار رسم الشخص مع جميع الأطفال والمراهقين، في بداية وخلال ونهاية عملية الإرشاد والعلاج النفسي ، لما للرسم الإسقاطي من أهمية كمدخل غير مباشر للتعرف على الشخصية وصراعاتها؛
- ضرورة الاهتمام بحصة الرسم في المدارس، وتجهيز غرفة خاصة له تشتمل على كل أنواع الخدامات اللازمة لممارسة الرسم؛

- كما يجب إجراء مجموعة من البحوث النفسية المتعلقة بالجانحين وذلك لأنها من الفئات التي تحتاج رعاية واهتمام، ومن المواضيع التي يمكن التوجه إليها نذكر ما يلي:
  - اضطرابات الشخصية لدى الجانحين؛
  - الأليات الدفاعية لدى الحدث الجانح؛
  - برنامج علاجي للتخفيف السلوك المنحرف والإجرامي للجانحين؛
  - برنامج علاجي للتعديل مفهوم الذات والمعتقدات الخاطئة لدى الحدث الجانح؛
  - برنامج علاجي للتخفيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى الجانح.
  - تكيف اختبار رسم الشخص على البيئة الجزائرية.

قائمة مراجع:

➢ كتب باللغة العربية:

1. السلامة ممدوح **(2000): علم النفس الاجتماعي أنا وأنت والآخرون** ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة ، مصر.
2. إبراهيم نشأت أكرم **(1984): مدخل لدراسة ظاهرة جنوح الأحداث في الدول العربية الخليجية**، جنوح الأحداث، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية والخليجية، وكالة المطبوعات الكويت.
3. أبو الخيرة طه و العصرة منير **(1961): انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن**، ط1، منشاة المعارف الإسكندرية.
4. إدريس الكتاني **(1976): دراسة اجتماعية للطفولة المنحرفة في المغرب**، ط1، الرباط، المغرب.
5. اسماعيلي يامنة، اسماعيلي ياسين عبد الرزاق، عمرون جميلة **(2015): سمات الشخصية لدى الجانحين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
6. الأشول عادل عز الدين **(1984): مقياس مفهوم الذات للأطفال** ، كتب التعليمات والتقنين، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.
7. الجسماني عبد العلي **(1994): علم التربية وسيكولوجية الطفل**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت.
8. الجوخدار حسن **(1997): قانون الأحداث الجانحين**، ط6، منشورات جامعة دمشق.
9. الحديدي عبد الغني **(1995): التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وخفاياها** ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1.
10. الدوري عدنان **(1984): أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، ط3، منشورات السلاسل للطباعة، الكويت.
11. الزغبي عوض احمد **(2003): المدخل إلى علم القانون** ، ط2، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

12. الياسين جعفر عبد الأمير **(1981): اثر التفكك في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، بيروت.

13. الدسوقي مجدي محمد **(2007): دراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين من الجنسين** ، دراسات في الصحة النفسية ،المجلد الأول، مكتبة أنجلو المصرية ،القاهرة.

14. جابر سامية محمد **(1989): الانحراف والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

15. جبل فوزي محمد **(2000): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية** ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

16. حجازي مصطفى **(1981): الأحداث الجانحون** ، دراسة ميدانية نفسية اجتماعية، دار الطليعة، ط2، لبنان.

17. زلوف منيرة **(2016): مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

18. زهران حامد عبد السلام **(1978): الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، ط2، عالم الكتب القاهرة.

19. عبد الله محمد قاسم **(2009): الشخصية**، ط2، دار المكتبي دمشق، سوريا.

20. عوض عباس محمد **(1994) المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة المراهقة الشيخوخة**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

21. عويضة كامل محمد محمد **(1996): علم النفس بين الشخصية والفكر** ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

22. غانم محمد حسن **(2006): هروب التلميذ من المدرسة وكيف نواجهه** ، المكتبة المصرية لطباعة والنشر، الإسكندرية.

23. غباري ثائر احمد وأبو شعيرة خالد محمد **(2010): سيكولوجية الشخصية**، مكتبة المجمع العربي، عمان.

24. غنيم سيد محمد **(1975): سيكولوجية الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

25. غيث عاطف محمد **(1985): دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيق** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

26. قشقوش إبراهيم **(1988): مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات** ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.

27. قواسمية محمد عبد القادر **(1992): جنوح الاحداث في التشريع الجزائري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

28. قحطان احمد الظاهر **(2004): مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر عمان.

29. قشقوش إبراهيم (**1979): خبرة الإحساس بالوحدة النفسية** ، حولية كلية التربية ، العدد 2، القاهرة، مصر.

30. قشقوش إبراهيم **(1979): سيكولوجية الإحساس بالوحدة النفسية**، أنجلو المصرية ،القاهرة، مصر.

31. ماكوفر كارين **(1987): إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت.

32. معمرية بشير **(2012): علم النفس الذات**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.

33. مليكه، كامل لويس**(2000) : دراسة الشخصية عن طريق الرسم**، ط8 ، دار القلم، الكويت.

34. منسي محمود عبد الحليم وآخرون **(2000): مبادئ علم النفس النمو**، مركز الإسكندرية للكتاب.

35. ميموني بدرة معتصم **(2003): الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر.

36. العزة سعيد حسني **(2000): الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية** ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

37. منصور طلعت واخرون **(2003): أسس علم النفس العام**، مكتبة أنجلو المصرية القاهرة.

38. عبد الباقي سلوى **(2002): موضوعات في علم النفس الاجتماعي** ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

➢ مجلات:

39. احمد سهير كامل **(1987): مفهوم الذات للطالبات الجامعيات السعوديات وعلاقته بنوع التخصص** الدراسي، بحوث مؤتمر لعلم النفس في مصر.

40. أوزي احمد **(1993): المراهق والعلاقات المدرسة**، منشورات مجلة العلوم العربية، الرباط، المغرب.

41. جمال شفيق **(1997): التباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين ومدي قدرتها التنموية ببعض متغيرات الشخصية** ، مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث جامعة حلوان ، مجلد 9 ، العدد 4.

42. جودت أمال **(2005): الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة**، المؤتمر التربوي الثاني، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

43. حسين الحسيني **(1992): دراسة في الديناميات الوحدة النفسية لدى كل من الإبن الوحيد للوالدين** ، مجلة كلية التربية ،جامعة المنصورة ، المجلد 1 ، العدد 17.

44. حضر علي السيد الشناوي وآخرون **(1988):الشعور بالوحدة والعلاقات الإجتماعية المتبادلة رسالة الخليج العربي**، العدد 25، الإمارات العربية.

45. الدردير عبد المنعم وعبد الله جابر **(1999): الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المراهقين وعلاقتها** ببعض العوامل النفسية مجلة كلية التربية بجامعة عين الشمس العدد 23 الجزء 3 مكتبة زهراء.

46. الدسوقي مجدي محمد (1998): **مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقليا والأصم**، دراسات نفسية، مجلد 11، عدد1، ص97-126.

47. زقوت، آمنة :(**2011**) **إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص** –دراسة حالة"، سلسلة الدراسات الإنسانية، ج 19 ، ع1 ، الجامعة الإسلامية،ص709 – 752، غزة، فلسطين.

48. ساسي سفيان **(2017): جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري**، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 19 ديسمبر.

49. السيد حزين صالح **(1995): مقياس مفهوم الذات على التنبؤ بالتحصيل الدراسي،** مجلة علم النفس، العدد الرابع وثلاثون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

50. صايغ محمد علي: **تقدير الذات، دراسة ميدانية مقارنة بين السجناء والأحداث،** مرصد حر يهتم بقضايا المجتمع في سوريا.

51. عطا محمود **(1993): تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة،** دراسات نفسية، المجلد الثالث، العدد الثالث.

52. علوان نهان شعبان **(2008): الرضى عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية** ، دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينين، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد 16، العدد2.

53. قيق نمر صبح **(2012): السمات الفنية في رسومات عينة من مرضى الاكتئاب** ، مجلة العلوم الانسانية، من 59 الى 73، جامعة الأقصى، فلسطين.

54. محمد حسن غانم **(2002): المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات في مؤسسات إيواء واسر طبيعية،** دراسات عربية في علم النفس، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مجلد1، عدد3، ص.85-135.

55. محمد وخضر علي **(1988): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتبادل العلاقات الإجتماعية،** المؤتمر الرابع عشر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

56. المخيمر عماد **(2003): الرفض الوالدي والرفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في المراهقة،** دراسات نفسية ، المجلد 13 ، العدد1.

57. مخيمر هشام محمد **(1996): الشعور بالوحدة النفسية لدى ال مسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين،** دراسات تربوية اجتماعية المجلد 2 العدد2.

58. المزروع ليلى بنت عبد الله سليمان **(2003): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطالبات جامعة أم القرى** ، مجلة الإرشاد النفسي ، مركز الإرشاد ، العدد 16.

59. النيال مايسة أحمد **(1993): بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر** ،مجلة علم النفس ع (26)، ص102-11 ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

60. يوسف عبد الفتاح محمد **(1990): العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم**، دراسة عاملية مقارنة، مجلة علم النفس، العدد الثالث عشر، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

➢ **مذكرات:**

61. أحمد رائد أبو هويشل **(2013): الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى** السجناء المودعين بسجن غزة المركزي : الجامعة الإسلامية غزة ، رسالة ماجستر في الإرشاد النفسي، غزة، فلسطين.

62. أيمن الاحمد المعهد **(2009): مفهوم الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية** ، رسالة ماجستر غير منشورة . جامعة دمشق، سورية.

63. بن دهنون سامية، شرين ماحي ابراهيم **(2014): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة**، جامعة وهران مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

64. الجوهر بنت عبد القادر، طه شيبي **(2006): الوحدة النفسية وعلاقاتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات أم القرى**، أطروحة علمية في صيغتها النهائية ، مكة المكرمة، السعودية.

65. حدواس منال **(2012): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح**، مذكرة ماجستير منشورة في علم النفس الاجتماعي ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

66. خضر علي السيد الشناوي **(1988): الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات المتبادلة**، رسالة ماجستر، العدد 35، الخليج العربي.

67. زقوت ماجدة محمد **(2011): هوية الذات وعلاقتها بالتوكيد والوحدة النفسية لدى المجهولين النسب**، مذكرة ماجستير بكلية التربية في الجامعة الإسلامية منشورة، غزة، فلسطين.

68. طه بخش: **فاعلية أسلوب الدمج على مفهوم الذات والسلوك التكيفي لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم**، رسالة دكتوراه في علوم التربية منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

69. عابد وفاء (2008): **علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بكل من المساعدة الإجتماعية والإلتزام الديني** ، رسالة ماجستر كلية التربية ، جامعة الإسلامية ،غزة ، فلسطين.

70. العباسي ، عبلة حسين (1999): **الحرمان الأسري وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقيمات بدور الرعاية الإجتماعية بالمنطقة الغربية** ، رسالة ماجستر غير منشورة، جامعة عبد العزيزة، المدينة المنورة. السعودية.

71. عبد المقصود أماني (1993): **مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين مكفوفي البصر** ، رسالة ماجستر غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين الشمس.

72. علي بن زديرة (2006): **الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث** ، دراسة عيادية لحالات بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار،مذكرة ماجيستر منشورة، جامعة باجي المختار، عنابة.

73. الغامدي بن عبد الرزاق بن صالح (2009) **التفكير العقلاني والتفكير الغير عقلاني ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعادين بمديني مكة وجدة،** مذكرة دكتوراه في الإرشاد النفسي منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

74. غلوس نهى (2014): **صورة الذات لدى المراهقين ذوي الخطر المعنوي** ، مذكرة ليسانس في علم العيادي منشورة، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

75. فاطمة بنت علي بن سعيد اليحياوي (2013): **الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة المكفوفين في سلطنة عمان**،رسالة ماجستر ، جامعة نزوى لكلية العلوم والأداب.عمان.

76. فاطمة بنت علي بن سعيد اليحيائي (2013): **الذكاء الإنفعالي وعلاقتة بالوحدة النفسية لدى الطلبة المكفوفين**، رسالة ماجستر، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

77. فرينة أسامة عمر (2011): **القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال،** مذكرة ماجستير في علم النفس منشورة، جامعة غزة، فلسطين.

78. كتاش مختار سليم **(2001): مفهوم الذات لدى المعلم وأثره على عملية التفاعل اللفظي** ، مذكرة الماجستير في علوم التربية منشورة، جامعة الجزائر.

79. لصقع حسنية **(2012): مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الامومية لدى الفتاة الجامعية،** العدد السابع، جامعة وهران، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية من 118 الى 130.

80. محمودي الطاهر عبد الله محمد، البوسنة محمود **(2006): مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي**، رسالة دكتوراه في علوم التربية منشورة، جامعة الجزائر.

81. نيفين زهران **(1999): مدي فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي للتخفيف من حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى المرا ەقات**، رسالة دكتورة غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين الشمس.

82. هدى إبراهيم عبد الحميد وهبة **(2010) :المهارات الإجتماعية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستر** ، جامعة حلوان في الأداب تخصص علم النفس .

83. وفاء جميل، دياب عابد **(2008) :الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية** ،رسالة ماجستر في الصحة النفسية منشورة ، الجامعة الإسلامية ،غزة ، فلسطين.

➢ **مراجع باللغة الأجنبية:**

84. Ada Abraham (1985) : **Le dessin dune personne**, EAP, 2eme édition, France,

85. Daum, James ,(1983), **Emotional Indicators in Drawings Of aggressive**

86. gimenez Pidinielli (**1994) : les psychos de l'adulte**, arman colin.

87. L'ecuyer **(1978) : le concept de soi**, ed, p u f**,** paris

88. Lunt .P.K **(1991) :the perceived causal structure of loneliness journal of personality andsosial psychology** .vol .61.N1.PP20.35

89. Or Withdrawn Male Delinquents **Journal Of Personality assessment**, Vol.

90. Rauchlin **(1998)**: **La pratique de rorchach**, Puf, Paris

91. Rokach, A. ; Bauer, N and Orzeck, T**. (2003)**: **The experience of Loneliness of canadian and Czech youth"**. Journal of adolescence. 267-282.

92. Solano.batten.P.parish.E1982 **loneliness and patterns of self .dixosure. journal of personality and social psychology.**vol.43.No.3PP.524

93. tapan paul **(1949) : juvenle de linguency**.

قائمة ملاحق:

ملحق رقم (01): دليل المقابلة النصف موجهة:

1- معلومات أولية:

*الاسم: *السن:

*الجنحة: *أسباب الجنحة:

*المستوى الدراسي: *الحالة الصحية:

*الهيئة:

2-معلومات عائلية:

*الوالدين: *عدد الإخوة:

*ترتيبه في الأسرة: * المستوى المادي:

*الإقامة:

3- اسئلة مفهوم الذات:

↵ **البعد الجسمي:**

*هل تنام بشكل عادي؟

*هل تهتم بجسمك؟ كيف؟

*هل تهتم بمظهرك؟ كيف؟

* هل تقوم بالرياضة؟

* هل أنت راضي عن جسمك؟

* هل تشعر بأنك جذاب؟

*هل تريد أن تغير بعض الملامح؟

↵ **البعد الأخلاقي:**

* كيف ترى علاقتك مع الله؟

* كيف تصف أخلاقك؟

* كيف تصف تصرفاتك؟

* كيف تصف نفسك؟

* تقوم بتصرفات تندم عليها؟

*هل أنت راضي على تصرفاتك؟

*ماهي السلوكات السيئة التي تقوم بها؟

↵ **البعد الشخصي:**

* هل تتعامل بلطف مع الآخرين؟ كيف ذلك؟

* كيف تقيم ذكائك؟

* ترى نفسك الشخص الذي تتمنى؟

*هل تتقبل النقد؟

*هل تشعر انك ذو قيمة؟

* هل تشعر بان كاهل لثقة؟

* هل تشعر أن هناك أفراد يحبوك؟

* هل تشعر بان عائلتك تعطيك قيمة؟

* هل تشعر بان عائلتك تثق فيك؟

* هل أنت راضي عن ذاتك؟

* هل هناك من يساعدك عند الوقوع في مشكلة؟

↵ **البعد الأسري:**

* هل تهتم بأسرتك؟

* هل علاقتك جيدة مع أسرتك؟

* هل تثق في أسرتك؟

* هل تحب أن تسعد أسرتك؟

* كيف تتعامل مع أسرتك؟

* هل تقوم بتصرفات تغضب أسرتك؟

* هل تشعر أن عائلتك تقف معك في المشاكل؟

*هل تشعر بان أسرتك تعطيك قيمة؟

*هل تتشاجر مع أسرتك؟

*هل تشعر أن أسرتك تحبك؟

- **البعد الاجتماعي:**

* هل تحب إرضاء الآخرين؟

* كيف هي علاقتك مع الآخرين؟

* هل أنت راضي عن تصرفاتك مع الآخرين؟

* هل تشعر بان الآخرين يعطونك قيمة؟

* هل تشعر بان الآخرين يثقون فيك؟

* هل تحب تفهم الآخرين؟

* هل تشعر بالراحة في علاقتك مع الآخرين؟

4- أسئلة الوحدة النفسية:

* هل علاقتك جيدة مع الآخرين؟

*هل تشعر بأنك بحاجة إلى أصدقاء؟

* هل هناك أفراد تعتمد عليهم عندما تحتاج المساعدة؟

* هل لك أصدقاء؟

* هل يشاركوك أصدقائك اهتماماتهم؟

* هل هناك من يهتمون بك؟

* هل تشعر بالوحدة

* هل أنت مرتاح في علاقاتك؟

* هل تشعر بالعزلة؟

* هل تشعر بان هناك من يحبوك؟

* هل ترتاح بالجلوس لوحدة أو الجماعة؟

*هل لديك أفراد تشاركهم اهتماماك؟

*هل تشعر بأنك مهمل؟

* هل تشعر بالخجل عادتا؟

*هل تشعر بان الناس حولك لكن ليسوا معك؟

* هل تشعر بان الآخرين يتفهمونكم؟

*تشعر بأن هناك من يمكنك أن تلجأ إليه عندما تريد؟

ملحق رقم (02): الأسئلة التي توجه حول الشخص المرسوم:

1-ماذا يفعل هذا الشخص؟

2-كم عمره؟

3-هل هو متزوج؟

4-هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟

5-ما هي وظيفته؟

6-ما هو مستوى تعليمه؟

7-ما هي آماله؟

8-هل هو ذكي؟

9-هل هو صحيح الجسم؟

10-هل هو جميل؟

11-مع من يسكن؟

12-هل يفضل أمه أم أباه؟

13-هل له أخوة أم أخوات؟

14-ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟

15-هل هو قوى البنية؟

16-هل صحته جيدة؟

17-ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟

18-ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟

19-هل هو سعيد؟

20-هل هو عصبي المزاج؟

21-ما هي مشكلاته الأساسية؟

22-ما هي اهتماماته المعتادة؟

23-ما هي مخاوفه؟

24-ما الذي يحزنه؟

25-ما الذي يغضبه؟

26-متى يحتد ويفقد صوابه؟

27-ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟

28-ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

29-ما هي نقاط ضعفه؟

30-ما هي خصاله الحميدة؟

31-هل لديه أصدقاء كثيرون؟ وهل هم اكبر أم اصغر منه سناً؟

32-ماذا يقول عنه الناس؟

33-هل يحب أسرته؟

34-هل يحب مدرسته؟

35-ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

36-هل هو حذر؟

37-هل سيتزوج؟

38-أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

39-بمن يذكرك هذا الشخص؟

40-هل تحب أن تكون مثله؟

41-أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

***أسئلة مباشرة (تتعلق بالمفحوص) ، وهى:**

1-ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟

2-هل أنت راضٍ عن جسمك؟

3-ما هو الجزء الجيد في جسمك؟

4-ما هو الجزء السيئ في جسمك؟

5-ما هو طموحك؟

6-هل أنت راضٍ عن عملك؟

ملحق (03)

عينة من رسومات الجانحين

القسم الأول:

الجانب النظري

القسم الثانـي:

الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني:

مفهوم الذات

الفصل الثالث:

الوحدة النفسية



الفصل الرابع:

جنوح الأحداث



الفصل الخامس:

الجانب المنهجي لدراسة

الفصل السادس:

عرض وتحليل النتائج

خاتمة

قائمة المراجع

ملاحق

الفصل الأول:

الفصل التمهيدي للدراسة